٩

يعنى فى الصلوة اذا سمعت الامام الذى ياتم به فانصت واذكر ربك فى نفسك تضرعا وخفيه ٩٠
قال فى الظهر والعصر ودون الجهر من القول بالغدو والاصال قال بالغداة ونصف النهار
ولا تكن من الغافلين ان الذين عند ربك يعنى الانبياء والرسل والايمة عليهم السلام لا يستكبرون
عن عبادته ويسبحونه وله يسجدون سورة الانفال مدنيه وهى خمس وسبعون ايه
بسم الله الرحمن الرحيم يسالونك عن الانفال قل الانفال لله والرسول فاتقوا الله واصلحوا
ذات بينكم واطيعوا الله ورسوله ان كنتم مومنين حدثنى ابى عن فضاله بن ايوب عن ابان بن
عثمان عن اسحاق بن عمار قال سالت اباعبدالله عليه عن الانفال فقال هى القرى التى قد خربت
وجلا اهلها فهى لله وللرسول وما كان للملوك فهو للامام وما كان من ارض الجزيه لم يوجف
عليها بخيل ولا ركاب وكل ارض لا رب لها والمعادن منها ومن مات وليس له موالى فماله من
انفال وقال نزلت يوم بدر لما انهزم الناس كان اصحاب رسول الله على ثلثه فرق فصنف كانوا عند
خيمة النبى ص وصنف غاروا على النهب وفرقة طلبت العدو واسروا وغنموا فلما جمعوا الغنايم
والاسارى تكلمت الانصار فى الاسارى فانزل الله تبارك وتعالى ما كان لنبى ان يكون له اسرى
حتى يثخن فى الارض فلما اباح الله لهم الاسارى والغنايم تكلم سعد بن معاذ وكان ممن اقام
عند خيمة النبى فقال يا رسول الله ما منعنا ان نطلب العدو زهاده فى الجهاد ولا جبنا عن العدو
ولكنا خفنا ان نعدى موضعك فيميل عليك خيل المشركين وقد اقام عند الخيمة وجوه المهاجرين
والانصار ولم يشك احد منهم والناس كثير يا رسول الله والغنايم قليلة ومتى تعطى هولاء لم يبق
لاصحابك شيا وخاف ان يقسم رسول الله الغنايم واسلاب القتلى بين من قاتل ولا يعطى من تخلف
على خيمة رسول الله شيا فاختلفوا فيما بينهم حتى سالوا رسول الله فقالوا لمن هذه الغنايم فانزل الله
يسالونك عن الانفال قل الانفال لله والرسول فرجع الناس وليس لهم فى الغنيمة شى ثم انزل الله
بعد ذلك واعلموا انما غنمتم من شى فان لله خمسه وللرسول ولذى القربى واليتامى والمساكين
وابن السبيل فقسم رسول الله بينهم قال سعد بن ابى وقاص يا رسول الله اتعطى فارس القوم الذى

قال نزلت
يسالونك
عن الانفال

ف
فى حرب البدر

لما تعطى الضعيف فقال النبي ... ثكلتك امك وهل تنصرون الا بضعفائكم قال فلم

يخمس رسول الله صلى الله عليه واله ببدر وقسم بين اصحابه ثم استقبل ياخذ الخمس بعد بدر

ونزل قوله يسالونك عن الانفال بعد انقضاء حرب بدر وقد كتب ذلك في اول السورة

وكتب بعده خروج النبي صلى الله عليه واله الى الحرب وقوله انما المومنون الذين اذا ذكر الله وجلت

قلوبهم ان لهم درجات عند ربهم ومغفرة ورزق كريم فانها نزلت في امير المومنين وابي ذر وسلمان

والمقداد عليهم السلام ثم ذكر بعد ذلك الانفال وقسمة الغنايم وخروج رسول الله صلى الله

الى الحرب فقال كما اخرجك ربك من بيتك بالحق وان فريقا من المومنين لكارهون يجادلونك في الحق

بعد ما تبين كانما يساقون الى الموت وهم ينظرون وكان سبب ذلك ان عير القريش خرجت الى الشام

فيها خزاينهم فامر اصحابه بالخروج لياخذوها فاخبرهم ان الله قد وعده احدى الطايفتين

اما العير او قريش ان اظفر بهم فخرج في ثلثماية وثلثة عشر رجلا فلما قارب بدرا كان ابو سفيان

في العير فلما بلغه ان رسول الله صلى الله عليه واله قد خرج يتعرض للعير خاف خوفا شديدا

ومضى الى الشام فلما وافى البهرة اكترى ضمضم الخزاعي بعشرة دنانير واعطاه قلوصا وقال له

امض الى قريش واخبرهم ان محمدا والصباة من اهل يثرب قد خرجوا يتعرضون لعيركم فادركوا

العير واوصاه ان يخرم ناقته ويقطع اذنها حتى تسيل الدم ويشق ثوبه من قبل ودبر فاذا دخل

مكة ولى وجهه الى ذنب البعير وصاح باعلى صوته يا آل غالب اللطيمة اللطيمة العير

العير ادركوا وما اراكم تدركون فان محمدا والصباة من اهل يثرب قد خرجوا يتعرضون لعيركم

فخرج ضمضم في مناحها بثلثة ايام كان راكبا قد دخل مكة ينادي يا آل غدر يا آل فجر اغدوا الى مصارعكم

صبح ثالثة ثم اوفا بجمله على ابي قبيس فاخذ حجرا قد هدّه من الجبل فما ترك دارا من قريش الا اصابه

منه فلذة وكان وادي مكة قد سال من اسفله دما فانتبهت ذعرة فاخبرت العباس بذلك فاخبر

العباس عتبة بن ربيعة فقال عتبة هذه مصيبة تحدث في قريش وفشت الرويا في قريش وبلغ ذلك

ابا جهل فقال ما رات عاتكة هذه الرويا وهذه نبية ثانية في بني عبد المطلب واللات والعزى

هذه الاية نزلت في امير المومنين وابي ذر وسلمان والمقداد

في النفرة ...

بيا در الى مكة ورأت عاتكة بنت عبد المطلب قبل قدوم ضمضم ...

من ...

لتنظرن

لتنتظرن ثلثة ايام فان كان ما رات حقا فهو كما رات وان كان غير ذلك لتكتبن بيننا كتابا
انكم من اهل بيت من العرب اكذب رجالا ولا نساء من بني هاشم فلما مضى يوم قال ابو جهل
هذا يوم قد مضى فلما كان اليوم الثاني قال ابو جهل هذان يومان قد مضيا فلما كان اليوم الثالث وقع داعي
ضمضم ينادي في الوادي يا آل غالب يا آل غالب اللطيمة اللطيمة العير العير ادركوها وما اراكم تدركون
فان محمدا والصباة من اهل يثرب قد خرجوا يتعرضون لعيركم التي فيها خزائنكم فتصايح الناس
بمكة وتهيئوا للخروج وقام سهيل بن عمرو وصفوان بن امية وابو البختري بن هشام ومنبه ونبيه
ابناء الحجاج ونوفل بن خويلد فقال يا معشر قريش والله ما اصابكم مصيبة اعظم من هذه ان يطمع
محمد والصباة من اهل يثرب ان يتعرضوا لعيركم التي فيها خزائنكم فوالله ما قرشي ولا قرشية الا ولها
في هذه العير نشرة فصاعدا وانه لا الذل والصغار ان يطمع محمد في اموالكم ويفرق بينكم وبين — واصحابه
متجركم فاخرجوا واخرج صفوان بن امية خمس مائة دينار وجهز بها واخرج سهيل بن عمرو وما بقي احد
من عظماء قريش الا اخرجوا مالا وحملوا وقووا واخرجوا على الصعب والذلول لا يملكون انفسهم
كما قال الله خرجوا من ديارهم بطرا ورئاء الناس وخرج معهم العباس بن عبد المطلب ونوفل بن الحارث
وعقيل بن ابي طالب اخرجوا معهم القينات يشربون الخمور ويضربون بالدفوف وخرج رسول الله صلى الله
عليه وآله في ثلثمائة وثلثة عشر رجلا فلما كان بقرب بدر على ليلة منها بعث بسبس بن ابي الرغباء ومجدي
ابن عمرو يتجسسان خبر العير فاتيا ماء بدر واناخا راحلتيهما واستعذبا من الماء وسمعا جاريتين
قد تشبثت احديهما بالاخرى تطالبها بدرهم كان لها عليها فقالت عير قريش نزلت امس في موضع كذا
وكذا وهي تنزل غدا ههنا وانا اعمل لهم واقضيك فرجعا اصحاب رسول الله اليه فاخبراه بما سمعا
فاقبل ابو سفيان بالعير فلما شارف بدرا تقدم العير واقبل وحده حتى انتهى الى ماء بدر وكان
بها رجل من جهينة يقال له كسب الجهني فقال له يا كسب هل لك علم بمحمد قال لا قال واللات
والعزى لئن كتمتنا امر محمد لا يزال قريش لك معاديه اخر الدهر فانه ليس احد من قريش الا وله نشء
في هذه العير نشرة فصاعدا فلا تكتمني فقال والله ما لي علم بمحمد وما انا بمحمد واصحابه بالتجار الا اني

رايت فى هذا اليوم راكبين اقبلا فاستعذبا من الماء وانا خار اجليتهما فى هذا المكان ورجعا
فلا ادرى من هما فجاء ابو سفيان الى موضع مناخ ابلهما ففت ابعار الابل بيده فوجد فيها النوى
فقال هذه علايف يثرب هؤلاء عيون محمد فرجع مسرعا وامر بالعير فاخذ بها نحو ساحل البحر
وتركوا الطريق ومروا مسرعين ونزل جبريل على رسول الله فاخبره ان العير قد افلتت وان
قريشا قد اقبلت لتمنع عن عيرها وامره بالقتال ووعده النصر وكان نازلا بالصفراء فاحب ان يبلوا الانصار ماء الصفراء
لانهم انما وعدوه ان ينصروه فى الدار فاخبرهم ان العير قد جازت وان قريشا قد اقبلت لتمنع عن عيرها
وان الله قد امرنى بمحاربتهم فجزع اصحاب رسول الله من ذلك وخافوا خوفا شديدا فقال رسول الله
اشيروا علىّ فقام ابو بكر فقال يا رسول الله انها قريش وخيلاها ما امنت منذ كفرت ولا ذلت
منذ عزت ولم تخرج على هيئة الحرب فقال رسول الله اجلس فجلس فقال اشيروا على فقام عمر فقال
مثل مقالة ابى بكر فقال اجلس فجلس ثم قام المقداد رحمه الله فقال يا رسول الله انها قريش وخيلاها
وقد امنا بك وصدقناك وشهدنا ان ما جيت به حق من عند الله والله لو امرتنا ان نخوض
جمر الغضا وشوك الهراس لخضنا معك ولا نقول لك كما قالت بنو اسرائيل لموسى اذهب انت وربك
فقاتلا انا ههنا قاعدون ولكنا نقول اذهب انت وربك فقاتلا انا معكما مقاتلون
فجزاه خيرا ثم جلس ثم قال اشيروا على فقام سعد بن معاذ فقال بابى انت وامى يا رسول الله
كانك اردتنا قال نعم قال فلعلك خرجت على امر قد امرت لغيره قال نعم قال نعم بابى انت وامى
يا رسول الله انا قد امنا بك وصدقناك وشهدنا ان ما جيت به حق من عند الله فمرنا بما شيت
وخذ من اموالنا ما شيت واترك منها ما شيت والذى اخذت منه احب الى من الذى تركت
والله لو امرتنا ان نخوض هذا البحر لخضنا معك فجزاه خيرا ثم قال بابى انت وامى يا رسول الله
والله ما خضت هذا الطريق قط وما لى به علم وقد خلفنا بالمدينة قوما ليس نحن باشد جهادا
لك منهم ولو علموا انه الحرب لما تخلفوا ولكن نعد لك الرواحل ونلقا عدونا فانا صبر عند اللقاء
انجاد فى الحرب وانا لنرجوا ان يقر الله عينك بنا فان يك ما تحب فهو ذلك وان يكن غير ذلك قعدت

على

١

على راحلة فلحقت بقومنا فقال رسول الله صلى الله عليه واله او يحدث الله غير ذلك كاني ٩٢
بمصرع فلان ههنا ومصرع فلان ههنا وبمصرع ابي جهل وعتبه بن ربيعه وشيبه بن ربيعه ومنبه
ونبيه ابناء الحجاج فان الله قد وعدني احدى الطائفتين ولن يخلف الله الميعاد فنزل جبرئيل
عليه على رسول الله بهذه الاية كما اخرجك ربك من بيتك بالحق الى قوله ولو كره المجرمون فامر
رسول الله بالرحيل حتى نزل عشاء على ماء بدر وهي العدوة الشاميه واقبلت قريش فنزلت بالعدوة
اليمانيه وابعثت عبيدها تستعذب من الماء فاخذوهم اصحاب رسول الله وحبسوهم فقالوا لهم
من انتم قالوا نحن عبيد قريش قالوا فاين العير قالوا لا علم لنا فاقبلوا يضربونهم وكان رسول الله
يصلي فانفتل من صلاته فقال ان صدقوكم ضربتموهم وان كذبوكم تركتموهم علي بهم فاتوا بهم فقال لهم
من انتم قالوا يا محمد نحن عبيد قريش قال كم القوم قالوا لا علم لنا بعددهم قال كم ينحرون في كل يوم
جزورا قال تسعة الى عشرة فقال عليه القوم تسعماية الى عشرة ماية ثم قال فمن فيهم من بني هاشم
قال العباس بن عبد المطلب ونوفل بن الحارث وعقيل بن ابي طالب فامر رسول الله بهم فحبسوا
وبلغ قريش ذلك فخافوا خوفا شديدا ولقي عتبه بن ربيعه ابو البختري بن هشام فقال له اما ترى
هذا البغي والله ما ابصر موضع قدمي خرجنا لنمنع عيرنا وقد افلتت فجينا بغيا وعدوانا والله
ما افلح قوم قط بغوا ولوددت ان ما في العير من اموال بني عبد مناف ذهب كله ولم نسير هذا المسيرة
فقال له ابو البختري ترى انك سيد من سادات قريش وتحمل العير التي اصابها محمد واصحابه بنخلة ودم ابن
الحضرمي فانه حليفك فقال عتبه انت علي بذلك وما على احد منا خلاف الا ابن الحنظليه يعني ابا
جهل فصر اليه واعلمه اني قد تحملت العير التي قد اصابها محمد ودم ابن الحضرمي قال ابو البختري
فقصدت خباه واذا هو قد اخرج درعا له فقلت له ان ابا الوليد بعثني اليك برسالة فغضب ثم
قال اما وجد عتبه رسولا غيرك فقلت اما والله لو غيره ارسلني ما جيت ولكن ابو الوليد
سيد العشيرة فغضب غضبة اخرى وقال يقول سيد العشيرة فقلت انا اقول لا والات اقول وقريش كلها تقول انه قد تحمل العير
ودم ابن الحضرمي فقال ان عتبه اطول [illegible]
واللعزى حتى نحو [illegible] بيثرب او ناخذهم اسارى فندخلهم مكة ويتسامع العرب بذلك ولا [illegible] ابو البختري [illegible]
[illegible]

بيننا وبين متجرنا احد يكرهه وبلغ رسول الله كثرة قريش ففزعوا فزعا شديدا وشكوا وبكوا
واستغاثوا فانزل الله على رسوله اذ تستغيثون ربكم فاستجاب لكم انى ممدكم بالف من الملايكة
مردفين وما جعله الله الا بشرى ولتطمئن به قلوبكم وما النصر الا من عند الله العزيز الحكيم فلما امسى صح
رسول الله وجنه الليل القى الله على اصحابه النعاس حتى ناموا وانزل الله تبارك وتعالى عليهم الماء وكان نزل
فى موضع لا يثبت فيه القدم فانزل الله عليهم الماء ولبد الارض حتى يثبت اقدامهم وهو قول الله تعالى
اذ يغشيكم النعاس امنة منه وينزل عليكم صح من السماء ماء ليطهركم به ويذهب عنكم رجس الشيطان وذلك
ان بعض اصحاب النبى احتلم وليربط على قلوبكم ويثبت به الاقدام وكان المطر على قريش مثل العزالى
وعلى اصحاب رسول الله رذاذا بقدر ما لبد الارض وخافت قريش خوفا شديدا فاقبلوا يتحارسون
يخافون البيات فبعث رسول الله عمار بن ياسر وعبد الله بن مسعود وقال ادخلا فى القوم
وايتونا باخبارهم فكانا يجولان فى عسكرهم لا يرون الا خايفا ذعرا اذا صهل الفرس وثبت على جحفلته
فسمعوا منبه بن الحجاج يقول لا يترك الجوع صح لنا مبيتا لا بد ان نميت او نموتا قال قد والله
كانوا اشياعى ولكنهم من الخوف قالوا هذا والقى الله على قلوبهم الرعب كما قال الله تعالى سنلقى فى قلوب
الذين كفروا الرعب فلما اصبح رسول الله عبا اصحابه وكان فى عسكره فرسان فرس للزبير بن العوام
وفرس للمقداد وكان فى عسكره سبعون جملا يتعاقبون عليها فكان رسول الله ومرثد بن ابى مرثد
الغنوى وعلى بن ابى طالب على جمل يتعاقبون عليه والجمل لمرثد وكان فى عسكر قريش اربعمائة
فرس فعبا رسول الله اصحابه بين يديه وقال غضوا ابصاركم ولا تبدءوهم بالقتال ولا يتكلمن
احد فلما نظرت قريش الى قلة اصحاب رسول الله قال ابو جهل ما هم الا اكلة راس لو بعثنا اليهم
عبيدنا لاخذوهم اخذا باليد فقال عتبة بن ربيعة اترى لهم كمينا ومددا فبعثوا عمير بن وهب
الجمحى وكان فارسا شجاعا فجال بفرسه حتى طاف على عسكر رسول الله ثم صعد فى الوادى وصوت
ثم رجع الى قريش فقال ما لهم كمين ولا مدد ولكن نواضح يثرب قد حملت الموت الناقع اما ترونهم
خرس لا يتكلمون يتلمظون تلمظ الافاعى ما لهم ملجا الا سيوفهم وما اراهم يولون حتى يقتلون

ولن

ولن يقبلون حتى يقتلون بعددهم ارادتكم فقال ابو جهل كذبت وجبنت وانتفخ سحرك حين سرو
نظرت الى سيوف يثرب ووقع اصحاب رسول الله حين نظروا الى كثرة قريش وقوتهم فانزل الله
على رسوله وان جنحوا للسلم فاجنح لها وتوكل على الله وقد علم الله انهم لا يجنحون ولا يجيبوا
الى السلم وانما اراد بذلك ليطيب قلوب اصحاب النبي فبعث رسول الله الى قريش فقال لها يا معاشر
قريش ما احد من العرب ابغض الى من ان ابدا بكم وخلوني والعرب فان اك صادقا فانتم
اسعد بي عينا وان اك كاذبا كفيتكم ذوبان العرب امري فارجعوا فقال عتبه والله ما افلح قوم
قط ردوا هذا ثم ركب جملا له احمر فنظر اليه رسول الله يجول في العسكر وينهاهم عن القتال فقال
ان يكن عند احد خير فعند صاحب الجمل الاحمر فان يطيعوه يرجعوا ويرشدوا فاقبل عتبه يقول
يا معشر قريش اطيعوني اليوم واعصوني الدهر وارجعوا الى مكه واشربوا الخمور وعانقوا الحور
فان محمدا له ال وذمه وهو ابن عمكم فارجعوا ولا تردوا رايي وانما تطالبون محمدا بالعير التي اخذها
بنخليه ودم ابن الحضرمي وهو حليفي وعلي عقله فلما سمع ابو جهل ذلك غاضه وقال ان عتبه اطول
الناس لسانا وابلغهم في الكلام ولئن رجعت قريش بقوله ليكونن سيد قريش بقوله ليكونن سيد
قريش اخر الدهر ثم قال يا عتبه نظرت الى سيوف بني عبد المطلب وجبنت وانتفخ سحرك وتامر
الناس بالرجوع وقد رايناك ثارنا باعيننا فنزل عتبه عن جمله وحمل على ابي جهل وكان على فرس
فاخذ بشعره فقال الناس يقتله فعرقب فرسه وقال امثلي يجبن وستعلم قريش اليوم اينا الالام والاجبن
واينا المفسد لقومه لا يمشي الا انا وانت الى الموت عيانا ثم قال هذا جنائي وخياره فيه وكل جان
يده الى فيه ثم اخذ بشعره يجره فاجتمع اليه الناس فقالوا يا ابا الوليد الله الله تفت في اعضاد الناس
تنهى عن شي تكون اوله فخلصوا ابا جهل من يده فنظر عتبه الى اخيه شيبه ونظر الى ابنه الوليد فقال
قم يا بني فقام ثم لبس درعه وطلبوا له بيضة تسع راسه فلم يجدوها لعظم هامته فاعتجر بعمامتين
... عوف بني عفراء فقال عتبه من انتم وابنه ونادى يا محمد
... ثلثه نفر من الانصار عوذ ومعوذ وعوف بني عفراء فقال عتبه

اجتمعوا واسمعوا ثم خطبهم فقال لهم
مع رجب وحبيب ومعهم يا معشر قريش

من انتم اتنسبوا لنعرفكم فقالوا نحن بنو عفراء انصار الله وانصار رسوله فقالوا ارجعوا فانا
لسنا اياكم نريد انما نريد الاكفاء من قريش فبعث اليهم رسول الله ان ارجعوا فرجعوا وكره ان
يكون اول الكرة بالانصار فرجعوا ووقفوا موقفهم ثم نظر رسول الله الى عبيدة بن الحارث بن عبد
المطلب وكان له سبعون سنة فقال له قم يا عبيدة فقام بين يديه بالسيف ثم نظر الى حمزة بن
عبد المطلب فقال له قم يا عم ثم نظر الى امير المؤمنين فقال له قم يا علي وكان اصغرهم فاطلبوا بحقكم
الذي جعله الله لكم فقد جاءت قريش بخيلائها وفخرها تريد ان تطفئ نور الله ويابى الله الا ان يتم
نوره ثم قال رسول الله يا عبيدة عليك بعتبة وقال لحمزة عليك شيبة وقال لعلي عليه عليك
بالوليد بن عتبة فمروا حتى انتهوا الى القوم فقال عتبة من انتم تنسبوا لنعرفكم فقال انا عبيدة
ابن الحارث بن عبد المطلب فقال كفو كريم فقال فمن هذان فقال حمزة بن عبد المطلب وعلي بن ابي طالب
فقال كفوان كريمان لعن الله من اوقفنا واياكم هذا الموقف فقال شيبة لحمزة من انت فقال انا
حمزة بن عبد المطلب اسد الله واسد رسوله فقال له شيبة لقد لقيت اسد الحلفاء فانظر
كيف تكون صولتك يا اسد الله فحمل عبيدة على عتبة فضربه على راسه ضربة فلق هامته وضرب
عتبة عبيدة على ساقه قطعها وسقطا جميعا وحمل حمزة على شيبة فتضاربا بالسيفين حتى انثلما وكل
واحد منهما يتقي بدرقته وحمل امير المؤمنين على الوليد بن عتبة فضربه على حبل عاتقه فاخرج السيف من ابطه
فقال علي فاخذ يمينه المقطوعة بيساره فضرب بها هامتي فظننت ان السماء وقعت على الارض
ثم اعتنق حمزة وشيبة فقال المسلمون يا علي اما ترى الكلب قد بهر عمك فحمل عليه علي ثم قال يا عم طاطئ
راسك وكان حمزة اطول من شيبة فادخل حمزة راسه في صدره فضربه امير المؤمنين على
راسه فطير نصفه ثم جاء الى عتبة وبه رمق فاجهز عليه وحمل عبيدة بين حمزة وعلي حتى اتيا به
رسول الله صلى الله عليه واله فنظر اليه رسول الله واستعبر فقال يا رسول الله بابي انت وامي
الست شهيدا من اهل بيتي فقال اما فقال بلى انت اول شهيد من اهل بيتي فقال اما لو ان عمك
حيا لعلم اني اولى بما قال منه واي قال اعمامي تعني فقال ابو طالب حيث يقول كذبتم وبيت الله

قال

يبرى

يبرى محمدا ولما نطاعن دونه ونناضل ونسلمه حتى نصرع حوله ونذهل عن ابنائنا والحلايل فقال
رسول الله اما ترى ابنه كالليث العادى بين يدى الله ورسوله وابنه الاخر فى جهاد الله بارض
الحبشة فقال يا رسول الله اسخطت على فى هذه الحالة فقال ما سخطت عليك ولكن ذكرت عمى فانقبضت
لذلك وقال ابو جهل للقريش لا تعجلوا ولا تبطروا كما عجل وبطر ابنا ربيعة عليكم باهل يثرب فاجزروهم
جزرا وعليكم بقريش فخذوهم اخذا حتى ندخلهم مكة فنعرفهم ضلالتهم التى كانوا عليها وكان فتية من
قريش اسلموا بمكة فاحتبسهم اباوهم فخرجوا مع قريش الى بدر وهم على الشك والارتياب والنفاق
منهم قيس بن الوليد ابن المغيرة وابو قيس بن الفاكهة والحارث بن ربيعة وعلى بن امية بن خلف
والعاص ابن منبه فلما نظروا الى قلة اصحاب رسول الله قالوا مساكين هؤلاء غرهم دينهم فيقتلون
الساعة فانزل الله على رسوله اذ يقول المنافقون والذين فى قلوبهم مرض غر هؤلاء دينهم ومن يتوكل
على الله فان الله عزيز حكيم وجاء ابليس الى قريش فى صورة سراقة بن مالك فقال لهم انا جاركم ادفعوا
الى رايتكم فدفعوها اليه وجاء بشياطينه يهول بهم على اصحاب رسول الله ويخيل اليهم ويفزعهم واقبلت
قريش يقدمها ابليس ومعه الراية فنظر اليه رسول الله فقال غضوا ابصاركم وعضوا على النواجذ
ولا تسلوا سيفا حتى اذن لكم ثم رفع يده الى السماء وقال يا رب ان تهلك هذه العصابة لا تعبد وان
شئت لا تعبد ثم اصابه الغشى فسرى عنه وهو يسلب العرق عن وجهه ويقول هذا جبرئيل قد
اتاكم فى الف من الملايكة مردفين قال فنظرنا فاذا سحابة سوداء فيها برق لايح قد وقعت على عسكر
رسول الله وقايل يقول اقدم حيزوم اقدم حيزوم وسمعنا قعقعة السلاح من الجو ونظر ابليس
الى جبريل عليه فتراجع ورمى باللواء فاخذ منبه ابن الحجاج بمجامع ثوبه ثم قال ويلك يا سراقة
تفت فى اعضاد الناس فركله ابليس ركلة فى صدره وقال انى ارى ما لا ترون انى اخاف الله
وهو قول الله واذ زين لهم الشيطان اعمالهم وقال لا غالب لكم اليوم من الناس وانى جار لكم
فلما تراءت الفئتان نكص على عقبيه وقال انى برئ منكم انى ارى ما لا ترون انى اخاف الله
والله شديد العقاب ثم قال عز وجل ولو ترى اذ يتوفى الذين كفروا الملايكة يضربون وجوههم

وادبارهم وذوقوا عذاب الحريق وحمل جبريل على ابليس فطلبه حتى غاص في البحر وقال رب
انجز لي ما وعدتني من البقاء الى يوم الدين روي في الخبر ان ابليس التفت الى جبريل وهو
في الهزيمة فقال يا هذا ابدا لكم فيما اعطيتمونا فقيل لابي عبد الله عم اترى كان يخاف ان يقتله
فقال لا ولكنه كان يضربه ضربة يشينه منها الى يوم القيمة ما انزل الله على رسوله اذ يوحي ربك الى الملائكة ضربة
اني معكم فثبتوا الذين امنوا سالقي في قلوب الذين كفروا الرعب فاضربوا فوق الاعناق واضربوا
منهم كل بنان قال اطراف الاصابع فقد جاءت قريش بخيلائها وفخرها تريد ان تطفي نور الله ويابى
الله الا ان يتم نوره وخرج ابو جهل من بين الصفين فقال اللهم اقطعنا الرحم واتانا بما لا نعرفه
فاحنه الغداة فانزل الله على رسوله ان تستفتحوا فقد جاءكم الفتح وان تنتهوا فهو خير لكم وان
تعودوا نعد ولن تغني عنكم فئتكم شيئا ولو كثرت وان الله مع المومنين ثم اخذ رسول الله
صلى الله عليه واله كفا من حصا فرمى به في وجوه قريش وقال شاهت الوجوه فبعث الله رياحا
تضرب في وجوه قريش فكانت الهزيمة فقال رسول الله اللهم لا يفلتك فرعون هذه الامة ابو جهل بن
هشام فقتل منهم سبعون واسر منهم سبعون والتقى عمرو بن الجموح مع ابي جهل فضرب عمرو ابا جهل
على فخذه وضرب ابو جهل عمرو على يده فابانها من العضد فتعلقت بالجلدة فاتكى عمرو على يده
برجله ثم تراخى في السماء حتى انقطعت الجلدة ورمى بيده وقال عبد الله بن مسعود انتهيت الى ابي جهل تراخي
وهو يتشحط في دمه فقلت الحمد لله الذي اخزاك فرفع راسه فقال انما اخزى الله عبد بن ام عبد
لمن الدين ويلك قلت لله ولرسوله واني قاتلك ووضعت رجلي على عنقه فقال لقد ارتقيت مرتقا
صعبا يا رويعي الغنم اما انه ليس شيء اشد من قتلك اياي في هذا اليوم الا تولى قتلي رجل من المطلبيين
او رجل من الاحلاف فاقتلعت بيضة كانت على راسه فقتلته واخذت راسه وجئت به الى رسول الله
فقلت يا رسول الله البشرى هذا راس ابي جهل بن هشام فسجد لله شكرا واسر ابو البشر الانصاري
العباس بن عبد المطلب وعقيل بن ابي طالب وجاء بهما الى رسول الله فقال له هل اعانك عليهما احد قال نعم
رجل عليه ثياب بياض فقال الرسول ذاك من الملائكة ثم قال رسول الله للعباس افد نفسك وابن اخيك

فقال

[illegible]

فقال العباس فليس لي مال غير الذي ذهب مني قال بلى المال الذي خلفته عند ام الفضل بمكة فقلت ٩٨

لها ان حدث علي حدث فاقسموه بينكم فقال تتركني وانا اسال الناس بكفي فانزل الله على رسوله

في ذلك يا ايها النبي قل لمن في ايديكم من الاسارى ان يعلم الله في قلوبكم خيرا يؤتكم خيرا

مما اخذ منكم ويغفر لكم والله غفور رحيم وان يريدوا خيانتك فقد خانوا الله

من قبل فامكن منهم ثم قال رسول الله يا ابا يزيد ابا جهل بن هشام وعتبة بن ربيعة وشيبة

وشيبة ابني ربيعة

وبنيه ابناء الحجاج ونوفل بن خويلد وسهيل بن عمرو والنضر بن الحارث بن كلده وعقبة بن

ابى معيط وفلان وفلان فقال عقيل اذا لا تنازعوا في تهامه فان كنت قد اثخنت القوم

والا فاركب اكتافهم فتبسم رسول الله من قوله وكان القتلى ببدر سبعين والاسرى سبعين قتل

منهم امير المومنين عليه سبعة وعشرين ولم يوسر احدا فجمعوا الاسارى وقرنوهم في الجبال وساقوهم

على اقدامهم وجمعوا الغنايم وقتل من اصحاب رسول الله تسعة رجال منهم سعد بن خيثمه وكان من النقباء

فرحل رسول الله ونزل الاثيل عند غروب الشمس وهو من بدر على ستة اميال فنظر رسول الله

عقبه بن ابى معيط والى النضر بن الحارث بن كلده وهما في قران واحد فقال النضر لعقبه يا عقبه

انا وانت مقتولان قال عقبه من بين قريش قال نعم لان محمدا صلى الله عليه واله نظر الينا نظرة رايت

فيها القتل فقال رسول الله يا على على بالنضر وعقبه فاتى وكان النضر رجلا جميلا عليه شعر فجاء على فاخذ

بشعره فجره الى رسول الله فقال النضر يا محمد اسئلك بالرحم الذي بيني وبينك الا اجرتني كرجل من

قريش ان قتلتهم قتلتني وان فاديتهم فاديتني وان اطلقتهم اطلقتني فقال رسول الله لا رحم بيني

وبينك قطع الله الرحم بالاسلام قدمه يا على فاضرب عنقه فقال عقبه يا محمد الم تقل لا تصبر قريش اى لا

تقتلون صبرا قال وانت من قريش انما انت علج من اهل صفورية لانت في الميلاد اكبر من ابيك الذي تدعى له

اليه ليس منها قدمه يا على فاضرب عنقه فقدمه وضرب عنقه فلما قتل رسول الله النضر وعقبه خافت الانصار

ان تقتل الاسارى كلهم فقاموا الى رسول الله فقالوا يا رسول الله قد قتلنا سبعين واسرنا سبعين وهم قومك

واساراك هبهم لنا يا رسول الله وخذ منهم الفداء واطلقهم فانزل الله عليهم ما كان لنبي ان يكون

هذه الاية نزلت في العباس في يوم بدر

ثم قال

لعقيل فقتل الله

فقدمه وضرب عنقه

اسرى حتى يثخن فى الارض تريدون عرض الدنيا والله يريد الاخرة والله عزيز حكيم ولولا كتاب
من الله سبق لمسكم فيما اخذتم عذاب عظيم فكلوا مما غنمتم حلالا طيبا فاطلق لهم ان ياخذوا
الفدا ويطلقوهم وشرط انه تقتل منهم فى عام قابل بعدد ما ياخذ منهم الفدا فرضوا منه بذلك
فلما كان يوم احد قتل من اصحاب رسول الله سبعين رجلا فقال من بقى من اصحابه يا رسول الله
ما هذا الذى اصابنا وقد كنت تعدنا بالنصر فانزل الله عز وجل فيهم اولما اصابتكم مصيبة قد اصبتم
مثليها ببدر قتلتم سبعين واسرتم سبعين قلتم انى هذا قل هو من عند انفسكم بما اشترطتم
رجع الحديث الى تفسير الايات التى لم تكتب قوله واذ يعدكم الله احدى الطايفتين انها لكم
قال العير وقريش وقوله وتودون ان غير ذات الشوكة تكون لكم قال ذات الشوكة الحرب قال
تودون العير لا الحرب ويريد الله ان يحق الحق بكلماته قال الكلمات الايمة قوله ذلك بانهم
شاقوا الله ورسوله اى عادوا الله ورسوله ثم قال عز وجل يا ايها الذين امنوا اذا لقيتم الذين
كفروا زحفا اى يدنو بعضكم من بعض فلا تولوهم الادبار ومن يولهم يومئذ دبره الا متحرفا
لقتال يعنى راجع او متحيزا الى فئة يعنى يرجع الى صاحبه وهو الرسول والامام فقد كفر وباء بغضب
من الله وماواه جهنم وبئس المصير قال فلم تقتلوهم ولكن الله قتلهم اى انزل الملايكه
حتى قتلوهم وما رميت اذ رميت ولكن الله رمى يعنى الحصا الذى حمله رسول الله ورمى به فى وجوه
قريش وقال شاهت الوجوه ثم قال ذلكم وان الله موهن كيد الكافرين اى مضعف كيدهم
وحيلتهم ومكرهم وقوله يا ايها الذين امنوا استجيبوا لله وللرسول اذا دعاكم لما يحييكم
قال الحيوة الجنة وقوله واعلموا ان الله يحول بين المرء وقلبه اى يحول بين ما يريد الله وما
يريده حدثنا احمد بن محمد عن جعفر بن عبد الله عن كثير بن عياش عن ابى الجارود عن
ابى جعفر عليه فى قوله يا ايها الذين امنوا استجيبوا لله وللرسول اذا دعاكم لما يحييكم يقول
ولاية على بن ابى طالب فان اتباعكم اياه وولايته اجمع لامركم وابقى للعدل فيكم واما قوله واعلموا
ان الله يحول بين المرء وقلبه يقول يحول بين المرء والمعصيه ان يقوده الى النار ويحول بين

الكافر

بين طاعته ان يستكمل بر الايمان واعلموا انما الاعمال بخواتيمها وقوله واتقوا فتنة لا ٩٦
الذين ظلموا منكم خاصة فهذه في اصحاب النبي قال الزبير يوم هزم اصحاب الجمل لقد
نه الاية وما احسب اني من اهلها حتى كان اليوم لقد كنت ايقنها ولا اعلم اني من اهل ج
ير علي بن ابراهيم وقوله واتقوا فتنة لا تصيبن الذين ظلموا منكم خاصة قال نزلت
وطلحه لما حاربوا امير المومنين عليه وظلموه وقوله واذكروا اذ انتم قليل مستضعفون
ن تخافون ان يتخطفكم الناس فاواكم وايدكم بنصره ورزقكم من الطيبات لعلكم تشكرون
لت في قريش خاصة وقوله يا ايها الذين امنوا لا تخونوا الله والرسول وتخونوا اماناتكم
علمون نزلت في ابي لبابه بن عبد المنذر فلفظ الاية عام ومعناها خاص وهذه الاية
غزوة بني قريضه في سنة خمس من الهجرة وقد كتبت في هذه السورة مع اخبار بدر وكانت بدر
سنة عشر شهرا من مقدم رسول الله المدينة ونزلت مع الاية التي في سورة التوبة قوله
ن اعترفوا بذنوبهم خلطوا عملا صالحا واخر سيئا الاية نزلت في ابي لبابه فهذا الدليل
التاليف على خلاف ما انزل الله على نبيه عليه وفي رواية ابي الجارود عن ابي جعفر عم
ه يا ايها الذين امنوا لا تخونوا الله والرسول وتخونوا اماناتكم وانتم تعلمون فخيانة الله
ول معصيتهما واما خيانة الامانة فكل انسان مامون على ما افترض الله عليه رجع
سير علي بن ابراهيم قوله يا ايها الذين امنوا ان تتقوا الله يجعل لكم فرقانا يعني العلم الذي
به بين الحق والباطل ويغفر لكم والله ذو الفضل العظيم وقوله واذ يمكر بك الذين
ليثبتوك او يقتلوك او يخرجوك ويمكرون ويمكر الله والله خير الماكرين فانها نزلت
قبل الهجرة وكان سبب نزولها انه لما اظهر رسول الله الدعوة بمكة قدمت عليه الاوس
زرج فقال لهم رسول الله تمنعوني وتكونوا لي جارا حتى اتلو عليكم كتاب ربي وثوابكم
الله الجنة فقالوا نعم خذ لربك ولنفسك ما شئت فقال موعدكم العقبه في الليلة الوسطى
يال التشريق فحجوا ورجعوا الى منى وكان فيهم ممن قد حج بشر كثير فلما كان يوم الثاني

ف
هذه الاية نزلت في الزبير وطلحه

ف
هذه الاية نزلت في ابي لبابة بن عبد المنذر

ف
في هذه الانصار مع النبي عم في العقبه

ايام التشريق قال لهم رسول الله اذا كان الليل فاحضروا دار عبد المطلب على العقبه ولا تنبهوا
نايما وليتسل واحد فواحد فجاء سبعون رجلا من الاوس والخزرج فدخلوا الدار فقال
لهم رسول الله تمنعوني وتجيروني حتى اتلوا عليكم كتاب ربي وثوابكم على الله الجنة فقال
اسعد بن زراره والبرا بن معرور وعبد الله بن حرام نعم يا رسول الله اشترط لربك ولنفسك
ما شئت فقال اما ما اشترط لربي فان تعبدوه ولا تشركوا به شيئا واشترط لنفسي ان تمنعوني
مما تمنعون انفسكم وتمنعون اهلي مما تمنعون اهاليكم واولادكم فقالوا فما لنا على ذلك قال
الجنة في الاخرة وتملكون العرب وتدين لكم العجم في الدنيا وتكونون ملوكا في الجنة فقالوا قد رضينا فقال اخرجوا الي منكم اثنا عشر نقيبا يكونون شهداء عليكم
بذلك كما اخذ موسى من بني اسرائيل اثنا عشر نقيبا فاشار اليهم جبرئيل فقال هذا نقيب وهذا
نقيب تسعة من الخزرج وثلثه من الاوس فمن الخزرج اسعد بن زراره والبرا بن معرور وعبد الله بن عمرو
بن حرام ابو جابر بن عبد الله ورافع بن مالك وسعد بن عباده والمنذر بن عمرو وعبد الله بن رواحه
وسعد بن الربيع وعبادة بن الصامت الانصاري ومن الاوس ابو الهيثم ابن التيهان وهو من اليمن واسيد بن
حصين وسعد بن خيثمة فلما اجتمعوا وبايعوا رسول الله صاح ابليس يا معشر قريش والعرب
هذا محمد والصباة من اهل يثرب على جمرة العقبه يبايعونه على حربكم فاسمع اهل منى وهاجت قريش
فاقبلوا بالسلاح وسمع رسول الله النداء فقال للانصار تفرقوا فقالوا يا رسول الله ان امرتنا
ان نميل عليهم باسيافنا فعلنا فقال رسول الله لم اومر بذلك ولم ياذن الله لي محاربتهم قالوا
فتخرج معنا قال انتظر امر الله فجاءت قريش على بكرة ابيها قد اخذوا السلاح وخرج حمزة وامير
المومنين ع ومعهما السيوف فوقفا على العقبه فلما نظرت قريش اليهما قالوا ما هذا الذي اجتمعتم
له فقال حمزه ما اجتمعنا وما ههنا احد والله لا يجوز هذه العقبه احد الا ضربته
بسيفي فرجعوا الى مكة وقالوا لا نامن ان يفسد امرنا ويدخل واحد من مشايخ قريش في
دين محمد صلى الله عليه واله فاجتمعوا في الندوة وكان لا يدخل دار الندوة الا من اتى عليه اربعون سنة فدخلوا اربعين رجلا من مشايخ قريش وجا ابليس

في اسماء النقباء الانصار

في اجتماع الرجال على قتل رسول الله صلعم في دار الندوة

شيخ كبير فقال له البواب من انت فقال انا شيخ من اهل نجد لا يعدمكم منى راى صايب ٩٧
لقوى اجتماعكم فى امر هذا الرجل فجيت لا شير عليكم فقال ادخل فدخل ابليس فلما اخذوا
ل ابو جهل يا معشر قريش انه لم يكن احداً من العرب اعز منا نحن اهل الله تغدا الينا العرب
مرتين ويكرمونا ونحن فى حرم الله لا يطمع فينا طامع فلم يزل كذلك حتى نشا فينا محمد بن عبد الله
بالامين لصلاحه وسكونه وصدق لهجته حتى اذا بلغ ما بلغ واكرمناه ادعى انه رسول الله
ار السماء ياتيه فسفه احلامنا وسب الهتنا وافسد شبابنا وفرق جماعتنا وزعم انه
من اسلافنا ففى النار فلم يرد علينا شى اعظم من هذا وقد رايت فيه راى قالوا وما رايت
ان يدس اليه رجلا منا ليقتله فان طلبت بنو هاشم بديته اعطيناهم عشر ديات فقال
هذا راى خبيث قالوا وكيف ذلك قال لان قاتل محمد مقتول لا محالة فمن هذا الذى
نه للقتل منكم فانه اذا قتل محمد تغضب بنو هاشم وخلفايهم من خزاعه وان بنى
لا ترضى ان يمشى قاتل محمد على الارض فيقع بينكم الحروب فى حرمكم وتتفانوا فقال
نغندى راى اخر قال وما هو قال نماتيه فى بيت ونلقى عليه قوته حتى ياتيه ريب المنون
كما زهير والنابغه وامرء القيس فقال ابليس هذا اخبث من الاخر قالوا وكيف
قال لان بنى هاشم لا ترضى بذلك فاذا جاء موسم من مواسم العرب استغاثوا بهم واجتمعوا
اخرجوه قال اخر منهم لا ولكنه نخرجه من بلادنا ونتفرغ نحن لعبادة الهتنا فقال
هذا اخبث من ذلك الرايين المتقدمين قالوا وكيف قال لانكم تعمدون الى اصبح
وجها وانطق الناس لسانا وافصحهم لهجة فتحملوه الى بوادى العرب فيخدعهم ويسحرهم
فلا يفجاكم الا وقد ملاها عليكم خيلا ورجلا فبقوا ثم قالوا لابليس فما الراى فيه حابرين م
ال ما فيه الا راى واحد قالوا وما هو قال يجمع من كل بطن من بطون قريش ويكون
من بنى هاشم رجل فياخذون سكينا او حديدة او سيفا فيدخلون عليه فيضربوه
ضربة واحدة حتى يتفرق دمه فى قريش كلها فلا يستطيع بنو هاشم ان يطلبوا بدمه وقد

شاركوه فيه فان سالوكم ان تعطوهم الدية فاعطوهم ثلث ديات قالوا نعم وعشر ديات ثم قالوا
الراى راى الشيخ النجدى فاجتمعوا ودخل معهم فى ذلك ابو لهب عم النبى ونزل جبريل على
رسول الله واخبره ان قريشا قد اجتمعت فى دار الندوة يدبرون عليك وانزل الله عليه فى
ذلك واذ يمكر بك الذين كفروا ليثبتوك او يقتلوك او يخرجوك ويمكرون ويمكر الله والله
خير الماكرين واجتمعت قريش ان يدخلوا عليه ليلا فيقتلوه وخرجوا الى المسجد يصفرون
ويصفقون ويطوفون بالبيت فانزل الله وما كان صلوتهم عند البيت الا مكاء وتصدية
فالمكاء التصفير والتصدية صفق اليدين وهذه الاية معطوفة على قوله واذ يمكر بك الذين كفروا
وقد كتبت بعد ايات كثيرة فلما امسى رسول الله جاءت قريش ليدخلوا عليه فقال ابو لهب لا
ادعكم ان تدخلوا عليه بالليل فان فى الدار صبيان ونساء ولا نامن ان يقع بهم يد خاطية فنحرسه الليلة
فاذا اصبحنا دخلنا عليه فناموا حول حجرة رسول الله وامر رسول الله ان يفرش له ففرش فقال
لعلى بن ابى طالب عليه افدنى بنفسك قال نعم يا رسول الله قال نم على فراشى والتحف ببردتى
فنام على فراش رسول الله والتحف ببردته وجاء جبرئيل فاخذ بيد رسول الله فاخرجه
على قريش وهم نيام وهو يقرأ عليهم وجعلنا من بين ايديهم سدا ومن خلفهم سدا فاغشيناهم
فهم لا يبصرون وقال له جبرئيل خذ على طريق ثور وهو جبل على طريق منى له سنام كسنام الثور
فدخل الغار وكان من امره ما كان فلما اصبحت قريش واتوا الى الحجرة وقصدوا الفراش فوثب
على فى وجوههم فقال ما شانكم قالوا له اين محمد قال اجعلتمونى عليه رقيبا الستم قلتم
نخرجه من بلادنا فقد خرج عنكم فاقبلوا يضربونه ويقولون انت تخدعنا منذ الليلة فتفرقوا
فى الجبال وكان فيهم رجل من خزاعة يقال له ابو كرز يقفو الآثار فقالوا يا ابا كرز اليوم
اليوم فوقف بهم على باب حجرة رسول الله فقال هذه قدم محمد والله انها لاخت القدم التى فى
المقام وكان ابو بكر استقبل رسول الله فرده معه فقال ابو كرز وهذه قدم ابن ابى قحافة
او ابيه ثم قال وههنا عبر ابن ابى قحافة فما زال بهم حتى اوقفهم على باب

الغار

في نوم علي عم على فراش رسول الله صلى الله عليه واله وسلم

ن ماجاز وا هذا المكان اما ان يكونا صعدا الى السماء او دخلا تحت الارض
العنكبوت فنسجت على باب الغار وجاء فارس من الملائكة حتى وقف على باب الغار
الغار احد فتفرقوا فى الشعاب وصرفهم الله عن رسوله ثم اذن لنبيه فى الهجرة
قالوا اللهم ان كان هذا هو الحق من عندك فامطر علينا حجارة من السماء او ائتنا
اليم فانها نزلت لما قال رسول الله لقريش ان الله بعثنى ان اقتل جميع ملوك الدنيا
اليكم فاجيبونى الى ما ادعوكم اليه تملكون بها العرب وتدين لكم بها العجم وتكونوا
الجنة فقال ابو جهل اللهم ان كان هذا الذى يقوله محمد هو الحق من عندك فامطر
ة من السماء او ائتنا بعذاب اليم حسد الرسول الله ثم قال كنا وبنى هاشم كفرسى
لانا نحمل ونظعن اذا ظعنوا ونوفد اذا اوفدوا فلما استوى بنا وبهم الركب
منهم منا نبى لا نرضى بذلك ان يكون فى بنى هاشم ولا يكون فى بنى مخزوم ثم قال غفرانك
[illegible] فى ذلك وما كان الله ليعذبهم وانت فيهم وما كان الله معذبهم وهم يستغفرون
غفرانك اللهم فلما هموا بقتل رسول الله صلى الله عليه وآله واخرجوه من مكة قال الله
يعذبهم الله وهم يصدون عن المسجد الحرام وما كانوا اولياؤه يعنى قريشا ما كانوا
مكة ان اولياؤه الا المتقون انت واصحابك يا محمد فعذبهم الله بالسيف يوم بدر
قال وحدثنى ابى عن حنان بن سدير عن ابيه عن ابى جعفر ع قال قال رسول الله
عليه وآله مقامى بين اظهركم خير لكم فان الله يقول وما كان الله ليعذبهم وانت فيهم
تى اياكم خير لكم فقالوا يا رسول الله مقامك بين اظهرنا خير لنا فكيف يكون مفارقتك
ال [illegible] ارقتى اياكم خير لكم فان اعمالكم تعرض على كل خميس واثنين فما كان من حسنة
الله عليها وما كان من سيئة استغفرت الله لكم واما قوله ان الذين كفروا لينفقون اموالهم
عن سبيل الله فسينفقونها ثم تكون عليهم حسرة ثم يغلبون والذين كفروا الى جهنم
ون قال نزلت فى قريش لما وافاهم ضمضم واخبرهم بخروج رسول الله فى طلب العير فاخرجوا

اموالهم وحملوا او انفقوا وخرجوا الى محاربة رسول الله ببدر فقتلوا وصاروا الى النار وكان
ما انفقوا حسرة عليهم وقوله وقاتلوهم حتى لا تكون فتنة اى كفر وهى ناسخة لقوله كفوا ايديكم
وكقوله ودع اذاهم ولقوله واعلموا انما غنمتم من شئ فان لله خمسه وللرسول ولذى القربى
وهو الامام واليتامى والمساكين وابن السبيل فهم ايتام ال محمد خاصة ومساكينهم وابناء سبيلهم
فمن الغنيمة يخرج الخمس ويقسم على ستة اسهم سهم لله وسهم للرسول وسهم للامام فسهم الله وسهم
الرسول يرثه الامام فيكون للامام ثلثة اسهم من ستة والثلثة الاسهم لايتام الرسول ومساكينهم وابناء
سبيلهم وانما صارت للامام وحده من الخمس ثلثة اسهم لان الله قد الزمه ما الزم النبى من تربية الايتام
ومؤن المسلمين وقضاء ديونهم وحملهم فى الحج والجهاد وذلك قول رسول الله لما انزل الله عليه النبى
اولى بالمؤمنين من انفسهم وازواجه امهاتهم وهو اب لهم فلما جعله الله ابا للمؤمنين لزمه ما يلزم
الوالد للولد فقال عند ذلك من ترك مالا فلورثته ومن ترك دينا او ضياعا فعلى الوالى فلزم
الامام ما لزم الرسول فلذلك صار له من الخمس ثلثة اسهم وقوله اذ انتم بالعدوة الدنيا وهم بالعدوة
القصوى يعنى قريش حيث نزلوا بالعدوة اليمانية ورسول الله حيث نزل بالعدوة الشامية والركب اسفل
منكم وهى العير التى اقبلت ثم قال ولو تواعدتم للحرب لما وفيتم ولكن الله جمعكم من غير ميعاد
كان بينكم ليهلك من هلك عن بينة ويحيى من حى عن بينة قال يعلم من بقى ان الله نصره وقوله اذ يريكهم الله
فى منامك قليلا ولو اراكهم كثيرا لفشلتم ولتنازعتم فى الامر فالمخاطبة لرسول الله والمعنى لاصحابه اراهم الله
قريشا فى نومهم انهم قليل ولو اراهم كثيرا لفزعوا حدثنا جعفر بن احمد قال حدثنا عبد الكريم بن عبد الرحيم
عن محمد بن على عن محمد بن الفضيل عن ابى حمزة عن ابى جعفر صلوات الله عليه فى قوله ان شر الدواب عند الله
الصم البكم الذين كفروا فهم لا يؤمنون قال ابو جعفر عليه نزلت فى بنى امية فهم اشر خلق الله هم الذين كفروا
فى باطن القران فهم لا يؤمنون وقوله الذين عاهدت منهم ثم ينقضون عهدهم فى كل مرة فهم اصحابه الذين
فروا يوم احد وقوله واما تخافن من قوم خيانة فانبذ اليهم على سواء نزلت فى معوية لما خان امير المؤمنين
وقوله واعدوا لهم ما استطعتم من قوة قال السلاح وقوله وان جنحوا للسلم فاجنح لها قال هى منسوخة

بقوله

ف فى الخمس

اقبلت

ف بنوا امية شر خلق الله

ف هذه الاية نزلت فى الا... والخوارج

لا تهنوا او تدعوا الى السلم وانتم الاعلون والله معكم نزلت هذه الاية قوله وان جنحوا للسلم قبل 99
لم يسال الوثائق عن الانفال وقبل الحرب وقد كتبت في اخر السورة بعد انقضاء اخبار بدر وقوله وان
ان يخدعوك فان حسبك الله هو الذي ايدك بنصره وبالمومنين والف بين قلوبهم لو انفقت ما في
جميعا ما الفت بين قلوبهم ولكن الله الف بينهم قال نزلت في الاوس والخزرج وقوله وان يريدوا ان
ك فان حسبك الله وفي رواية ابي الجارود عن ابي جعفر عليه قال ان هؤلاء قوم كانوا معه من قريش
. فان حسبك الله هو الذي ايدك بنصره وبالمومنين والف بين قلوبهم لو انفقت ما في الارض جميعا
بين قلوبهم ولكن الله الف بينهم انه عزيز حكيم فهم الانصار كان بين الاوس والخزرج حرب شديد وعداوة
الجاهلية فالف الله بين قلوبهم ونصرهم بنبيه فالذين الف بين قلوبهم الانصار خاصة رجع الى رواية علي بن
قوله يا ايها النبي حرض المومنين على القتال ان يكن منكم عشرون صابرون يغلبوا مايتين
منكم ماية يغلبوا الفا قال كان الحكم في اول النبوة في اصحاب رسول الله ان الرجل الواحد وجب
ان يقاتل عشرة من الكفار فان هرب منهم فهو الفار من الزحف والماية يقاتلوا الفا ثم علم الله ان
فيهم ضعفا لا يقدرون على ذلك فانزل الله الان خفف الله عنكم وعلم ان فيكم ضعفا فان يكن منكم ماية
يغلبوا مايتين ففرض الله عليهم ان يقاتل رجل من المومنين رجلين من الكفار فان فر منهما فهو
من الزحف فان كانوا ثلثة من الكفار وواحد من المسلمين ففر المسلم منهم فليس هو الفار من الزحف
ان الذين امنوا وهاجروا وجاهدوا باموالهم وانفسهم في سبيل الله والذين آووا ونصروا
بعضهم اولياء بعض فان الحكم كان في اول النبوة ان المواريث كانت على الاخوة لا على الولادة فلما هاجر رسول
الله الى المدينة اخا بين المهاجرين وبين الانصار فكان اذا مات الرجل يرثه اخوه في الدين ويأخذ والانصار
كان ما ترك دون ورثته فلما كان بعد بدر انزل الله النبي اولى بالمؤمنين من انفسهم وازواجه
واولوا الارحام بعضهم اولى ببعض في كتاب الله من المومنين والمهاجرين الا ان تفعلوا الى اوليائكم
فنسخت اية الاخوة بعضهم اولى ببعض الى قوله اولياءكم وقوله والذين امنوا ولم يهاجروا ما لكم من ولايتهم
حتى يهاجروا وان استنصروكم في الدين فعليكم النصر الا على قوم بينكم وبينهم ميثاق فانها نزلت في الاعراب

ف هذه الاية نزلت في الاوس والخزرج

ف كان الحكم في اول النبوة في اصحاب رسول الله عليه الصلاة والسلام ان الرجل الواحد وجب عليه ان يقاتل عشرة من الكفار فان هرب منهم فهو الفار من الزحف

ف كان الحكم في اول النبوة ان المواريث كانت على الاخوة لا على الولادة

وذلك ان رسول الله صلعم على ان يدعهم في ديارهم ولم يهاجروا الى المدينة وعلى انه ان ارادهم رسول الله
غزا بهم وليس لهم في الغنيمة شيء واوجبوا على النبي انه ان ارادهم للاعراب من غيرهم او دهاهم دهم من عدوهم
ان ينصرهم الا على قوم بينهم وبين الرسول عهد وميثاق ثم قال والذين كفروا بعضهم اولياء بعض يعني
يوالي بعضهم بعضا ثم قال الا تفعلوه يعني ان لم تفعلوه فوضع حرف مكان حرف تكن فتنة في الارض
وفساد كبير ثم قال والذين امنوا من بعد وهاجروا وجاهدوا معكم فاولئك منكم واولوا الارحام بعضهم
اولى ببعض في كتاب الله قال نسخت قوله والذين عقدت ايمانكم فاتوهم نصيبهم سورة البراءة مدنية وهي
مائة وتسع وعشرون اية براءة من الله ورسوله الى الذين عاهدتم من المشركين قال حدثني ابي عن محمد بن
الفضيل عن الصباح الكناني عن ابي عبد الله عليه قال نزلت هذه الاية بعدما رجع رسول الله من غزوة تبوك
في سنة تسع من الهجرة قال وكان رسول الله لما فتح مكة لم يمنع المشركين الحج في تلك السنة وكان سنة من العرب في الحج
انه من دخل مكة وطاف بالبيت في ثيابه لم يحل له امساكها وكانوا يتصدقون بها ولا يلبسونها بعد الطواف
فكان من وافا مكة يستعير ثوبا ويطوف فيه ثم يرده ومن لم يجد عارية اكترى ثيابا ومن لم يقدر عارية ولا كرا ولم
يكن له الا ثوب واحد طاف بالبيت عريانا فجاءت امراة من العرب وسيمة جميلة فطلبت ثيابا عارية او كرا فلم تجده
فقالوا لها ان طفت في ثيابك احتجت ان تتصدقي بها فقالت وكيف اتصدق بها وليس لي غيرها فطافت بالبيت
عريانة واشرف لها الناس فوضعت احدى يديها على قبلها والاخرى على دبرها وقالت اليوم يبدو بعضه
او كله فما بدا منه فلا احله فلما فرغت من الطواف خطبها جماعة فقالت ان لي زوجا وكانت سيرة رسول الله
قبل نزول سورة براءة ان لا يقاتل الا من قاتله ولا يحارب الا من حاربه واراده وقد كان نزل عليه
في ذلك من الله عز وجل فان اعتزلوكم فلم يقاتلوكم والقوا اليكم السلم فما جعل الله لكم عليهم سبيلا
فكان رسول الله لا يقاتل احدا حتى تنحى عنه واعتزله حتى نزلت سورة براءة وامره بقتل المشركين
من اعتزله ومن لم يعتزله الا الذين قد كان عاهدهم رسول الله يوم فتح مكة الى مدة منهم صفوان
ابن امية وسهيل بن عمرو فقال الله عز وجل براءة من الله ورسوله الى الذين عاهدتم من المشركين فسيحوا
في الارض اربعة اشهر ثم تقتلوهم حيث ما وجدوا فهذه الاشهر السياحة عشرين من ذي الحجة والمحرم وصفر
وشهر ربيع الاول وعشرة من شهر ربيع الاخر فلما نزلت الايات من اول براءة دفعها رسول الله الى

ابى

في مراجعة النبي صلى الله عليه واله وسلم من غزوة تبوك

ابى بكر وامره ان يخرج الى مكه ويقراها على الناس بمنى يوم النحر فلما خرج ابو بكر نزل جبريل على رسول الله ١٠٠
فقال يا محمد لا يودى عنك الا رجل منك فبعث رسول الله امير المومنين عم فى طلبه فلحقه بالروحا
فاخذ منه الايات فرجع ابو بكر الى رسول الله فقال يا رسول الله انزل فى شى قال ان الله امرنى ان لا
يودى عنى الا انا او رجل منى قال وحدثنى ابى عن محمد بن الفضيل عن ابى الحسن الرضى عم قال قال
امير المومنين عم ان رسول الله امرنى عن الله ان لا يطوف بالبيت عريانا ولا يقرب المسجد الحرام مشركا
بعدها هذا العام وقرا عليهم براة من الله ورسوله الى الذين عاهدتم من المشركين فسيحوا فى الارض
اربعة اشهر واحل الله المشركين الذين حجوا تلك السنة اربعة اشهر حتى رجعوا الى مامنهم ثم يقتلون
حيث وجدوا قال وحدثنى ابى عن فضاله بن ايوب عن ابان بن عثمان عن حكيم عن على بن
الحسين عليهما السلم فى قوله واذان من الله ورسوله قال الاذان امير المومنين عم وفى حديث اخر قال
امير المومنين كنت انا الاذان فى الناس وقوله يوم الحج الاكبر قال يوم النحر ثم استثنى عز وجل فقال
الا الذين عاهدتم من المشركين ثم لم ينقصوكم شيا ولم يظاهروا عليكم احدا فاتموا اليهم عهدهم الى
مدتهم ان الله يحب المتقين فاذا انسلخ الاشهر الحرم فاقتلوا المشركين حيث وجدتموهم وخذوهم
واحصروهم واقعدوا لهم كل مرصد الى قوله غفور رحيم ثم قال وان احد من المشركين استجارك
فاجره حتى يسمع كلام الله ثم ابلغه مامنه قال اقراء عليه وعرفه ثم لا يتعرض له حتى يرجع الى
مامنه وانه قوله وان نكثوا ايمانهم من بعد عهدهم وطعنوا فى دينكم فقاتلوا ايمة الكفر انهم
لا ايمان لهم لعلهم ينتهون فانها انزلت فى اصحاب الجمل وقال امير المومنين عم يوم الجمل والله ما
قوتلت هذه الفئة الناكثة الا باية من كتاب الله يقول الله وان نكثوا ايمانهم من بعد عهدهم وطعنوا
فى دينكم الاية فقال امير المومنين عم فى خطبة الزهرا والله لقد عهد الى رسول الله غير
مرة ولا ثانية ولا ثلث ولا اربع فقال يا على انك ستقاتل من بعدى الناكثين والمارقين والقاسطين
افاضيع ما امرنى به رسول الله واكفر بعد اسلامى وقوله ام حسبتم ان تتركوا ولما يعلم الله الذين
جاهدوا منكم اى لما يرى فاقام العلم مقام الروية لانه قد علم قبل ان يعملوا وفى رواية ابى الجارود

فى مقاتلة علي عم مع الفئة الناكثة

عن ابي جعفر عم في قوله ولم يتخذوا من دون الله ولا رسوله ولا المومنين وليجة يعني بالمومنين
ال محمد والوليجة البطانة وقال علي بن ابراهيم في قوله ما كان للمشركين ان يعمروا مساجد الله
شاهدين على انفسهم بالكفر اي لا يعمروا وليس لهم ان يقيموا وقد اخرجوا رسول الله منه ثم قال انما
يعمر مساجد الله من امن بالله واليوم الاخر الاية وهي محكمة واما قوله اجعلتم سقاية الحاج وعمارة
المسجد الحرام كمن امن بالله واليوم الاخر وجاهد في سبيل الله لا يستون عند الله فانه حدثني ابي
عن صفوان عن ابن مسكان عن ابي بصير عن ابي جعفر عم قال نزلت في علي وحمزة والعباس وشيبة قال
العباس انا افضل لان سقاية الحاج بيدي وقال شيبة انا افضل لان حجابة البيت بيدي وقال علي انا افضل
فاني امنت قبلكما ثم هاجرت وجاهدت فرضوا برسول الله فانزل الله اجعلتم سقاية الحاج وعمارة
المسجد الحرام كمن امن بالله واليوم الاخر وجاهد في سبيل الله لا يستون عند الله ان الله عنده
اجر عظيم وفي رواية ابي الجارود عن ابي جعفر عم قال نزلت هذه الاية في علي بن ابي طالب عم قوله
من امن بالله واليوم الاخر وجاهدوا في سبيل الله لا يستون عند الله والله لا يهدي القوم الظالمين
ثم وصف علي بن ابي طالب عم الذين امنوا وهاجروا وجاهدوا في سبيل الله اعظم درجة عند الله
واولئك هم الفائزون ثم وصف ما لعلي عم عنده فقال يبشرهم ربهم برحمة منه ورضوان وجنات
لهم فيها نعيم مقيم خالدين فيها ابدا ان الله عنده اجر عظيم وقوله قل ان كان اباؤكم وابناؤكم
واخوانكم وازواجكم وعشيرتكم واموال اقترفتموها يقول اكتسبتموها وقال علي بن ابراهيم
لما اذن امير المومنين عم ان لا يدخل المسجد الحرام مشركا بعد ذلك العام جزعت قريش جزعا شديدا
وقالوا ذهبت تجاراتنا وضاعت عيالنا وخربت دورنا فانزل الله عز وجل في ذلك قل يا محمد
ان كان اباؤكم وابناؤكم واخوانكم وازواجكم وعشيرتكم واموال اقترفتموها وتجارة تخشون
كسادها ومساكن ترضونها احب اليكم من الله ورسوله وجهاد في سبيله فتربصوا حتى ياتي الله
[illegible] والله لا يهدي القوم الفاسقين وقوله لقد نصركم الله في مواطن كثيرة حدثني محمد بن
عمر قال كان [illegible] قد اعتل علة شديدة فنذر ان عافاه الله يتصدق بدنانير كثيرة او قال بدراهم

كثيرة

ف هذه الاية نزلت في علي وحمزة الى اخرها

وقال حمزة انا افضل لان عمرة البيت بيدي

ف نزلت هذه الاية في علي عم

[illegible]

ف لما اذن امير المومنين ان لا يدخل المسجد الحرام مشرك

ف كان المتوكل قد اعتل علة شديدة فنذر ان عافاه الله يتصدق بدنانير كثيرة او بدراهم كثيرة

عوف فجمع العلماء فسالهم عن ذلك فاختلفوا عليه قال احدهم عشرة الف وقال بعضهم مائة الف ١٥١
بعضهم مائة الف فلما اختلفوا قال له عباده ابعث الى ابن عمك علي بن محمد الرضى عليهما السلام
فبعث اليه فساله فقال من قوله تعالى ولقد نصركم الله في مواطن كثيرة وكان المواطن ثمانين
وقال علي بن ابراهيم في قوله ويوم حنين اذا اعجبتكم كثرتكم فلم تغن عنكم شيئا وضاقت عليكم
بما رحبت ثم وليتم مدبرين فانه كان سبب غزوة حنين انه لما خرج رسول الله الى فتح مكة
يريد هوازن وبلغ الخبر هوازن فتهيوا وجمعوا الجموع والسلاح واجتمعوا روساهم الى مالك
بن عوف النضري فراسوه عليهم وخرجوا وساقوا معهم اموالهم ونساءهم وذراريهم ومروا حتى نزلوا
باوطاس وكان دريد بن الصمة الجشمي في القوم وكان رئيس جشم وكان شيخا كبيرا قد ذهب بصره من
الكبر فلمس الارض بيده فقال في اي وادي انتم قالوا بوادي اوطاس قال نعم مجال الخيل لا حزن
ولا سهل دهس مالي اسمع رغاء البعير ونهيق الحمار وخوار البقر ولغاة الشاة وبكاء الصبي فقالوا
له مالك بن عوف ساق مع الناس اموالهم ونساءهم وذراريهم ليقاتل كل امرئ عن نفسه وماله
وعياله فقال دريد راعي ضان ورب الكعبة ماله وللحرب ثم قال ادعو لي مالكا فلما جاءه
قال له يا مالك ما فعلت قال سقت مع الناس اموالهم ونساءهم وابناءهم ليجعل كل رجل اهله
وماله وراء ظهره فيكون اشد لحربه فقال يا مالك انك اصبحت رئيس قومك وانك تقاتل رجلا
كريما وهذا اليوم لما بعده ولم يضع في تقدمه بيضة هوازن الى نحور الخيل شيئا ويحك وهل يلوي
المنهزم على شيء اردد بيضة هوازن الى عليا بلادهم وممتنع مجالهم والق الرجال على متون الخيل فانه
لا ينفعك الا رجل بسيفه ودرعه فان كان ذلك لك الحق بك وان كانت عليك لا تكن قد فضحت في اهلك
وعيالك فقال له مالك انك قد كبرت وكبر علمك ولم يقبل من دريد فقال دريد ما فعلت كعب وكلاب
قالوا لم يحضر منهم احد قال غاب الحد والحزم لو كان يوم علاء وسعادة ما كانت تغيب كعب ولا كلاب
فمن حضرها من هوازن قال عمرو بن عامر وعوف بن عامر قال ذينك الجذعان لا ينفعان ولا يضران
ثم تنفس دريد وقال حرب عوان ليتني فيها جذع اخب فيها واضع اقود وطفاء الزمع كانها شاة صدع

الكنذر ثمانون فقالوا فقل من اين قلت
في حرب ح

وبلغ رسول الله اجتماع هوازن باوطاس فجمع القبايل ورغبهم في الجهاد ووعدهم النصر وان الله
قد وعده ان يغنمه اموالهم ونساءهم وذراريهم فرغب الناس وخرجوا على راياتهم وعقد اللوى
الاكبر ودفعه الى امير المومنين وكل من دخل مكة براية امره ان يحملها وخرج في اثني عشر الف
رجل رئيسهم عباس بن مرداس السلمي ومن مزينة الف رجل رجع الى حديث علي بن ابراهيم قال
فمضوا حتى كان من القوم على مسيرة بعض ليلة قال وقال مالك بن عوف لقومه ليصير كل رجل
منكم اهله وماله خلف ظهره واكسروا جفون سيوفكم واكمنوا في شعاب هذا الوادي وفي الشجر
فاذا كان في غلس الفجر فاحملوا حملة رجل واحد وهدوا القوم فان محمد لم يلق احد يحسن الحرب
قال فلما صلى رسول الله الغداة انحدر في وادي حنين وهو واد له انحدار بعيد وكانت بنو سليم
على مقدمته فخرجت عليهم كتايب هوازن من كل ناحية فانهزمت بنو سليم وانهزم من وراءهم ولم
يبق احد الا انهزم وبقي امير المومنين ع يقاتلهم في نفر قليل ومر المنهزمون برسول الله لا يلوون على شيء وكان
العباس اخذ بلجام بغلة رسول الله عن يمينه وابو سفيان بن الحرث بن عبد المطلب عن يساره
فاقبل رسول ينادي يا معشر الانصار الى اين الا انا رسول الله فلم يلو احد عليه وكانت نسيبة بنت
كعب المازنية تحثو التراب في وجوه المنهزمين وتقول اين تفرون عن الله وعن رسوله ومر بها عمر
فقالت له ويلك ما هذا الذي صنعت فقال لها هذا امر الله فلما راى رسول الله الهزيمة ركض نحوهم
على بغلته قد شهر سيفه فقال يا عباس اصعد هذا الظرب وناد يا اصحاب البقرة يا اصحاب الشجرة
الى اين تفرون هذا رسول الله ثم رفع رسول الله يده فقال اللهم لك الحمد واليك المشتكى وانت
المستعان فنزل عليه جبرئيل ع فقال يا رسول الله دعوت بما دعا به موسى حيث فلق له البحر ونجاه
من فرعون ثم قال رسول الله لابي سفيان بن الحارث ناولني كفا من حصى فناوله فرماه في وجوه
المشركين ثم قال شاهت الوجوه ثم رفع راسه الى السماء وقال اللهم ان تهلك هذه العصابة لم
تعبد وان شئت الا تعبد لا تعبد فلما سمعت الانصار نداء العباس عطفوا وكسروا جفون سيوفهم
وهم يقولون لبيك ومروا برسول الله واستحيوا ان يرجعوا اليه ولحقوا بالراية فقال رسول الله

عشرة آلاف ممن كانوا معه وفي رواية الجارود عن ابي جعفر ع وكان معه من بني سليم الف رجل

للعباس

العباس من هؤلاء يا ابا الفضل فقال يا رسول الله هؤلاء الانصار قال رسول الله الان حمى الوطيس ونزل ١٠٢
النصر من السماء وانهزمت هوازن وكانوا يسمعون قعقعة السلاح في الجو وانهزموا في كل وجه وغنم
الله رسوله اموالهم ونساءهم وذراريهم وهو قول الله ولقد نصركم الله في مواطن كثيرة ويوم حنين
وفي رواية ابي الجارود عن ابي جعفر ع في قوله ثم انزل الله سكينته على رسوله وعلى المومنين وانزل جنودا
لم تروها وعذب الذين كفروا وهو القتل وذلك جزاء الكافرين قال وقال رجل من بني نضر بن معوية
يقال له شجرة بن ربيعة للمؤمنين وهو اسير في ايديهم اين الخيل البلق والرجال عليهم الثياب البيض فانما
كان قتلنا بايديهم وما كنا نراكم فيهم الا كهيئة الشامة قالوا تلك الملئكة واما قوله يا ايها الذين امنوا انما
المشركون نجس فلا يقربوا المسجد الحرام بعد عامهم هذا فان خفتم عيلة فسوف يغنيكم الله من فضله ان شاء الله
ان الله عليم حكيم وهي معطوفة على قوله قل ان كان اباؤكم الاية وقوله وقاتلوا الذين لا يومنون بالله
ولا باليوم الاخر ولا يحرمون ما حرم الله ورسوله ولا يدينون دين الحق من الذين اوتوا الكتاب حتى يعطوا
الجزية عن يد وهم صاغرون حدثنا محمد بن عمرو قال حدثني ابراهيم بن مهزيار عن اخيه علي بن مهزيار عن
اسمعيل بن سهل عن حماد بن عيسى عن حريز عن زرارة قال قلت لابي عبد الله ع ما حد الجزية على اهل الكتاب
وهل عليهم في ذلك شيء يوصف لا ينبغي ان يجوز الى غيره فقال ذلك الى الامام يأخذ من كل انسان منهم ما شاء
على قدر ماله وما يطيق انما هم قوم فدوا انفسهم من ان يستعبدوا ويقتلوا فالجزية توخذ منهم ما يطيقون
له ان يأخذ منهم بها حتى يسلموا فان الله قال حتى يعطوا الجزية عن يد وهم صاغرون وكيف يكون صاغرا
وهو لا يكترث لما يوخذ منه لا حتى يجد ذلا لما اخذ منه فيتألم لذلك فيسلم وفي رواية ابي الجارود عن ابي جعفر ع
في قوله اتخذوا احبارهم ورهبانهم اربابا من دون الله والمسيح بن مريم اما المسيح فعصوه وعظموه في
انفسهم حتى زعموا انه اله وانه ابن الله وطائفة منهم قالوا ثالث ثلثة وطائفة منهم قالوا هو الله واما احبارهم
ورهبانهم فانهم اطاعوا واخذوا بقولهم واتبعوا ما امروهم به ودانوا بما دعوهم اليه فاتخذوهم
اربابا بطاعتهم وتركهم امر الله وكتبه ورسله فنبذوها وراء ظهورهم وما امرهم به الاحبار والرهبان
اتبعوهم واطاعوهم وعصوا الله وانما ذكر هذا في كتابنا لكي نتعظ بهم فعير الله بني اسرائيل بما صنعوا

ف
حد الجزية على
اهل الكتاب

صاغرام

ف
في اقول النصارى
في المسيح ع

يقول الله وما امروا الا ليعبدوا الها واحدا لا اله الا هو سبحانه عما يشركون قال علي بن ابراهيم في
قوله هو الذي ارسل رسوله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون فانها نزلت
في القايم من ال محمد ع وهو الذي ذكرناه مما تاويله بعد تنزيله وفي رواية ابي الجارود عن ابي جعفر ع
في قوله الذين يكنزون الذهب والفضة ولا ينفقونها في سبيل الله فبشرهم بعذاب اليم فان الله
حرم كنز الذهب والفضة وامر بانفاقه في سبيل الله قوله يوم يحمى عليها في نار جهنم فتكوى
بها جباههم وجنوبهم وظهورهم هذا ما كنزتم لانفسكم فذوقوا ما كنتم تكنزون قال كان
ابوذر الغفاري يغدو كل يوم وهو بالشام فينادي باعلا صوته بشر اهل الكنوز بكي في
الجباه وكي في الجنوب وكي في الظهور ابدا حتى يتردد الحر في اجوافهم وقال علي بن ابراهيم في
قوله ان عدة الشهور عند الله اثنا عشر شهرا في كتاب الله يوم خلق السموات والارض منها اربعة
حرم ذلك الدين القيم قال بعدة الحرم منها ذو القعدة وذي الحجة والمحرم ثلثة متواليات ورجب
مفرد حرم الله فيها القتال وفي رواية ابي الجارود عن ابي جعفر ع في قوله قاتلوا المشركين كافة
يقول جميعا كما يقاتلونكم كافة وقال علي بن ابراهيم في قوله انما النسيء زيادة في الكفر يضل به
الذين كفروا يحلونه عاما ليواطئوا عدة ما حرم الله فانه كان سبب نزولها ان رجلا من كنانة كان يقف
في الموسم فيقول قد احللت دماء الملحين طي وخثعم في شهر المحرم وانسانه وحرمت بدله صفر فاذا
كان العام المقبل يقول قد احللت صفر وحرمت بدله شهر المحرم فانزل الله انما النسيء زيادة في الكفر
الى قوله زين لهم سوء اعمالهم وقوله الا تنصروه فقد نصره الله اذ اخرجه الذين كفروا ثاني اثنين
اذ هما في الغار اذ يقول لصاحبه لا تحزن ان الله معنا فانه حدثني ابي عن بعض رجاله رفعه الى
ابي عبد الله عليه قال لما كان رسول الله في الغار قال لابي بكر كاني انظر الى سفينة جعفر [illegible] واصحابه يعوم
في البحر وانظر الى الانصار محتبين في افنيتهم فقال ابو بكر وتراهم يا رسول الله قال نعم قال فارنيهم فمسح
على عينيه فراهم فقال له رسول الله انت الصديق وقوله وجعل كلمة الذين كفروا السفلى وكلمة الله
هي العليا قول رسول الله والله عزيز حكيم انفروا خفافا وثقالا قال شبابا وشيوخا يعني الى غزوة تبوك

هذه الاية نزلت في القايم من ال محمد ع

الذين يكنزون الذهب والفضة الى اخر الاية

ويحرمونه عاما صح

المحلين صح

وانساته صح

في رواية النبي صلى الله عليه واله وسلم سفينة جعفر في البحر اذا كان في الغار

وفى

فــ
في خطبة النبي صلى الله عليه واله وسلم في غزوة تبوك

قال ... ة ابي الجارود في قوله لو كان عرضا قريبا يقول غنيمة قريبة لاتبعوك على بن ابراهيم في قوله ١٥٣
... ت عليهم الشقة يعني الى تبوك وذلك ان رسول الله لم يسافر سفرا ابعد منه ولا اشد منه
... ب ذلك ان الصيافة كانوا يقدمون المدينة من الشام معهم الدرموك والطعام وهم الانباط
... بالمدينة ان الروم قد اجتمعوا يريدون غزو رسول الله في عسكر عظيم وان هرقل قد سار
... ه وجلب معهم غسان وجذام وبهراء وعاملة وقد قدم عساكره البلقا ونزل هو حمص فامر رسول الله
... لتي الى تبوك وهي من بلاد البلقا وبعث القبايل حوله الى مكة والى من اسلم من خزاعة ومزينة
... ه فحثهم على الجهاد وامر رسول الله بعسكره فضرب في ثنية الوداع وامر اهل الجدة ان يعينوا من لا
... من كان عنده شيء اخرجه وحملوا وقووا وحثوا على ذلك وخطب رسول الله فقال بعد حمد الله والثناء
عليه ايها الناس ان اصدق الحديث كتاب الله واولى القول كلمة التقوى وخير
... لة ابراهيم وخير السنن سنة محمد واشرف الحديث ذكر الله واحسن القصص هذا القرآن
... ور عزائمها وشر الامور محدثاتها واحسن الهدى هدى الانبياء واشرف القتل قتل الشهداء
... عمى الضلالة بعد الهدى وخير الاعمال ما نفع وخير الهدى ما اتبع وشر العمى عمى القلب واليد العليا
... اليد السفلى وما قل وكفى خير مما كثر والهى وشر المعذرة محضر الموت وشر الندامة يوم القيمة
... ناس من لا ياتي الجمعة الا نزرا ومنهم من لا يذكر الله الا هجرا ومن اعظم الخطايا اللسان الكذاب
... ني غنى النفس وخير الزاد التقوى وراس الحكمة مخافة الله وخير ما القي في القلب اليقين والارتياب
... ر والتباعد من عمل الجاهلية والغلول من قيح جهنم والسكر جمر النار والشعر من ابليس والخمر
... ثم والنساء حبايل ابليس والشباب شعبة من الـ... ... ...
اكل مال اليتيم ... السعيد من وعظ بغيره والشقي من شقي في بطن امه ... الى موضع اربعة
اذرع والامر الى اخره وملاك العمل خواتيمه ... ... وسباب المومن
فسق وقتال المومن كفر واكل لحمه من معصية الله وحرمة ماله ... ومن توكل على الله كفاه ومن
صبر ظفر ومن يعف يعفو الله عنه ومن كظم الغيظ ياجره الله ومن يصبر على الرزية يعوضه الله ومن

فی دعوة رسول الله علیه الصلاة والسلام جد بن قیس الی غزوة تبوک

یتبع السمعة یسمع الله به ومن یرائی یضاعف الله له ومن یعص الله یعذبه اللهم اغفر لی ولامتی اللهم اغفر لی
ولامتی استغفر الله لی ولکم قال فرغبوا الناس فی الجهاد لما سمعوا هذا من رسول الله ص وقدمت القبایل
من العرب ممن استنفرهم وقعد عنه قوم من المنافقین وغیرهم ولقی رسول الله الجد بن قیس فقال له
یا ابا وهب الا تنفر معنا فی هذه الغزاة لعلک ان تحتفد من بنات الاصفر فقال یا رسول الله والله
ان قومی لیعلمون انه لیس فیهم احد اشد عجبا بالنساء منی واخاف ان خرجت معک ان لا اصبر اذا
رایت بنات الاصفر فلا تفتنی وایذن لی ان اقیم وقال لجماعة من قومه لا تخرجوا فی الحر فقال ابنه
ترد علی رسول الله وتقول له ما تقول ثم تقول لقومک لا تنفروا فی الحر والله لینزلن فی هذا قرانا
یقراه الناس الی یوم القیمة فانزل الله علی رسوله فی ذلک ومنهم من یقول ایذن لی ولا تفتنی الا فی
الفتنة سقطوا وان جهنم لمحیطة بالکافرین ثم قال الجد بن قیس ایطمع محمد ان حرب الروم مثل حرب
غیرهم لا یرجع من هؤلاء احد ابدا وفی روایة ابی الجارود عن ابی جعفر ع فی قوله ان تصبک حسنة
تسوهم وان تصبک مصیبة اما الحسنة فالغنیمة والعافیة واما المصیبة فالبلاء والشدة یقولوا قد اخذنا
امرنا من قبل ویتولوا وهم فرحون قل لن یصیبنا الا ما کتب الله لنا هو مولانا وعلی الله فلیتوکل المومنون
قوله قل هل تربصون بنا الا احدی الحسنیین یقول الغنیمة والجنة الی قوله انا معکم متربصون ونزل ایضا
فی الجد بن قیس فی روایة علی بن ابراهیم لما قال لقومه لا تخرجوا فی الحر فرح المخلفون بمقعدهم خلاف رسول الله
وکرهوا ان یجاهدوا باموالهم وانفسهم فی سبیل الله وقالوا لا تنفروا فی الحر قل نار جهنم اشد حرا لو کانوا
یفقهون الی قوله وماتوا وهم فاسقون ففضح الله الجد بن قیس واصحابه فلما اجتمع لرسول الله
الخروج الی تبوک ارتحل من ثنیة الوداع وخلف امیر المومنین ع علی المدینة فارجف المنافقون فقالوا ما خلفه
الا تشاوما به فبلغ ذلک علیا ع فاخذ سیفه وسلاحه ولحق برسول الله بالجرف فقال له رسول الله
یا علی الم اخلفک علی المدینة قال نعم ولکن المنافقون زعموا انک خلفتنی تشاوما بی فقال کذب المنافقون
یا علی اما ترضی ان تکون اخی وانا اخوک بمنزلة هرون من موسی الا انه لا نبی بعدی وانت خلیفتی
فی امتی وانت وزیری واخی فی الدنیا والاخرة فرجع علی ع الی المدینة وجاء البکاوون الی رسول الله

جاء البکاوون الی رسول الله ص وهم سبعة

وهم

..ة من بني عمرو بن عوف سالم بن عمير قد شهد بدراً لا اختلاف فيه ومن بني واقف هرمي بن عبد ١٥٤
..حارثة علية بن يزيد وهو الذي تصدق بعرضه وذلك ان رسول الله امر بصدقة فجعل الناس
..ما تجاء علية فقال يا رسول الله والله ما عندي ما اتصدق به وقد جعلت عرضي حلاً فقال
..ل الله قد قبل الله صدقتك ومن بني مازن من النجار ابو ليلى عبد الرحمن بن كعب ومن بني
..م بن غنم ومن بني زريق سلمة بن صخر ومن بني عنز ناصر بن سارية السلمي هؤلاء جاؤا الى رسول الله
فقالوا يا رسول الله ليس بنا قوة ان نخرج معك فانزل الله فيهم ليس على الضعفاء ولا على المرضى
..الذين الى قوله لا يجدون ما ينفقون حرج قال وانما سالوا هؤلاء البكاؤون نعلا يلبسونها قال

ف المستاذنون ثمانون رجلا

..سبيل على الذين يستاذنونك وهم اغنياء رضوا بان يكونوا مع الخوالف والمستاذنون ثمانون رجلا
..شتى والخوالف النساء وفي رواية ابي الجارود عن ابي جعفر ع في قوله عفا الله عنك لم اذنت لهم
..بين لك الذين صدقوا وتعلم الكاذبين تقول هل تعرف اهل العذر والذين جلسوا بغير عذر وفي
[illegible] وقوله يستاذنك الذين يؤمنون بالله واليوم الآخر وارتابت قلوبهم فهم في
..يبهم يترددون [illegible] ولو ارادوا الخروج لاعدوا له عدة ولكن كره الله انبعاثهم فثبطهم وقيل اقعدوا
..القاعدين [illegible] وا فيكم ما زادوكم الا خبالا اي وبالا ولاوضعوا خلالكم اي يهربوا عنكم وتخلف
..سول الله اهل نيات وبصاير لم يكن يلحقهم شك ولا ارتياب ولكنهم قالوا نلحق برسول الله منهم ابو خثيمه
..وما وكان له زوجتين وعريشتين فكانتا زوجتاه قد رشتاه عريشه وبردتا له الماء وهيا تا له
فاشرف على عريشته فلما نظر اليهما عريشته قال لا والله ما هذا بانصاف رسول الله قد غفر له ما
من ذنبه وما تاخر قد خرج في الضح والريح وقد حمل السلاح يجاهد في سبيل الله وابو خثيمه
قوي قاعد في [illegible] وامراتين حسناوتين لا والله ما هذا بانصاف ثم [illegible] ناقته فشد عليها رحله

ف ان ابي خثيمه وابي ذر تخلفا عن رسول الله ثم لحقا به ع في حرب تبوك

ولحق برسول الله فنظر الى راكب على الطريق فاخبروا رسول الله [illegible] رسول الله كن ابا خثيمه
فاقبل واخبر النبي بما كان منه فجزاه خيرا ودعا له وكان ابو [illegible] عن رسول الله ثلثة ايام
وكان ان جمله كان اعجفا فلحق بعد ثلثة ايام به ووقف عليه جمله في بعض الطريق فتركه وحمل ثيابه على ظهره
ذلك

كان

فلما ارتفع النهار نظر المسلمون الى شخص مقبل فقال رسول الله كن ابا ذر فقالوا هو ابا ذر فقال رسول الله

ادركوه بالماء فانه عطشان فادركوه بالماء ووافا ابو ذر رسول الله ومعه اداوه فيها ماء فقال رسول الله

يا ابا ذر معك ماء وعطشت فقال نعم يا رسول الله بابي انت وامي انتهيت الى صخرة عليها ماء وعطشت

فقال نعم يا رسول الله السماء فذقته فاذا هو عذب بارد فقلت لا اشربه حتى يشربه حبيبي رسول الله

فقال رسول الله يا ابا ذر رحمك الله تعيش وحدك وتموت وحدك وتبعث وحدك وتدخل الجنة

وحدك يسعد بك قوم من اهل العراق يتولون غسلك وتجهيزك والصلاة عليك ودفنك فلما

سير به عثمان الى الربذة كان ابن يقال ذر فمات بها فاتته امه فوقف ابو ذر فوقفت على قبره فقالت

رحمك الله يا ابا ذر لقد كنت كريم الخلق بارا بالوالدين وما علي في موتك من غضاضة وما لي الى غير الله

من حاجة وقد شغلني الاهتمام لك من الاهتمام بك لولا هول المطلع لاحببت ان اكون مكانك

فليت شعري ما قالوا لك وما قلت لهم ثم رفعت يده فقالت اللهم انك فرضت لك عليه حقوقا

وفرضت لي عليه حقوقا فاني قد وهبت له ما فرضت لي عليه من حقوقي فهب له ما فرضت عليه من

حقوقك فانك اولى بالحق والكرم مني وكانت لابي ذر غنيمات يعيش هو وعياله منها فاصابها

داء يقال له النقاز فماتت كلها فاصاب ابو ذر وابنته الجوع فماتت اهله فقالت ابنته اصابنا

الجوع وبقينا ثلثة ايام لم ناكل شيئا فقال لي ابي يا بنية قومي بنا الى الرمل نطلب القت وهو نبت له

حب فصرنا الى الرمل فلم نجد شيئا فجمع ابي ذر رملا ووضع راسه عليه ورايت عينيه قد انقلبت

فبكيت وقلت له يا ابة كيف اصنع بك وانا وحيدة فقال يا بنية لا تخافي فاني اذا مت جاءك من

اهل العراق من يكفيك امري فانه اخبرني حبيبي رسول الله في غزوة تبوك فقال يا ابا ذر

تعيش وحدك وتموت وحدك وتبعث وحدك وتدخل الجنة وحدك يسعد بك اقوام من

اهل العراق يتولون غسلك وتجهيزك ودفنك فاذا انا مت فمدي الكساء على وجهي ثم اقعدي

على طريق العراق فاذا اقبل ركب فقومي اليهم وقولي هذا ابو ذر صاحب رسول الله فقد توفي قال

فدخل اليه قوم من اهل الربذه فقالوا يا ابا ذر ما تشتكي قال ذنوبي قالوا فما تشتهي قال رحمة ربي

فقالوا

فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا ابا ذر رحمك الله تعيش وحدك وتموت وحدك الى اخره

فاصاب ابو ذر رحمه الله وابنته الجوع فماتت اهله

ل لك بطبيب قال الطبيب امرضني قالت ابنته فلما عاين سمعته تقول مرحبا بحبيب ١٥٥
قه لا افلح من ندم اللهم خنقني خناقك فوحقك انك لتعلم انى احب لقائك
بنته فلما مات مددت الكساء على وجهه ثم قعدت على طريق العراق فجاء نفر فقلت
شر المسلمين هذا ابوذر صاحب رسول الله قد توفى فنزلوا ومشوا يبكون فجاؤا
ه وكفنوه وكان فيهم الاشتر فروى أنه قال دفنته فى حلة كانت معى قيمتها اربعة
هم قالت ابنته فكنت اصلى بصلاته واصوم بصيامه فبينا انا ذات ليلة نايمة عند
اسمعته يتهجد بالقران فى نومى كما كان يتهجد به فى حياته فقلت يا ابت ماذا فعل
ك فقال يا بنية قدمت على رب كريم رضى على ورضيت عنه واكرمنى وحبانى فاعملوا
روا وكان مع رسول الله بتبوك رجل يقال له المضرب من كثرة ضرباته التى اصابته
ببدر واحد فقال له رسول الله عد لى اهل العسكر فعددتهم فقال هم خمسة وعشرون
لا سوى العبيد والتباع فقال عد المومنين فعددتهم فقال هم خمسة وعشرون
ان تخلف عن رسول الله قوم من المنافقين وقوم من المومنين مستبصرين لم يعثر
نفاق ومنهم كعب بن ملك الشاعر ومراده بن الربيع وهلال بن اميه الواقفى فلما تاب الله
كعب ماكنت قط اقوى منى فى ذلك الوقت الذى خرج رسول الله الى تبوك وما اجتمعت
تلن قط الا فى ذلك اليوم فكنت اقول اخرج غدا اخرج بعد غد فانى مقوى وتوانيت
ود خروج النبى اياما ادخل لسوق فلا اقضى حاجة فلقيت هلال بن اميه ومراده بن
قد كانا قلقا ايضا فتوافقنا ان ينكر الى السوق ولم نقض حاجة فما زلنا نقول نخرج
غدا وبعد غد حتى بلغنا قفال رسول الله فندمنا [illegible] رسول الله استقبلناه نهنئه
بالسلامة فسلمنا عليه فلم يرد علينا السلام واعرض [illegible] ردوا علينا السلام
فبلغ ذلك اهلونا فقطعوا كلامنا وكنا نحضر المسجد فلا يسلم علينا احد ولا يكلمنا فجين نساؤنا
الى رسول الله فقلن قد بلغنا سخطك على ازواجنا فنعتزلهم فقال رسول الله لا تعتزلهم

ف
فى حرب تبوك عن تخلف رسول الله صلى الله عليه وسلم قوم من المنافقين وقوم من المومنين

ولكن لا يقربوكن فلما راى كعب بن مالك وصاحبه ما قد حل بهم قال ما يقعدنا بالمدينة ولا
يكلمنا رسول الله ولا اخواننا ولا اهلونا فهلموا نخرج الى هذا الجبل فلا نزال فيه حتى يتوب
الله علينا او نموت فخرجوا الى ذناب جبل بالمدينه فكانوا يصومون وكان اهلوهم ياتونهم
بالطعام فيضعونه ناحية ثم يولون عنهم فلا يكلمونهم فبقوا على هذا اياما كثيرة يبكون بالليل
والنهار ويدعون الله ان يغفر لهم فلما طال عليهم الامر قال لهم كعب يا قوم قد سخط الله علينا
ورسوله قد سخط علينا واخواننا قد سخطوا علينا واهلونا قد سخطوا علينا فلا يكلمنا احد
فلم لا يسخط بعضنا على بعض فتفرقوا فى الليل وحلفوا ان لا يكلم احد منهم صاحبه حتى يموت
او يتوب الله عليه فبقوا على هذه ثلثة ايام كل واحد منهم فى ناحية من الجبل لا يرى احد منهم صاحبه
ولا يكلمه فلما كان فى الليلة الثالثة ورسول الله فى بيت ام سلمة نزلت توبتهم على رسول الله قوله
لقد تاب الله على النبى والمهاجرين والانصار الذين اتبعوه فى ساعة العسرة قال الصادق هكذا
نزلت وهما بوذر وابو خيثمه وعمير بن وهب الذين تخلفوا ثم لحقوا برسول الله ثم قال فى هؤلاء
الثلثه وعلى الثلاثة الذين خلفوا فقال العالم ع انما انزل وعلى الثلاثة الذين خالفوا ولو خلفوا
لم يكن عليهم عتب حتى اذا ضاقت عليهم الارض بما رحبت حيث لم يكلمهم رسول الله ولا اخوانهم
ولا اهلوهم فضاقت عليهم المدينة حتى خرجوا منها وضاقت عليهم انفسهم حيث حلفوا ان لا يكلم بعضهم بعضا فتفرقوا وتاب الله عليهم لما عرف من صدق نياتهم
فى المنافقين قل لهم يا محمد انفقوا طوعا وكرها لن يتقبل منكم انكم كنتم قوما فاسقين الى قوله
وتزهق انفسهم وهم كافرون وكانوا يحلفون للرسول انهم مومنون فانزل الله ويحلفون
بالله انهم لمنكم وما هم منكم ولكنهم قوم يفرقون لو يجدون ملجأ او مغارات او مدخلا يعنى
غارات فى الجبال او مدخلا قال موضعا يلجئون اليه لولوا اليه وهم يجمحون اى يعرضون عنكم وقوله ومنهم
من يلمزك فى الصدقات فان اعطوا منها رضوا وان لم يعطوا منها اذا هم يسخطون فانها نزلت
لما جاءت الصدقات وجاء الاغنياء وظنوا ان رسول الله صلى الله عليه واله يقسمها بينهم
فلما وضعها رسول الله فى الفقراء تغامزوا رسول الله ولمزوه وقالوا نحن الذين نقوم فى الحرب ونغزو

هذه الاية نزلت فى ابى ذر وابى خيثمه وعميره بن وهب الذين تخلفوا ثم لحقوا برسول الله ع

فى لمز رسول الله صلى الله عليه واله بعض الاصحاب حين يقسم الصدقات

معه

سبيه ويقوى امره ثم تدفع الصدقات الى هؤلاء الذين لا يعينوه ولا يغنوا عنه شيئا فانزل الله ١٥٦
ولو انهم رضوا ما اتيهم الله ورسوله وقالوا حسبنا الله سيؤتينا الله من فضله ورسوله
انا الى الله راغبون ثم فسر الله الصدقات لمن هي وعلى من تجب فقال انما الصدقات للفقراء
والمساكين والعاملين عليها والمؤلفة قلوبهم وفي الرقاب والغارمين وفي سبيل الله وابن
السبيل فريضة من الله والله عليم حكيم فاخرج الله من الصدقات جميع الناس الا هذه الثمانية

في الصدقات لمن هي وعلى من تجب

الاصناف الذين سماهم وبين الصادق ع من هم فقال الفقراء هم الذين لا يسالون وعليهم
مؤونات من عيالهم والدليل على انهم لا يسالون قول الله في سورة البقرة للفقراء الذين احصروا
في سبيل الله لا يستطيعون ضربا في الارض يحسبهم الجاهل اغنياء من التعفف تعرفهم بسيماهم
لا يسالون الناس الحافا والمساكين هم اهل الزمانة من العميان والعرجان والمجذومين وجميع
اصناف الزمنى الرجال والنساء والصبيان والعاملين عليها هم السعاة والجباة في اخذها
وجمعها وحفظها حتى يردوها الى من يقسمها والمؤلفة قلوبهم قوم وحدوا الله ولم يدخل
المعرفة قلوبهم ان محمدا رسول الله فكان رسول الله يتالفهم ويعلمهم كيما يعرفوا فجعل الله لهم

في المؤلفة قلوبهم

نصيبا في الصدقات لكي يعرفوا ويرغبوا وفي رواية ابي الجارود عن ابي جعفر عليه قال المؤلفة
قلوبهم ابو سفيان بن حرب بن اميه وسهيل بن عمرو وهو من عامر بن لوي وهمام بن عمرو واخيه
وصفوان بن اميه بن خلف القرشي ثم الجمحي والاقرع بن حابس التميمي ثم احد بني حازم وعيينة بن
حصن الفزاري ومالك بن عوف وعلقمة بن علاثه بلغني ان رسول الله كان يعطي الرجل منهم مائة
من الابل ورعاتها واكثر من ذلك واقل رجع الى تفسير علي بن ابراهيم وفي الرقاب قوم قد لزمهم
كفارات في قتل الخطاء وفي الظهار وقتل الصيد في الحرم وفي الايمان وليس عندهم ما يكفرون
وهم مؤمنون فجعل الله لهم منها سهم في الصدقات ليكفر عنهم والغارمين قوم قد وقعت عليهم
ديون انفقوها في طاعة الله من غير اسراف فيجب على الامام ان يقضي ذلك عنهم ويفكهم من مال
الصدقات وفي سبيل الله قوم يخرجون في الجهاد وليس عندهم ما ينفقون او قوم من المسلمين

نفقة عليهم ولا زاد فعلى الامام ان يردهم او طانهم من مال الصدقات

ليس عندهم ما يحجون به او في جميع سبيل الخير فعلى الامام ان يعطيهم من مال الصدقات حتى
ينفقون به على الحج والجهاد وابن السبيل ابناء الطريق الذين يكونون في الاسفار في طاعة الله ٢
والصدقات يتجزى ثمانية اجزاء فيعطى كل انسان من هذه الثمانية على قدر ما يحتاجون اليه بلا
اسراف ولا تقتير مفوض ذلك الى الامام يعمل بما فيه الصلاح قوله ومنهم الذين يوذون النبي
ويقولون هو اذن فانه كان سبب نزولها عبد الله بن نبيل كان منافقا وكان يقعد لرسول الله
فيسمع كلامه وينقله الى المنافقين وينم عليه فنزل جبرئيل على رسول الله فقال يا محمد ان رجلا
من المنافقين ينم وينقل حديثك الى المنافقين فقال رسول الله من هو فقال الرجل الاسود الوجه
الكثير شعر الراس ينظر بعينين كانهما قدران وينطق بلسان شيطان فدعاه رسول الله فاخبره
فحلف انه لم يفعل فقال رسول الله قد قبلت منك فلا تفعل فرجع الى اصحابه فقال ان محمد اذن
اخبره الله اني انم عليه وانقل اخباره فقبل واخبرته اني لم افعل فقبل فانزل الله على نبيه ومنهم
الذين يوذون النبي ويقولون هو اذن قل اذن خير لكم يومن بالله ويومن للمومنين اي يصدق
الله فيما يقول ويصدقك فيما تعتذر اليه في الظاهر ولا يصدقك في الباطن وقوله ويومن
للمومنين ٢ انهم منهم لكي يرضى عنهم المومنون يرضى عنهم المومنون فقال الله والله ورسوله احق ان
يرضوه ان كانوا مومنين وقوله يحذر المنافقون ان تنزل عليهم سورة تنبئهم بما في قلوبهم قل استهزؤا
ان الله مخرج ما تحذرون قال كان قوم من المنافقين لما خرج رسول الله الى تبوك كانوا يتحدثون
فيما بينهم ويقولون ايرى محمد ان حرب الروم مثل حرب غيرهم لا يرجع منهم احد ابدا فقال بعضهم ما
اخلقه ان يخبر الله محمد بما كنا فيه وبما في قلوبنا وينزل عليه بهذا قرآنا يقراه الناس وقالوا هذا
على حد الاستهزاء فقال رسول الله لعمار بن ياسر الحق القوم فانهم قد احترقوا فلحقهم عمار فقال ما
قلتم قالوا ما قلنا شيئا انما كنا نقول شيئا على حد اللعب والمزاح فانزل الله ولئن سالتهم ليقولون
انما كنا نخوض ونلعب قل ابالله واياته ورسوله كنتم تستهزؤن لا تعتذروا قد كفرتم بعد ايمانكم
ان نعف عن طايفة منكم نعذب طايفة بانهم كانوا مجرمين وفي رواية ابي الجارود عن ابي جعفر ع

ف هذه الاية نزلت في عبد الله ابن نفيل كان منافقا

يعني المقرين بالايمان من غير اعتقاد وقوله يحلفون بالله لكم ليرضوكم فانها نزلت في المنافقين الذين كانوا يحلفون للمومنين ص

ق

في قوله لا تعتذروا قد كفرتم بعد ايمانكم قال هؤلاء قوم كانوا مؤمنين صادقين ارتابوا وشكوا ١٥٧
ونافقوا بعد ايمانهم وكانوا اربعة نفر وقوله ان نعف عن طائفة منكم كان احد الاربعة مختبر بن
الحمير فقال يا رسول الله واعترف وتاب وقال يا رسول الله اهلكني اسمي فسماه رسول الله عبد الله بن
عبد الرحمن فقال يا رب اجعلني شهيدا حيث لا يعلم احد اين انا فقتل يوم اليمامه ولم يعلم
احد اين قتل فهو الذي عفي عنه قال علي بن ابراهيم ذكر المنافقين فقال المنافقون والمنافقات
بعضهم من بعض الى قوله ولكن كانوا انفسهم يظلمون فهو محكم ثم ذكر المؤمنين فقال وعد الله
المومنين والمؤمنات جنات تجري من تحتها الانهار الاية محكمة يا ايها النبي جاهد الكفار
والمنافقين لان النبي عليه لم يجاهد المنافقين بالسيف قال حدثني ابي عن ابن عمير عن ابي بصير عن
ابي جعفر قال جاهد الكفار والمنافقين بالزام الفرايض وقوله يحلفون بالله ما قالوا ولقد قالوا
كلمة الكفر وكفروا بعد اسلامهم قال نزلت في الذين تحالفوا في الكعبة الا يردوا هذا الامر في بني هاشم
فهي كلمة الكفر ثم قعدوا لرسول الله في العقبة وهموا بقتله وهو قوله وهموا بما لم ينالوا ثم ذكر [illegible]
[illegible] تعين وكاذبين فقال ومنهم من عاهد الله لئن اتانا من فضله الى قوله اخلفوا الله
ما وعدوه وبما كانوا يكذبون وفي رواية ابي الجارود عن ابي جعفر ع قال هو ثعلبة بن حاطب
ابن عمرو بن عوف كان محتاجا فعاهد الله فلما اتاه الله بخل به ثم ذكر المنافقين فقال الم يعلموا
ان الله يعلم سرهم ونجواهم وان الله علام الغيوب وقوله الذين يلمزون المطوعين من المؤمنين
في الصدقات والذين لا يجدون الا جهدهم فيسخرون منهم فجاء سالم بن عمير الانصاري بصاع من تمر فقال يا رسول الله
كنت ليلتي اجيرا حتى نلت صاعين تمر فاما احدهما فامسكته واما الاخر فاقرضته ربي فامر رسول الله
ان ينثره في الصدقات فسخر منه المنافقون فقالوا والله ان كان الله لغنيا عن هذا الصاع ما يصنع
الله بصاعه شيئا ولكن اباعقيل اراد ان يذكر نفسه ليعطا من الصدقات فقال سخر الله منهم ولهم
عذاب اليم استغفر لهم او لا تستغفر لهم ان تستغفر لهم سبعين مرة فلن يغفر الله لهم قال علي بن ابراهيم
انها نزلت لما رجع رسول الله الى المدينة ومرض عبد الله بن ابي وكان ابنه عبد الله بن عبد الله مؤمنا

في عدد المنافقين
هذه الاية نزلت في الذين
في الكعبة الا
في بني هاشم

واغلظ عليهم قال انما نزلت يا ايها النبي
جاهد الكفار والمنافقين ص

ف
هذه الاية نزلت في الذين تحالفوا
في الكعبة الا يردوا هذا الامر
في بني هاشم

لا يجدون الا ص

ف
في الصدقات اعلم انه جاء سالم بن
عمير الانصاري بصاع من تمر ليتصدق
فسخر المنافقون

ف في مرض عبد الله بن ابي عليه اللعنة

فجاء الى رسول الله وابوه يجود بنفسه فقال يا رسول الله بابي انت وامي انك ان لم تات ابي كان
ذلك عار علينا فدخل اليه رسول الله والمنافقين عنده فقال ابنه عبد الله بن عبد الله يا رسول الله
استغفر الله له فاستغفر له فقال عمر الم ينهك الله يا رسول الله ان تصلي على احدا وتستغفر لهم فاعرض
عنه رسول الله واعاد عليه فقال له ويلك اني خيرت فاخترت ان الله يقول استغفر لهم او لا تستغفر
لهم ان تستغفر لهم سبعين مرة فلن يغفر الله لهم فلما مات عبد الله جاء ابنه الى رسول الله فقال
بابي انت وامي يا رسول الله ان رايت ان يحضر جنازته فحضر رسول الله واقام على قبره فقال له عمر
يا رسول الله الم ينهك الله ان تصلي على احد منهم مات ابدا وان تقم على قبره فقال له رسول الله ويلك وهل
تدري ما قلت انما قلت اللهم احش قبره نارا وجوفه نارا واصله النار فبدا من رسول الله ما لم
يكن يحب قال ولما قدم النبي من تبوك كان اصحابه المومنون يتعرضون للمنافقين ويوذونهم فكانوا
يحلفون لهم انهم على الحق وليس هم بمنافقين لكي يعرضوا عنهم ويرضوا عليهم فانزل الله سيحلفون
بالله لكم اذا انقلبتم اليهم لتعرضوا عنهم فاعرضوا عنهم فانهم رجس وماواهم جهنم جزاء بما كانوا يكسبون
يحلفون لكم لترضوا عنهم فان ترضوا فان ترضوا عنهم فان الله لا يرضى عن القوم الفاسقين ثم وصف
الاعراب فقال الاعراب اشد كفرا ونفاقا واجدر الا يعلموا حدود ما انزل الله على رسوله والله
عليم حليم ومن الاعراب من يتخذ ما ينفق مغرما ويتربص بكم الدوائر عليهم دائرة السوء والله
سميع عليم ومن الاعراب من يومن بالله واليوم الاخر ثم ذكر السابقين فقال والسابقون الاولون
من المهاجرين والانصار وهم النقباء ابو ذر والمقداد وسلمان وعمار ومن امن وصدق وثبت على
ولاية امير المومنين ع والذين اتبعوهم باحسان رضي الله عنهم ورضوا عنه واعد لهم جنات
تجري من تحتها الانهار خالدين فيها ابدا ذلك الفوز العظيم وقوله واخرون اعترفوا بذنوبهم خلطوا
عملا صالحا واخر سيئا عسى الله ان يتوب عليهم ان الله غفور رحيم نزلت في ابي لبابة بن عبد المنذر وكان
رسول الله لما حاصر بني قريظة قالوا له ابعث لنا ابو لبابة نستشيره في امرنا فقال رسول الله يا ابا لبابة
ائت حلفاءك ومواليك فاتاهم فقالوا له يا ابا لبابة ما ترى انزل على حكم محمد فقال انزلوا واعلموا

ف في ذكر السابقين من المهاجرين والانصار

ف هذه الاية نزلت في ابي لبابة بن عبد المنذر

ان

هو الزبح واشار الى حلقه ثم ندم على ذلك فقال خنت الله ورسوله ... حصنهم ولم
... ول الله ومر الى المسجد وشد فى عنقه حبل وشده الى الاسطوانة التى يسمى اسطوانة التوبة
له حتى اموت او يتوب الله على فبلغ رسول الله فقال اما لو اتانا لاستغفرنا الله له فاما
اذا قصد الى ربه فالله اولى به وكان ابو لبابه يصوم النهار وياكل بالليل ما يمسك به رمقه وكانت بنته
تاتيه بعشائه وتحله عند قضا الحاجة فلما كان بعد ذلك ورسول الله فى بيت ام سلمة نزلت توبته فقال
يا ام سلمة قد تاب الله على ابى لبابه فقالت يا رسول الله افاوذنه بذلك لتفعلن فاخرجت راسها
من الحجرة فقالت يا ابا لبابه قد تاب الله عليك فقال الحمد لله فوثب المسلمون يحلونه فقال لا والله
حتى يحلنى رسول الله فجاء رسول الله فقال يا ابا لبابه قد تاب الله عليك توبة لو ولدت من امك
يومك هذا لكفاك فقال يا رسول الله افا تصدق بمالى كله قال لا قال فبثلثيه قال لا قال فنصفه
قال لا قال فثلثه فانزل الله واخرون اعترفوا بذنوبهم خلطوا عملا صالحا واخر سيئا عسى الله ان
يتوب عليهم ان الله غفور رحيم خذ من اموالهم صدقة تطهرهم وتزكيهم بها وصل عليهم ان صلاتك
سكن لهم والله سميع عليم الم يعلموا ان الله هو يقبل التوبة عن عباده و يأخذ الصدقات وان الله
هو التواب الرحيم واما قوله واخرون مرجون لامر الله اما يعذبهم واما يتوب عليهم قال فانه حدثنى
ابو ... يحيى بن عمران عن يونس عن ابى الطيار قال قال ابو عبد الله المرجون لامر الله قوم
كانوا مشركين قتلوا حمزة وجعفر او اشباههما من المؤمنين ثم دخلوا بعد ذلك فى الاسلام فوحدوا
الله وتركوا الشرك ولم يعرفوا الايمان بقلوبهم فيكونوا من المؤمنين فتجب لهم الجنة ولم يكونوا
على جحودهم فتجب لهم النار فهم على تلك الحالة مرجون لامر الله اما يعذبهم واما يتوب عليهم وقوله
الذين اتخذوا مسجدا ضرارا وكفرا فانه كان سبب نزولها انه جاء قوم ... منافقين الى رسول الله
صلى الله عليه واله فقالوا يا رسول الله اتاذن لنا ان نبنى مسجدا فى بنى سالم للعليل والليلة المطيرة
والشيخ الفانى فاذن لهم رسول الله وهو على الخروج الى تبوك فقالوا يا رسول الله لو اتيتنا فصليت
فيه قال انا على جناح الطير فاذا وافيت ان شاء الله اتيته فصليت فيه فلما اقبل رسول الله من تبوك

المرجون لامر الله قوم كانوا مشركين قتلوا حمزة وجعفر واشباههما من المؤمنين

فى بناء المسجد فى بنى سالم للعليل وغيره

نزلت عليه هذه الاية في شان المسجد وابا عامر الراهب كان يأتيهم فيذكر رسول الله واصحابه وليحلفن
ان اردنا الا الحسنى والله يشهد انهم لكاذبون لا تقم فيه ابدا لمسجد أسس على التقوى من اول يوم
يعني مسجد قبا احق ان تقوم فيه فيه رجال يحبون ان يتطهروا والله يحب المطهرين قال كانوا يتطهرون
بالماء افمن اسس بنيانه على تقوى من الله ورضوان خير امن اسس بنيانه على شفا جرف هار فانهار
به في نار جهنم والله لا يهدي القوم الظالمين وفي رواية ابي الجارود عن ابي جعفر عم قال مسجد
الضرار الذي اسس على شفا جرف هار فانهار به في نار جهنم قال علي بن ابراهيم وقوله ولا يزال بنيانهم
الذي بنوا ريبة في قلوبهم الا ان تقطع قلوبهم الا في موضع حتى ينقطع قلوبهم والله عليم حكيم
فبعث رسول الله مالك بن الدخشم الخزاعي وعامر بن عدي اخا عمرو بن عوف على ان يهدموه
ويحرقوه فجاء مالك فقال لعامر انتظرني حتى اخرج نارا من منزلي فدخل وجاء بنار واشتعل
في السقف النخل ثم اشعله في المسجد فتفرقوا وقعد زيد بن حارثة حتى احرقت البنية ثم امر بهدم
حايطه اما قوله ان الله اشترى من المؤمنين انفسهم واموالهم بان لهم الجنة قال نزلت في الائمة والدليل
على ان الذي فيهم خاصة حين مدحهم وحلاهم ووصفهم بصفة لا تجوز في غيرهم فقال التائبون العابدون
الحامدون السائحون الراكعون الساجدون الآمرون بالمعروف والناهون عن المنكر والحافظون
لحدود الله فالآمرون بالمعروف هم الذين يعرفون المعروف كله صغيره وكبيره ودقيقه وجليله
والناهون عن المنكر هم الذين يعرفون المنكر كله صغيره وكبيره والحافظون لحدود الله هم
الذين يعرفون حدود الله صغيرها وكبيرها ودقيقها وجليلها ولا يجوز ان يكون بهذه الصفة
غير الائمة عليهم السلام قال وحدثني ابي عن بعض رجاله قال لقي الزهري علي بن
الحسين عليهما السلام في طريق الحج فقال له يا علي بن الحسين تركت الجهاد وصعوبته واقبلت على الحج ولينه
ان الله يقول ان الله اشترى من المؤمنين انفسهم واموالهم بان لهم الجنة يقاتلون في سبيل الله
فيقتلون ويقتلون وعدا عليه حقا في التوراة والانجيل والقرآن ومن اوفى بعهده من الله فاستبشروا
ببيعكم الذي بايعتم به وذلك هو الفوز العظيم فقال له علي بن الحسين عليهما السلام انهم الائمة

نزلت هذه الاية في الائمة عليهم السلام

[illegible]

الله

الزبور

التائبون

التائبون العابدون الحامدون السايحون الراكعون الساجدون الامرون بالمعروف والناهون ١٠٦
عن المنكر والحافظون لحدود الله وبشر المؤمنين فقال علي بن الحسين عليهم السلام اذا راينا
هؤلاء الذين هذه صفتهم فالجهاد معهم افضل من الحج وقوله ماكان للنبي والذين امنوا ان يستغفروا
للمشركين ولو كانوا قرابتهم وقوله وماكان استغفار ابراهيم لابيه الا عن موعدة وعدها اياه
قال ابراهيم لابيه ان لم تعبد الاصنام استغفرت لك فلما لم يدع الاصنام تبرأ منه ابراهيم ان ابراهيم
لاواه حليم اى دعاء وفى رواية ابى الجارود عن ابى جعفر عم قال الاواه المتضرع الى الله فى صلوته
واذا خلا فى قفرة فى الارض وفى الخلوات وقوله يا ايها الذين امنوا اتقوا الله وكونوا مع
الصادقين يقول كونوا مع علي بن ابى طالب عم وال محمد عم الدليل على ذلك قول الله من المومنين
رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه فمنهم من قضى نحبه وهو حمزة ومنهم من ينتظر وهو علي بن ابى طالب
يقول الله وما بدلوا تبديلا وقال الله اتقوا الله وكونوا مع الصادقين وهم هؤلاء ال محمد عليهم السلام
قال علي بن ابراهيم فى قوله يا ايها الذين امنوا اتقوا الله وكونوا مع الصادقين قال هم الائمة عليهم السلام
وهو معطوف على قوله وبشر المومنين وقوله ماكان لاهل المدينة ومن حولهم من الاعراب ان
يتخلفوا عن رسول الله ولا يرغبوا بانفسهم عن نفسه ذلك بانهم لا يصيبهم ظمأ اى عطش ولا نصب
اى عناء ولا مخمصة فى سبيل الله اى جوع ولا يطؤن موطئا يغيظ الكفار يعنى يدخلون بلاد الكفار
ولا ينالون من عدو نيلا يعنى قتلا واسرا الا كتب لهم به عمل صالح ان الله لا يضيع اجر المحسنين
وقوله ولا ينفقون نفقة صغيرة ولا كبيرة ولا يقطعون واديا الا كتب لهم ليجزيهم الله احسن
ما كانوا يعملون قال كلما فعلوا من ذلك لله جازاهم الله عليه وقوله ماكان المومنون لينفروا كافة فلولا نفر من
كل فرقة منهم اى طايفة ليتفقهوا فى الدين ولينذروا قومهم اذا رجعوا اليهم يعنى اذا بلغهم
وفاة الامام يجب ان يخرج من كل بلاد فرقة من الناس ولا يخرجوا كلهم كافة ولم يرض الله ان
يخرج الناس كلهم فيعرفوا خبر الامام ولكن يخرج طايفة ويؤدوا ذلك الى قومهم لعلهم يحذرون
كى يعرفون اليقين وقوله يا ايها الذين امنوا قاتلوا الذين يلونكم من الكفار وليجدوا فيكم

هذه الاية دلت على صدق حمزة وعلى عليهما السلام

المومنون

فى وفاة الامام معرفة

غلظة قال يجب على كل قوم ان يقاتلوا من يليهم من يقرب من بلادهم من الكفار ولا يجوزوا ذلك
الموضع والغلظة غلظوا لهم القول والقتل وقوله واذا ما انزلت سورة فمنهم من يقول ايكم
زادته هذه ايمانا فاما الذين امنوا فزادتهم ايمانا وهم يستبشرون واما الذين في قلوبهم مرض
فزادتهم رجسا الى رجسهم اى شكا الى شكهم فهو رد على من يزعم ان الايمان لا يزيد ولا ينقص
ومثله في سورة الانفال في قوله انما المومنون الذين اذا ذكر الله وجلت قلوبهم واذا
تليت عليهم اياته زادتهم ايمانا وعلى ربهم يتوكلون ومثله كثير مما حكى الله من زيادة الايمان
وقوله اولا يرون انهم يفتنون في كل عام مرة او مرتين اى يمرضون ثم لا يتوبون
ولا هم يذكرون وقوله واذا ما انزلت سورة نظر بعضهم الى بعض يعني المنافقين ثم انصرفوا
اى تفرقوا صرف الله قلوبهم عن الحق الى الباطل باختيارهم الباطل على الحق ثم خاطب الله
عز وجل الناس واحتج عليهم برسول الله فقال لقد جاءكم رسول من انفسكم اى مثلكم
في الخلقة ويقرا من انفسكم اى مثلكم من اشرفكم عزيز عليه ما عنتم اى ما انكرتم وجهدتم
حريص عليكم بالمومنين روف رحيم ثم عطف بالمخاطبة على النبي فقال وان تولوا يا محمد
عما تدعوهم اليه فقل حسبي الله لا اله الا هو عليه توكلت وهو رب العرش العظيم سورة
يونس عم مكية وهي مائة وتسع آية بسم الله الرحمن الرحيم الر تلك ايات الكتاب الحكيم
قال الر هو حرف من حروف الاسم الاعظم المنقطع في القران فاذا الفه الرسول او الامام
فدعا به اجيب ثم قال اكان للناس عجبا ان اوحينا الى رجل منهم يعني رسول الله ان انذر
الناس وبشر الذين امنوا ان لهم قدم صدق عند ربهم قال فحدثني ابي عن حماد بن عيسى
عن ابراهيم بن عمر اليماني عن ابي عبد الله ع في قوله قدم صدق عند ربهم قال هو رسول الله
وقوله ان ربكم الله الذي خلق السموات والارض في ستة ايام ثم استوى على العرش الى
قوله لايات لقوم يتقون فهو محكم وقوله ان الذين لا يرجون لقاءنا اى لا يومنون به
ورضوا بالحيوة الدنيا واطمانوا بها والذين هم عن اياتنا غافلون قال الايات امير المومنين

ف في زيادة الايمان والنقصان

ف هذه الاية نزلت في المنافقين

ف الاية امير المومنين ع

ليهم السلام والدليل على ذلك قول امير المومنين عم ما لله اية اكبر مني وقوله ان الذين ١٤٦
لوا الصالحات يهديهم ربهم بايمانهم تجري من تحتهم الانهار في جنات النعيم دعويهم فيها
الجنة سبحانك اللهم وتحيتهم فيها سلام قال بعضهم لبعض وقوله ولو يعجل الله للناس
عجالهم بالخير لقضي اليهم اجلهم اي فرغ من اجلهم فاذا مس الانسان الضر دعانا لجنبه
او قايما فلما كشفنا عنه ضره مر كان لم يدعنا الى ضر مسه قال دعانا لجنبه العليل الذي
ن يجلس وقاعدا الذي لا يقدر ان يقوم وقايما قال الصحيح وقوله فلما كشفنا عنه ضره
يدعنا الى ضر مسه اي ترك وهو ونسي كان لم يدعنا الى ضر مسه وقوله ولقد اهلكنا
من قبلكم لما ظلموا وجاتهم رسلهم بالبينات يعني عاد وثمود ومن اهلكه الله ثم قال
ثم خلايف في الارض من بعدهم لننظر كيف تعملون يعني حتى نرى فوضع النظر مكان الروية
واذا تتلى عليهم اياتنا بينات قال الذين لا يرجون لقانا ايت بقران غير هذا او بدله
ن لي ان ابدله من تلقاء نفسي ان اتبع الا ما يوحى الي فان قريش قالت لرسول الله اتينا
هذا شي تعلمته من اليهود والنصارى قال الله قل لهم لو شاء الله ما تلوته عليكم ولا ادريكم
ت فيكم عمرا من قبله افلا تعقلون اي قد لبثت فيكم اربعين سنة قبل ان يوحى الي فلم اتكم
ى اوحي الي واما قوله او بدله فانه حدثني الحسن بن علي عن ابيه عن حماد بن عيسى عن
له عم في قول الله ايت بقران غير هذا او بدله يعني امير المومنين علي بن ابي طالب عم قل ما يكون
من تلقاء نفسي ان اتبع الا ما يوحى الي يعني في علي بن ابي طالب عم امير المومنين قال علي
وقوله ويعبدون من دون الله ما لا يضرهم ولا ينفعهم ويقولون هولاء شفعاونا عند الله
قال كانت قريش يعبدون الاصنام ويقولون انما نعبدهم ليقربونا الى الله زلفى فانا لا نقدر
على عبادة الله فرد الله عليهم فقال قل لهم يا محمد اتنبئون الله بما لا يعلم اي ليس فوضع حرفا
مكان حرف اي ليس له شريك يعبد وقوله وما كان الناس الا امة واحدة فاختلفوا اي على
مذهب واحد ولولا كلمة سبقت من ربك لقضي بينهم اي كان ذلك في علم الله السابق ان يختلفوا

ر قال لو يعجل الله لهم الشر كما يعجلون الخير لقضي اليهم اجلهم ص
فاذا مس الانسان الضر دعانا

الى السفاح عن ص

وبعث فيهم الانبياء والايمة من بعد الانبياء ولو لا ذلك لهلكوا عند اختلافهم وقوله انما مثل الحيوة الدنيا
كماء انزلناه من السماء فاختلط به نبات الارض مما تاكل الناس والانعام حتى اذا اخذت الارض
زخرفها وازينت وظن اهلها انهم قادرون عليها اتيها امرنا ليلا او نهارا فجعلناها حصيدا كان لم
تغن بالامس فانه حدثني ابي عن محمد بن الفضيل عن ابيه عن ابي جعفر عم قال قلت له جعلت فداك
بلغنا ان لال جعفر راية ولال العباس رايتين فهل انتهى اليك من علم ذلك شي قال اما ال جعفر

في راية ال جعفر ولال عباس

فليس بشئ ولا الى شي واما ال العباس فان لهم ملكا مبطئا يقربون فيه البعيد ويباعدون فيه
القريب وسلطانهم عسر ليس فيه يسر حتى اذا امنوا مكر الله وامنوا عقابه صيح فيهم صيحة لا يبقى لهم منادٍ
يجمعهم ولا يسمعهم وهو قول الله حتى اذا اخذت الارض زخرفها الاية قلت جعلت فداك فمتى يكون
ذلك قال اما انه لا يوقت لنا فيه وقت ولكن اذا حدثناكم بشي فكان كما يقول فقولوا صدق الله ورسوله
وان كان بخلاف ذلك فقولوا صدق الله ورسوله توجروا مرتين ولكن اذا اشتدت الحاجة والفاقة
وانكر الناس بعضهم بعضا فعند ذلك توقعوا هذا الامر صباحا ومساء فقلت جعلت فداك الحاجة
والفاقة قد عرفناهما فما انكار الناس بعضهم بعضا قال يأتي الرجل اخاه في حاجة فيلقاه بغير الوجه

في علامات زوال دولة
ال عباس

الذي كان يلقاه فيه ويكلمه بغير الكلام الذي كان يكلمه وقوله والله يدعوا الى دار السلام ويهدي
من يشاء الى صراط مستقيم يعني الجنة وقوله للذين احسنوا الحسنى وزيادة قال النظر الى وجه الله عز وجل وفي
رحمة
رواية ابي الجارود عن ابي جعفر عم في قوله للذين احسنوا الحسنى وزيادة فاما الحسنى فالجنة واما
الزيادة فالدنيا ما اعطاهم الله في الدنيا لم يحاسبهم به في الاخرة ويجمع لهم ثواب الدنيا والاخرة ويثيبهم باحسن
اعمالهم في الدنيا والاخرة يقول ولا ترهق وجوههم قتر ولا ذلة اولئك اصحاب الجنة هم فيها خالدون
وقال علي بن ابراهيم في قوله ولا ترهق وجوههم قتر ولا ذلة قال القتر الجوع والفقر والذلة الخوف
وفي رواية ابي الجارود عن ابي جعفر في قوله والذين كسبوا السيئات جزاء سيئة بمثلها وترهقهم
ذلة ما لهم من الله من عاصم هؤلاء اهل البدع والشبهات والشهوات يسود الله وجوههم وجوههم يوم
القيمة ثم يلقونه يقول الله كانما اغشيت وجوههم قطعا من الليل مظلما يسود الله وجوههم يوم القيمة

لصغار يقول الله اولئك اصحاب النار هم فيها خالدون وقال علي بن ابراهيم ١١
رهم جميعا ثم نقول للذين اشركوا مكانكم انتم وشركاؤكم فزيلنا بينهم قال يبعث الله
الكفار والمومنين وقوله هنالك تبلو كل نفس ما اسلفت اي تتبع ما قدمت
سولاهم الحق وضل عنهم ما كانوا يفترون اي بطل عنهم ما كانوا يفترون قل من
ء والارض الى قوله وادعوا من استطعتم من دون الله ان كنتم صادقين
ية ابي الجارود عن ابي جعفر عم في قوله افمن يهدي الى الحق احق ان يتبع امن
لا يهدي الا ان يهدى فما لكم كيف تحكمون فاما من يهدي الى الحق فهم محمد وال محمد من بعده
واما من لا يهدي الا ان يهدى فهو من خالف من قريش وغيرهم اهل بيته من بعده علي بن ابراهيم
في قوله بل كذبوا بما لم يحيطوا بعلمه ولما ياتهم تاويله اي لما لم ياتهم تاويله كذلك كذب الذين
من قبلهم قال نزلت في الرجعة كذبوا بها اي انها لا تكون ثم قال ومنهم من يومن به ومنهم من لا
يومن به وربك اعلم بالمفسدين وفي رواية ابي الجارود ومنهم من لا يومن به فهم اعداء محمد
ن بعده وربك اعلم بالمفسدين والفساد المعصية لله ولرسوله وقال علي بن ابراهيم
كذبوك فقل لي عملي ولكم عملكم الى قوله ما كانوا مهتدين فانه محكم ثم قال واما نرينك
الذي نعدهم من الرجعة وقيام القايم او نتوفينك من قبل ذلك فالينا مرجعهم
ما يفعلون وفي رواية ابي الجارود في قوله قل ارايتم ان اتيكم عذابه بياتا يعني
ذا يستعجل منه المجرمون فهذا عذاب ينزل في اخر الزمان على فسقة اهل القبلة وهم
ل العذاب عليهم قال علي بن ابراهيم في قوله ثم اذا ما وقع امنتم به اي صدقتم
ال لهم الان تومنوا يعني بامير المومنين وقد كنتم به من قبل تكذبون ثم قيل للذين
ظلموا ال محمد حقهم يا محمد ذوقوا عذاب الخلد هل تجزون الا بما كنتم تكسبون ثم قال
ويستنبونك يا محمد اهل مكة في علي احق هو اي امام هو قل اي وربي انه لحق امام ثم قال
ولو ان لكل نفس ظلمت ال محمد حقهم ما في الارض جميعا لافتدت به في ذلك الوقت يعني الرجعة

قوله

وقال

عن ابي جعفر عم في قوله

ف
هذه الاية ... في الرجعة
عن ابي جعفر عم

ف
في عذاب الرجعة على المنكرين منها

ف
الان تومنوا يعني بامير المومنين عم

وقوله واسروا الندامة لما راوا العذاب وقضى بينهم بالقسط وهم لا يظلمون حدثني محمد بن
جعفر قال حدثني محمد بن احمد عن احمد بن الحسين عن صلح بن ابى عمار عن الحسن بن موسى
الخشاب عن رجل عن حماد بن عيسى عن من رواه عن ابى عبد الله عم قال سئل عن قول الله
تبارك وتع واسروا الندامة لما راوا العذاب قال قيل له ما ينفعكم سرار الندامة وهم فى
العذاب قال كرهوا شماتة الاعداء وقوله الا ان لله ما فى السموات والارض الا ان وعد الله
حق ولكن اكثرهم لا يعلمون هو يحيى ويميت واليه ترجعون علي بن ابراهيم بن هاشم قال
يا ايها الناس قد جاءتكم موعظة من ربكم وشفاء لما فى الصدور وهدى ورحمة للمومنين
قال رسول الله والقران ثم قال قل لهم يا محمد بفضل الله وبرحمته امير المومنين عم فبذلك
فليفرحوا قال فليفرح شيعتنا هو خير مما اعطوا اعداونا من الذهب والفضة وقوله قل ارايتم
ما انزل الله لكم من رزق فجعلتم منه حراما وحلالا قل الله اذن لكم ام على الله تفترون وهو
ما [illegible] وحرمته اهل الكتاب قوله وقالوا ما فى بطون هذه الانعام خالصة لذكورنا
ومحرم على ازواجنا وقوله وجعلوا لله مما ذرا من الحرث والانعام نصيبا الاية فاحتج الله
عليهم فقال قل لهم اذن لكم ام على الله تفترون واما قوله وما تكون فى شان وما تتلوا منه
من قران مخاطبة لرسول الله وما تعملون من عمل الا كنا عليكم شهودا قال كان رسول الله
اذ قراء هذه الاية بكا بكاء شديدا ومعنى قوله وما تكون فى شان اى فى عمل تعمله خيرا او شرا
وما يعزب عن ربك اى لا يغيب عنه من مثقال ذرة فى الارض ولا فى السماء ولا اصغر من
ذلك ولا اكبر الا فى كتاب مبين وقوله الذين امنوا اى صدقوا وكانوا يتقون لهم البشرى فى
الحياة الدنيا وفى الاخرة لا تبديل لكلمات الله قال فى الحياة الدنيا الرويا الحسنة يريها المومن
وفى الاخرة عند الموت وهو قول الله الذين تتوفاهم الملايكة طيبين يقولون سلام عليكم
ادخلوا الجنة وقوله لا تبديل لكلمات الله اى لا تغير الامامة والدليل على ان الكلمات الامامة
قوله وجعلها كلمة باقية فى عقبه يعنى الامامة وقوله ولا يحزنك قولهم ان العزة لله جميعا

فانه محكم رجع الى رواية

فبذلك فليفرحوا هو خير مما يجمعون قال الفضل رسول الله ورحمته

الكلمات الامامة

وهو

١١٢

والده

وهو السميع العليم الى قوله بما كانوا يكفرون فانه محكم قوله ع واتل عليهم مخاطبة لمحمد نبأ نوح اى خبر نوح ١١٢
اذ قال لقومه يا قوم ان كان كبر عليكم مقامى وتذكيرى بآيات الله فعلى الله توكلت فاجمعوا امركم وشركاءكم
الذين كانوا يعبدون ثم لا يكن امركم عليكم غمة اى لا تغتموا ثم اقضوا الى اى ادعوا علىّ ولا تنظرون وفى
رواية ابى الجارود عن ابى جعفر ع فى قوله وقال موسى يا قوم ان كنتم آمنتم بالله فعليه توكلوا ان كنتم
مسلمين فقالوا على الله توكلنا ربنا لا تجعلنا فتنة للقوم الظالمين فان قوم موسى استعبدهم آل فرعون
وقالوا لو كان لهؤلاء على الله كرامة كما يقولون ما سلطنا عليهم فقال موسى لقومه يا قوم ان كنتم آمنتم
بالله فعليه توكلوا فقالوا على الله ربنا لا تجعلنا فتنة للقوم الظالمين ونجنا برحمتك من القوم
الكافرين وقال علي بن ابراهيم فى قوله واوحينا الى موسى واخيه ان تبوءا لقومكما بمصر بيوتا
واجعلوا بيوتكم يعنى بيت المقدس حدثنا محمد بن جعفر قال حدثنا جعفر بن محمد بن مالك عن عباد بن
يعقوب عن محمد بن مغفور عن جعفر الاحول عن منصور عن ابراهيم قال لما خافت بنو اسرائيل
جبابرتها اوحى الله الى موسى وهرون عليهما السلام ان تبوءا لقومكما بمصر بيوتا واجعلوا بيوتكم قبلة
قال امروا ان يصلوا فى بيوتكم وقال علي بن ابراهيم فى قوله وقال موسى ربنا انك آتيت فرعون
وملأه زينة اى ملكا واموالا ربنا ليضلوا عن سبيلك اى يفتنوا الناس بالاموال والعطايا ليعبدوه
ولا يعبدوك ربنا اطمس على اموالهم اى اهلكها واشدد على قلوبهم فلا يؤمنوا حتى يروا العذاب
الاليم قال الله عز وجل قد اجيبت دعوتكما فاستقيما ولا تتبعان سبيل الذين لا يعلمون اى لا
يتبعون فرعون واصحابه وفى رواية ابى الجارود فى قوله وجاوزنا ببنى اسرائيل البحر فاتبعهم فرعون
وجنوده بغيا وعدوا الى قوله وانا من المسلمين فان بنى اسرائيل قالوا يا موسى ادع الله
ان يجعل لنا مما نحن فيه فرجا فدعا فاوحى الله اليه ان سر بهم قال يا رب البحر امامهم قال امض
فانى امرته ان يطيعك وينفرج لك فخرج موسى ببنى اسرائيل واتبعهم فرعون حتى كادوا ان يلحقهم
ونظروا اليه وقد اظلهم قال موسى للبحر انفرج لى قال ما كنت لافعل وقال بنو اسرائيل لموسى
غررتنا واهلكتنا فليتك تركتنا استعبدنا آل فرعون ولم نخرج الآن نقتل قتلة قال كلا ان معى

ف قول نوح لقومه

ف قول موسى لقومه

عن ابى جعفر ع

ربي سيهديني واشتد على موسى ما كان يصنع به عامة قومه وقالوا يا موسى انا لمدركون
زعمت ان البحر ينفرج لنا حتى نمضي ونذهب وقد رهقنا فرعون وقومه هم هؤلاء تراهم
قد دنوا منا فدعا موسى ربه فاوحى اليه ان اضرب بعصاك البحر فضربه فانفلق البحر فمضى
موسى واصحابه حتى قطعوا البحر وادركهم آل فرعون فلما نظروا الى البحر قالوا لفرعون ما نعجب
مما ترى قال انا فعلت هذا فمروا وامضوا فيه فلما توسط فرعون ومن معه امر الله البحر فانطبق عليهم
فغرقهم اجمعين فلما ادرك فرعون الغرق قال آمنت انه لا اله الا الذي آمنت به بنو اسرائيل
وانا من المسلمين
يقول الله الآن وقد عصيت قبل وكنت من المفسدين يقول كنت من العاصين فاليوم ننجيك
ببدنك قال ان قوم فرعون ذهبوا اجمعين في البحر فلم ير منهم احد هووا في البحر الى النار واما
فرعون فنبذه الله وحده فالقاه بالساحل لينظروا اليه وليعرفوه ليكون لمن خلفه آية ولئلا يشك
احد في هلاكه وانهم كانوا اتخذوه ربا فاراهم الله اياه جيفة ملقاة بالساحل ليكون لمن خلفه
عبرة وعظة يقول الله وان كثيرا من الناس عن آياتنا لغافلون وقال علي بن ابراهيم قال الصادق
عم ما اتى جبرئيل رسول الله صلعم الا كئيبا حزينا ولم يزل كذلك منذ اهلك الله فرعون فلما امره الله
بنزول هذه الآية الآن وقد عصيت قبل وكنت من المفسدين نزل عليه وهو ضاحك مستبشر
فقال له رسول الله ما اتيتني يا جبرئيل الا وتبينت الحزن في وجهك حتى الساعة قال نعم يا محمد
لما اغرق الله فرعون قال آمنت انه لا اله الا الذي آمنت به بنو اسرائيل وانا من المسلمين فاخذت
حماة فوضعتها في فيه ثم قلت له الآن وقد عصيت وكنت من المفسدين وعملت ذلك من غير
امر الله خفت ان تلحقه الرحمة من الله ويعذبني على ما فعلت فلما كان الآن وامرني
الله ان اؤدي اليك ما قلته انا لفرعون آمنت وعلمت ان ذلك كان لله رضا وقوله اليوم ننجيك
ببدنك فان موسى عم اخبر بني اسرائيل ان الله قد غرق فرعون فلم يصدقوه وامر الله البحر
فامر ... ان يلفظه
فلفظه به على ساحله حتى رأوه ميتا وقوله ولقد بوأنا بني اسرائيل مبوأ صدق قال ردهم
الى مصر وغرق فرعون وقوله فان كنت في شك مما انزلنا اليك فسأل الذين يقرؤون الكتاب

من

ى يعنى الانبياء حدثنى ابى عن عمرو بن سعيد الراشدى عن ابن مسكان عن ابى ۱۱۳ فى فضل على عم
عبد الله عم قال لما اسرى برسول الله الى السماء فاوحى الله اليه فى على ما اوحى من شرفه صلوات عليه ما م
من عظمه عند الله ورد الى البيت المعمور وجمع له النبيين فصلوا خلفه عرض فى نفس
رسول الله من عظم ما اوحى اليه فى على فانزل الله فان كنت فى شك مما انزلنا اليك فسال
الذين يقرؤن الكتاب من قبلك يعنى الانبياء فقد انزلنا عليهم فى كتبهم من فضله ما انزلنا
فى كتابك لقد جاءك الحق من ربك فلا تكونن من الممترين ولا تكونن من الذين كذبوا بايات الله
فتكونن من الخاسرين فقال الصادق عم فوالله ما شك وما سال وقوله ان الذين حقت
عليهم كلمة ربك لا يؤمنون ولو جاءتهم كل اية حتى يروا العذاب الاليم قال الذين جحدوا امير
المؤمنين عم وقوله حقت عليهم كلمة ربك لا يؤمنون قال عرضت عليهم الولاية وقد فرض
الله عليهم الايمان بها فلم يؤمنوا بها وقوله فلولا كانت قرية امنت فنفعها ايمانها الا قوم
يونس لما امنوا كشفنا عنهم عذاب الخزى فى الحيوة الدنيا ومتعناهم الى حين فانه حدثنى
ابى عن ابن ابى عمير عن جميل قال قال لى ابو عبد الله ما رد الله العذاب الا عن قوم يونس
وكان يونس يدعوهم الى الاسلام فيابوا ذلك فهم ان يدعو عليهم وكان فيهم رجلان عابد وعالم فى قصه يونس عم
وكان اسم احدهما مليخا والاخر اسمه روبيل فكان العابد يشير على يونس بالدعاء عليهم
وكان العالم ينهاه ويقول لا تدع عليهم فان الله يستجيب لك ولا يحب هلاك عباده فقبل
قول العابد ولم يقبل من العالم فدعا عليهم فاوحى الله اليه ياتيهم العذاب فى سنة كذا
وكذا فلما قرب الوقت خرج يونس من بينهم مع العابد وبقى العالم فيها فلما كان فى ذلك
اليوم نزل العذاب فقال العالم لهم يا قوم افزعوا الى الله فلعله يرحمكم ويرد العذاب عنكم
فقالوا كيف نصنع قال اجتمعوا واخرجوا الى المفازة وفرقوا بين النساء والاولاد وبين الابل
واولادها وبين البقر واولادها وبين الغنم واولادها ثم ابكوا وادعوا فذهبوا وفعلوا
ذلك وضجوا وبكوا فرحمهم الله وصرف عنهم العذاب ذلك وفرق العذاب على الجبال ...

فهم اذاهم يطلبون يونس ليومنوا به فغضب يونس ومر على وجهه مغاضبا لله كما حكى الله
فلما انتهى الى ساحل البحر فاذا سفينة قد شحنت وارادوا ان يدفعوها فسالهم يونس ان
يحملوه فحملوه فلما توسطوا البحر بعث الله حوتا عظيما فحبس عليهم السفينة من قدامها
فنظر اليه يونس ففزع منه وصار الى موخر السفينة فدار الحوت وفتح فاه فخرج اهل السفينة
فقالوا فينا عاصي فتساهموا فخرج سهم يونس عليه السلام وهو قول الله فساهم فكان من المدحضين
فاخرجوه فالقوه فى البحر فالتقمه الحوت ومر به فى الماء وقد سال بعض اليهود امير المومنين
ع عن سجن طاف اقطار الارض بصاحبه فقال يا يهودى اما السجن الذى طاف اقطار الارض
بصاحبه فانه الحوت الذى حبس يونس فى بطنه فدخل فى بحر القلزم ثم خرج الى بحر مصر
ثم دخل فى بحر طبرستان ثم خرج فى دجلة الغور قال ثم مرت به تحت الارض حتى لحقت بقارون
وكان قارون هلك فى ايام موسى ووكل الله به ملكا يدخله فى الارض كل يوم قامة رجل وكان يونس
فى بطن الحوت يسبح لله ويستغفره فسمع قارون صوته فقال للملك الموكل به انظرنى فانى اسمع كلام
ادمى فاوحى الله الى الملك الموكل به انظره فانظره ثم قال قارون من انت قال يونس انا
المذنب الخاطى يونس بن متى قال فما فعل الشديد الغضب لله موسى بن عمران قال هيهات
هلك قال فما فعل الرووف الرحيم على قومه هرون بن عمران قال هلك قال فما فعلت كلثم بنت عمران
التى كانت سميت لى قال هيهات ما بقى من ال عمران احد فقال قارون وا اسفا على ال عمران
فشكر الله له ذلك فامر الله الملك الموكل به ان يرفع عنه العذاب ايام الدنيا فرفع عنه فلما راى
يونس ذلك نادى فى الظلمات ان لا اله الا انت سبحانك انى كنت من الظالمين فاستجاب
الله له وامر الحوت فلفظته على ساحل البحر وقد ذهب جلده ولحمه وانبت الله عليه
شجرة من يقطين وهى الدبا فاظلته من الشمس فشكر ثم امر الله الشجرة فتنحت عنه ووقعت
الشمس عليه فجزع فاوحى الله اليه يا يونس لم لم ترحم مائة الف او يزيدون وانت تجزع
من الم ساعة قال يا رب عفوك عفوك فرد الله بدنه ورجع الى قومه وامنوا به وهو قوله

وقد كان نزول [?] وقرب منهم فاقبل يونس لينظر كيف اهلكهم الله فراى الزراعين يزرعون فى ارضهم فقال لهم ما فعل قوم يونس فقالوا لم يعرفوه ان يونس دعا عليهم فاستجاب الله له ونزل العذاب عليهم فاجتمعوا وبكوا فدعوا فرحمهم الله وصرف ذلك عنهم وفرق العذاب على الجبال [?] صح نسخه

حبس يونس ع فى بطن الحوت فدخل فى بحر القلزم ثم خرج الى بحر مصر

ان تلفظه

قالوا مكث يونس ع فى بطن الحوت تسع ساعات او ثلثة ايام

فلولا

فلولا كانت قرية امنت بربها فنفعها ايمانها الا قوم يونس لما امنوا كشفنا عنهم عذاب الخزى ۱۱۲
فى الحيوة الدنيا ومتعناهم الى حين وقالوا مكث يونس فى بطن الحوت تسع ساعات ثم قال
الله لنبيه صلى الله عليه واله ولو شاء ربك لامن من فى الارض كلهم جميعا افانت تكره الناس
حتى يكونوا مؤمنين يعنى لو شاء الله ان يجبر الناس كلهم على الايمان لفعل وفى رواية ابى الجارود
عن ابى جعفر ع قال لبث يونس فى بطن الحوت ثلثة ايام ونادى فى الظلمات ظلمة بطن الحوت
وظلمة الليل وظلمة البحران لا اله الا انت سبحانك تبت اليك انى كنت من الظالمين فاستجاب
له ربه فاخرجه الحوت الى الساحل ثم قذفه فالقاه بالساحل وانبت الله عليه شجرة من
يقطين وهو القرع فكان يمصه ويستظل به وبورقه وكان تساقط شعره ورق جلده
وكان يونس يسبح ويذكر الله الليل والنهار فلما ان قوى واشتد فبعث الله دودة فاكلت اسفل
القرع قد بلت القرعة ثم يبست فشق ذلك على يونس فظل حزينا فاوحى الله اليه مالك حزينا
يبست م

يا يونس قال يا رب هذه الشجرة التى كانت تنفعنى سلطت عليها دودة فيبس قال يا يونس
احزنت بشجرة لم تزرعها ولم تسقها ولم تعن بها ان يبست حين استغنيت عنها ولم تحزن لاهل
نينوى اكثر من ماية الف اردت ان ينزل عليهم العذاب ان اهل نينوى قد امنوا واتقوا
فارجع اليهم فانطلق يونس الى قومه فلما دنا من نينوى استحيا ان يدخل فقال لراعى لقيه
ايت اهل نينوى فقل لهم ان هذا يونس قد جاء قال الراعى اتكذب اما تستحى ويونس قد غرق
فى البحر وذهب قال له يونس اللهم ان هذه الشاة تشهد لك انى يونس فلما اتى الراعى قومه
فانطق الله الشاة له بانه يونس م

فاخبرهم اخذوه وهموا بضربه فقال ان لى بينة بما اقول قالوا من يشهد قال هذه الشاة
تشهد فشهدت بانه صادق وان يونس قد رده الله اليهم فخرجوا يطلبونه فوجدوه فجاؤا به
وامنوا وحسن ايمانهم فمتعهم الله الى حين وهو الموت واجارهم من ذلك العذاب وقوله قل
انظروا ماذا فى السموات والارض وما تغنى الايات والنذر عن قوم لا يؤمنون قال الايات
الائمة والنذر الانبياء عليهم السلام وقال على بن ابراهيم فى قوله قل يا محمد يا ايها الناس ان كنتم

اخبرنا الحسين بن محمد عن المعلى بن محمد
قال حدثنا شيخ الشيعة محمد بن عبد الله عن الحسين بن بلال عن
امير المؤمنين علی ع ال دارهود ثم كنز الرق قال سالت

فی شک فی دینی فلا اعبد الذین تعبدون من دون الله ولکن اعبد الله الذی یتوفاکم فانه محکم
وقوله ولا تدع من دون الله ما لا ینفعک ولا یضرک فان فعلت فانک اذا من الظالمین فهو
مخاطبة للنبی عم والمعنی للناس ثم قال قل یا ایها الناس قد جاءکم الحق من ربکم فمن اهتدی
فانما یهتدی لنفسه ومن ضل فانما یضل علیها وما انا علیکم بوکیل ای لست بوکیل علیکم
احفظ اعمالکم انما علی ان ادعوکم ثم قال واتبع یا محمد ما یوحی الیک واصبر حتی یحکم الله
وهو خیر الحاکمین سورة هود مکیة وهی مایة وثلثو عشر ون ایه بسم الله الرحمن الرحیم الر کتاب احکمت ایاته ثم فصلت
من لدن حکیم خبیر یعنی من عند الله الا تعبدوا الا الله اننی لکم منه نذیر وبشیر وان استغفروا
ربکم ثم توبوا الیه یمتعکم متاعا حسنا الی اجل مسمی ویوت کل ذی فضل فضله وهو محکم وفی
روایة ابی الجارود عن ابی جعفر عم الر کتاب احکمت ایاته قال هو القران من لدن حکیم خبیر
قال من عند حکیم خبیر وان استغفروا ربکم یعنی المومنین وقوله ویوت کل ذی فضل فضله فهو
علی بن ابی طالب وقوله فان تولوا فانی اخاف علیکم عذاب الیم یوم کبیر قال یعنی دخان والصیحة
الا انهم یثنون صدورهم لیستخفوا منه یقول یکتمون ما فی صدورهم من بغض علی وقال
رسول الله صلی الله علیه واله ان ایة المنافق بغض علی فکان قوم یظهرون المودة لعلی عند
النبی ویسرون بغضه فقال الا حین یستغشون ثیابهم فانه کان اذا حدث بشیء من فضل
علی او تلا علیهم ما انزل الله فیه نفضوا ثیابهم ثم قاموا یقول الله یعلم ما یسرون وما یعلنون
حین قاموا انه علیم بذات الصدور وقوله وما من دابة فی الارض الا علی الله رزقها یقول تکفل
بارزاق الخلق وقوله ویعلم مستقرها یقول حیث تاوی باللیل ومستودعها حیث یموت
وقوله وهو الذی خلق السموات والارض فی ستة ایام وکان عرشه علی الماء وذلک فی مبداء
الخلق ان الرب تبارک وتعالی خلق الهواء ثم خلق القلم فامره ان یجری فقال یا رب بما اجری فقال
بما هو کاین ثم خلق الظلمة من الهواء وخلق النور من الهواء وخلق الماء من الهواء وخلق العرش
من الهواء وخلق العقیم من الهوی وهو الریح الشدید وخلق النار من الهوی وخلق الخلق

کلهم

امیر م
ف هذه الایة نزلت فی علی عم
قوله
ف یکتمون ما فی صدورهم من بغض علی عم
[illegible] الثانی عشر
ف فی خلق السموات والارض

نه الستة التى خلقت من الهوى فسلط العقيم على الماء فضربته فاكثرت الموج والزبد
وردخانه فى الهوى فلما بلغ وقت الذى اراد قال للزبد اجمد فجمد وقال للموج اجمد
فجمد فجعل الزبد ارضا وجعل الموج جبالا رواسيا للارض فلما اجمدها قال للروح والقدرة
سويا عرشى الى السماء فسويا عرشه الى السماء وقال للدخان اجمد فجمد ثم قال له ازفر فزفر فى
والارض جميعا ايتنا طوعا او كرها قالتا اتينا طائعين فقضاهن سبع سموات فى يومين
ومن الارض مثلهن فلما اخذ فى رزق خلقه خلق السماء وجناتها والملايكة يوم الخميس وخلق
الارض يوم الاحد وخلق دواب البر والبحر يوم الاثنين وهما اليومان اللذان تقول الله ائنكم
لتكفرون بالذى خلق الارض فى يومين وخلق الشجر ونبات الارض وانهارها وما فيها والهوام فى
يوم الثلثا وخلق الجان وهو ابو الجن يوم السبت وخلق الطير فى يوم الاربعا وخلق ادم فى ست ساعات
فى يوم الجمعة ففى هذه الستة الايام خلق الله السموات والارض وما بينهما قال على بن ابراهيم فى قوله
ليبلوكم ايكم احسن عملا معطوف على قوله الر كتاب احكمت اياته ثم فصلت من لدن حكيم خبير ليبلوكم ايكم

ف امة معدودة عبارة عن القايم واصحابه

احسن عملا وقوله ولئن اخرنا عنهم العذاب الى امة معدودة قال ان متعناهم فى
هذه الدنيا الى خروج القايم فنردهم ونعذبهم ليقولن ما يحبسه ان يقولوا الا يقوم القايم ولا يخرج
على حد الاستهزاء فقال الله الا يوم ياتيهم ليس مصروفا عنهم وحاق بهم ما كانوا به يستهزءون اخبرنا
احمد بن ادريس قال حدثنا احمد بن محمد عن على بن الحكم عن سيف عن حسان عن هشام بن عمار
بيه وكان من اصحاب على عن على فى قوله ولئن اخرنا عنهم العذاب الى امة معدودة ليقو

ف اصحاب القايم ثلثماية وبضعة عشر

ه قال الامة المعدودة اصحاب القايم الثلثماية والبضعة عشر قال على والامة فى كتاب الله
على وجوه كثيرة فمنه المذهب وهو قوله كان الناس امة واحدة اى على مذهب واحد ومنه جماعة
من الناس وهو قوله وجد عليه امة من الناس يسقون اى جماعة ومنه الواحد قد سماه الله امة
قوله ان ابراهيم كان امة قانتا لله حنيفا ومنه اجناس جميع الحيوان وهو قوله وان من امة الا خلا فيها

ف الامة فى كتاب الله على وجوه كثيرة

نذير ومنه امة محمد صلى الله عليه واله وهو قوله وكذلك ارسلناك فى امة قد خلت من قبلها امم

وهي امة محمد صلعم ومنه الوقت وهو قوله وقال الذي نجا منهما وادكر بعد امة اي بعد وقت وقوله

الى امة معدودة يعني به الوقت ومنه الخلق كله وهو قوله وترى كل امة جاثية كل امة تدعى الى

كتابها وقوله ولئن اذقنا الانسان منا رحمة ثم نزعناها منه انه ليؤس كفور ولئن اذقناه نعماء

بعد ضراء مسته ليقولن ذهب السيئات عني انه لفرح فخور قال اذا اغنا الله العبد ثم افتقر اصابه

الاياس والجزع والهلع فاذا كشف الله عنه ذلك فرح وقال ذهب السيئات عني انه لفرح فخور ثم

الا الذين صبروا وعملوا الصالحات قال صبروا في الشدة وعملوا الصالحات في الرخاء وقوله فلعلك

تارك بعض ما يوحى اليك وضائق به صدرك ان يقولوا لولا انزل عليه كنز او جاء معه ملك

انما انت نذير والله على كل شيء وكيل فانه حدثني ابي عن النضر بن سويد عن الحلبي عن ابن مسكان

عن عمارة بن سويد عن ابي عبد الله عم انه قال سبب نزول هذه الاية ان رسول الله صلى الله عليه

واله خرج ذات يوم فقال لعلي يا علي اني سالت الله الليلة ان يجعلك وزيري ففعل وسالته ان يجعلك

وصيي ففعل وسالته ان يجعلك خليفتي في امتي ففعل فقال رجل من الصحابة والله لصاع من

تمر بال في شن بال احب الي مما سال محمد ربه الا ساله ملكا يعضده او مالا يستعين به على

فاقته وقوله ما دعا علي قط احدا الى حق او الى باطل الا اجابه فانزل الله على رسوله فلعلك

تارك الاية وقوله ام يقولون افتراه قل فاتوا بعشر سور مثله مفتريات وادعوا من

استطعتم من دون الله ان كنتم صادقين يعني قولهم ان الله لم يامره بولاية علي وانما

يقول من عنده فيه فقال الله عز وجل فان لم يستجيبوا لكم فاعلموا انما انزل بعلم الله اي ولاية

امير المؤمنين من عند الله وقوله من كان يريد الحياة الدنيا وزينتها نوف اليهم اعمالهم فيها

وهم فيها لا يبخسون قال من عمل الخير على ان يعطيه الله ثوابه في الدنيا اعطاه ثوابه في الدنيا

وكان له في الاخرة النار وقوله افمن كان على بينة من ربه ويتلوه شاهد منه ومن قبله

كتاب موسى اماما ورحمة اولئك يؤمنون به الى قوله لا يؤمنون فانه حدثني ابي عن يحيى بن

ابي عمران عن يونس عن ابي بصير والفضيل عن ابي جعفر عم قال انما نزلت افمن كان على بينة

وقوله ويوم نبعث من كل امة شهيدا ثم لا يؤذن للذين كفروا ولا هم يستعتبون ومثله كثير

خرج رسول الله ذات يوم فقال لعلي عم يا علي اني سالت الله الليلة ان يجعلك وزيري ففعل الى اخره

من

من ربه يعني رسول الله ويتلوه شاهد منه اماما ورحمة ومن قبله كتاب موسى اوليك يومنون 116
به فقدموا واخروا في التاليف وقوله ومن اظلم ممن افترى على الله كذبا اوليك يعرضون
على ربهم ويقول الاشهاد هؤلاء الذين كذبوا على ربهم يعني بالاشهاد الايمة عليهم السلام الا
لعنة الله على الظالمين لال محمد حقهم وقوله الذين يصدون عن سبيل الله ويبغونها عوجا
يعني يصدون عن طرق الله وهي الامامة ويبغونها عوجا يعني حرفوها الى غيرها وقوله ما كانوا
يستطيعون السمع قال ما قصدوا ان يسمعوا بذكر امير المومنين عم وقوله اوليك الذين
خسروا انفسهم وضل عنهم اي بطل عنهم ما كانوا يفترون يعني يوم القيمة بطل الذي يدعوه
غير امير المومنين وقال ان الذين امنوا وعملوا الصلحات واخبتوا الى ربهم اي تواضعوا لله
وعبدوه وقوله مثل الفريقين كالاعمى والاصم والبصير والسميع هل يستويان مثلا افلا
تذكرون يعني المومنين والخاسرين وقوله ولقد ارسلنا نوحا الى قومه اني لكم نذير
مبين ان لا تعبدوا الا الله اني اخاف عليكم عذاب يوم اليم فقال الملاء الذين كفروا من قومه
ما نراك الا بشرا مثلنا وما نراك اتبعك الا الذين هم اراذلنا بادي الراي وما نرى لكم
علينا من فضل يعني الفقرا والمساكين الذين تراهم بادي الراي الاية وقوله فعميت عليكم الانباء
اي اشتبهت عليكم حتى لم يعرفوها ولم تفهموها ويا قوم لا اسالكم عليه مالا ان اجري الا
على الله وما انا بطارد الذين امنوا انهم ملاقوا ربهم للفقراء الذين امنوا به ويا قوم من ينصرني
من الله ان طردتهم افلا تذكرون ولا اقول لكم عندي خزائن الله ولا اعلم الغيب الى قوله
الذين تزدري اعينكم عنهم ويستحقرونهم لن يوتيهم الله خيرا الله اعلم بما في انفسهم اني اذا لمن
الظالمين وقوله واوحي الى نوح انه لن يومن من قومك الا من قد امن فلا تبتئس بما كانوا
يفعلون فانه حدثني ابي عن ابن ابي عمير عن ابن سنان عن ابي عبد الله عم قال بقي نوح في
قومه ثلثماية سنة يدعوهم الى الله فلم يجيبوه فهم ان يدعو عليهم فوافاه عند طلوع الشمس
اثنا عشر الف قبيل من قبايل ملايكة سماء الدنيا وهم العظماء من الملايكة فقال لهم نوح ما انتم

في ملاقاة الملايكة نوح ع

فقالوا اثنا عشر الف قبيل من قبايل ملايكة السماء الدنيا وان مسيرة غلظ سماء الدنيا خمسماية
عام ومن سماء الدنيا الى الدنيا مسيرة خمس ماية عام وخرجنا لتنبذ طلوع الشمس ووافيناك
فى هذا الوقت فنسلك لا تدعو على قومك فقال نوح قد احتملتهم ثلثماية سنة فلما اتى عليهم ستماية
ولم يومنوا هم ان يدعوا عليهم فوافاه اثنا عشر الف قبيل من قبايل الملايكة السماء الثانية وغلظ
سماء الدنيا مسيرة خمسماية عام ومن سماء الدنيا الى الدنيا مسيرة خمس ماية عام خرجنا عند طلوع
الشمس ووافيناك ضحوة نسالك ان لا تدعوا على قومك فقال نوح قد احتملتهم ستماية سنة
فلما اتى عليه تسعماية سنة ولم يومنوا فهم ان يدعوا عليهم فانزل الله عز وجل انه لن يومن من قومك
الا من قد امن فلا تبتيس بما كانوا يعملون فقال نوح رب لا تذر على الارض من الكافرين
ديارا انك ان تذرهم يضلوا عبادك ولا يلدوا الا فاجرا كفارا فامره الله ان يغرس النخل — فامره الله ان يغرس النخل
فاقبل يغرس النخل فكان قومه يمرون به ويستهزءون منه ويقولون شيخ فلما اتى له تسعماية
سنة يغرس النخل وكانوا يرمونه بالحجارة فلما اتى لذلك خمسون سنة وبلغ النخل واستحكم امر
بقطعه فسخروا منه وقالوا بلغ النخل مبلغه وهو قوله وكلما مر عليه ملاء من قومه سخروا منه
وقال ان تسخروا منا فانا نسخر منكم كما تسخرون منا فسوف تعلمون فامره الله ان يتخذ السفينة — فى معرفة طول سفينة نوح عم وعرضها
وامر جبرئيل ان ينزل عليه ويعلمه كيف يتخذها فقدر طولها فى الارض الف ومايتى ذراع
وعرضها ثمانماية ذراع وطولها فى السماء ثمانون ذراعا فقال يارب من يعيننى على اتخاذها
فاوحى الله اليه ناد فى قومك من اعاننى عليها ونجر منها شيئا صار ما ينجره ذهبا وفضة فنادى نوح
فيهم بذلك فاعانوه عليه وكانوا يسخرون منه ويقولون يتخذ سفينة فى البر قال فحدثنى ابى عن
صفوان عن ابن ابى بصير عن ابى عبد الله عم قال لما اراد الله عز وجل هلاك قوم نوح عقم
ارحام النساء اربعين سنة فلم يلد فيهم مولود فلما فرغ نوح من اتخاذ السفينة امره الله ان — فى هلاك قوم نوح عم
ينادى بالسريانية لا يبقى بهيمة ولا حيوان الا حضر فادخل من كل جنس من اجناس الحيوان زوجين
فى السفينة وكانوا الذين امنوا به من جميع الدنيا ثمانون رجلا فقال الله عز وجل احمل فيها من

كل زوجين اثنين واهلك الا من سبق عليه القول ومن امن وما امن معه الا قليل وكان نجر ١١٧
السفينه في مسجد الكوفه فلما كان في اليوم الذي اراد الله هلاكهم كانت امراه نوح تخبز في الموضع الذي
يعرف بفار التنور في مسجد الكوفه وكان نوح اتخذ لكل ضرب من اجناس الحيوان موضعا
في السفينه وجمع لهم فيها ما يحتاجون اليه من الغذاء فصاحت امراته لما فار التنور فجاء نوح
الى التنور فوضع عليها طين وختمه حتى ادخل جميع الحيوان السفينه ثم جاء الى التنور ففظ
الخاتم ورفع الطين وانكسفت الشمس وجاء من السماء ماء منهمر صب بلا قطر وتفجرت الارض
عيونا وهو قوله عز وجل ففتحنا ابواب السماء بماء منهمر وفجرنا الارض عيونا فالتقى الماء على
امر قد قدر وحملناه على ذات الواح ودسر فقال الله عز وجل اركبوا فيها بسم الله مجريها ومرسيها
يقول مجريها اي مسيرها ومرسيها اي موقفها فدارت السفينه ونظر نوح الى ابنه يقع ويقوم
فقال له يا بني اركب معنا ولا تكن مع الكافرين فقال ابنه كما حكى الله عز وجل ساوي الى جبل يعصمني
من الماء فقال نوح لا عاصم اليوم من امر الله الا من رحم الله وقال نوح رب ان ابني من اهلي
وان وعدك الحق وانت احكم الحاكمين فقال الله يا نوح انه ليس من اهلك انه عمل غير صالح فلا
تسالني ما ليس لك به علم اني اعظك ان تكون من الجاهلين فقال نوح كما حكى الله رب
اني اعوذ بك ان اسئلك ما ليس لي به علم والا تغفر لي وترحمني اكن من الخاسرين فكان كما
حكى الله وحال بينهما الموج فكان من المغرقين فقال ابو عبد الله عم فدارت السفينة
وضربتها الامواج حتى وافت مكه وطافت بالبيت وغرق جميع الدنيا الا موضع البيت وانما سمي
البيت العتيق لانه اعتق من الغرق فبقي الماء ينصب من السماء اربعين صباحا ومن الارض
العيون حتى ارتفعت السفينة فمسحت السماء قال فرفع نوح يده فقال يا رهمان اتقن وتفسير
ها رب احبس فامر الله الارض ان تبلع ماءها وهو قوله وقيل يا ارض ابلعي ماءك ويا سماء
اقلعي اي امسكي وغيض الماء وقضي الامر واستوت على الجودي فبلعت الارض ماءها فاراد
ماء السماء ان يدخل في الارض فامتنعت الارض من قبولها وقالت انما امرني الله عز وجل

في تسمية البيت عتيقا

رهمان م

ارتفعت السفينة فمسحت السماء

ان ابلغ ماوى فبقى ماء السماء على وجه الارض واستوت السفينة على جبل الجودى
وهو بالموصل جبل عظيم فبعث الله جبرئيل فساق الماء الى البحار حول الدنيا وانزل
على نوح يا نوح اهبط بسلام منا وبركات عليك وعلى امم ممن معك سنمتعهم ثم يمسهم
منا عذاب اليم فنزل نوح بالموصل من السفينة مع الثمانين وبنوا مدينة الثمانين وكان
لنوح بنت ركبت معه السفينه فتناسل الناس منها وذلك قول النبى عم تلك من انباء
الغيب نوحيها اليك ماكنت تعلمها انت ولا قومك من قبل هذا فاصبر ان العاقبة للمتقين
وروى فى الخبران اسم نوح عبد الغفار وانما سمى نوحا لانه كان ينوح على نفسه اخبرنا
احمد بن ادريس قال حدثنا احمد بن محمد بن عيسى عن احمد بن محمد بن ابى نصير عن ابان
ابن عثمان الاحمر عن موسى بن اكتل النميرى عن العلا بن سيابه عن ابى عبد الله فى
قول الله ونادى نوح ابنه فقال ليس بابنه انما هو ابن امراته وهو بلغة طى يقولون لابن
المراة ابنه فقال نوح رب انى اعوذ بك ان اسالك ماليس لى به علم والا تغفر لى وترحمنى
اكن من الخاسرين قال على بن ابراهيم ثم حكى الله عز وجل خبر هود عم وهلاك قومه
فقال والى عاد اخاهم هودا قال يا قوم اعبدوا الله مالكم من اله غيره ان انتم الا مفترون
يا قوم لا اسالكم عليه اجرا ان اجرى الا على الذى فطرنى افلا تعقلون قال ان عادا كانت
بلادهم فى البادية من المشرق الى الاجفر ~~ومن المشرق الى الاجفر~~ اربعة منازل وكان لهم
زرع ونخيل كثير ولهم اعمار طويلة واجسام طويلة فعبدوا الاصنام وبعث الله اليهم هودا
يدعوهم الى الاسلام وخلع الانداد فابوا ولم يومنوا بهود وآذوه فكفت السماء عنهم سبع
سنين حتى قحطوا وكان هود زراعا وكان يسقى الزرع فجاء قوم الى بابه يريدونه فخرجت
عليهم امراة شمطاء عوراء فقالت من انتم فقالوا نحن من بلاد كذا وكذا اجدبت بلادنا
فجينا الى هود نساله ان يدعو الله لنا حتى نمطر وتخصب بلادنا فقالت لو استجيب لهود لدعا
لنفسه فقد احترق زرعه لقلة الماء قالوا فاين هو فقالت هو فى موضع كذا وكذا فجاؤا

نوح احد الابوين ثم قال الله عز وجل لنبيه صلى الله

ف
نادى نوح ابنه فقال
ليس بابنه انما هو ابن امراته

ف
قصة هود عم

الى اليه

قالوا يا نبي الله قد اجدبت بلادنا ولم نمطر فسأل الله ان تخصب بلادنا ونمطر ١١٨
فتهيأ للصلوة وصلى ودعا لهم فقال لهم ارجعوا فقد امطرتم واخصبت بلادكم فقالوا يا نبي الله
انا رأينا عجبا قال وما رأيتم قالوا رأينا في منزلك امرأة شمطاء عوراء قالت لنا من انتم ومن
تريدون قلنا جئنا الى هود ليدعوا الله لنا فنمطر فقالت لو كان هود داعيا لدعا لنفسه
فان زرعه قد احترق فقال هود ذلك اهلي وانا ادعو لها بطول العمر والبقاء قالوا وكيف
ذلك قال لانه ما خلق الله مومنا الا وله عدو يوذيه وهي عدوي فلان يكون عدوي
ممن املكه خير ممن يكون عدوي ممن يملكني فبقي هود في قومه يدعوهم الى الله وينهاهم عن
عبادة الاصنام حتى تخصب بلادهم وانزل الله عليهم المطر وهو قوله عز وجل يا قوم استغفروا
ربكم ثم توبوا اليه يرسل السماء عليكم مدرارا ويزدكم قوة الى قوتكم ولا تتولوا مجرمين فقالوا
كما حكى الله يا هود ما جئتنا ببينة وما نحن بتاركي الهتنا عن قولك وما نحن لك بمومنين
الاية فلما لم يومنوا ارسل الله عليهم الريح الصرصر يعني الباردة وهو قوله في سورة اقتربت القمر
كذبت عاد فكيف كان عذابي ونذر انا ارسلنا عليهم ريحا صرصرا في يوم نحس مستمر
وحكى في سورة الحاقة فقال واما عاد فاهلكوا بريح صرصر عاتية سخرها عليهم سبع ليال
وثمانية ايام حسوما قال كان القمر منحوسا بزحل سبع ليال وثمانية ايام قال فحدثني ابي عن في هلاك قوم
ابن ابي عمير عن عبد الله بن سنان عن معروف منكور في الرجال بن خربوذ عن ابي جعفر عم
قال الريح العقيم تخرج من تحت الارضين السبع وما يخرج منها شيء قط الا على قوم عاد حين
غضب الله عليهم فامر الخزان ان يخرجوا منها مثل سعة الخاتم فعصت على الخزنة فخرج
منها مثل مقدار منخر الثور تغيظا منها على قوم عاد فضج الخزنة الى الله من ذلك وقالوا يا رب
انها قد عصت علينا ونحن نخاف ان يهلك من لم يعصك من خلقك وعمار بلادك فبعث الله
جبرئيل فردها بجناحه وقال لها اخرجي على ما امرتني به فرجعت وخرجت على ما امرت به فاهلكت
قوم عاد ومن كان بحضرتهم واما قوله والى ثمود اخاهم صالحا قال يا قوم اعبدوا الله ما لكم

من اله غيره هو انشاكم من الارض واستعمركم فيها فاستغفروه ثم توبوا اليه ان ربي قريب مجيب

الى قوله وانا لفي شك مما تدعونا اليه مريب فان الله تبارك وتعالى بعث صلحا الى ثمود وهو قصه صلح عم وقومه

ابن ستة عشر سنة لا يجيبوه الى خير وكان لهم سبعون صنما تعبدونها من دون الله فلما

راى ذلك منهم قال لهم يا قوم بعثت اليكم وانا ابن ستة عشر سنة وقد بلغت عشرين

ومائة سنة وانا اعرض عليكم امرين ان شئتم فسلوني حتى اسال الهي فيجيبكم وان شئتم مهلوا ردتم

سالت الهتكم فان اجابتني خرجت عنكم فقالوا انصفت فامهلنا فاقبلوا تعبدون

ثلثة ايام ويتمسحون بالاصنام ويذبحون لها واخرجوها الى سفح الجبل واقبلوا يتضرعون اليها فلما

كان يوم الثالث قال لهم صلح عم قد طال هذا الامر فقالوا له سل من شئت فدنى الى اكبر صنم

لهم فقال ما اسمك فلم يجبه فقال لهم ماله لا يجيبني قالوا له تنح عنه فتنحى عنه واقبلوا

اليه ووضعوا على روسهم التراب وضجوا وقالوا فضحتنا ونكست روسنا وقال صلح

قد ذهب النهار فقالوا سله فدنا منه فكلمه فلم يجبه فبكوا وتضرعوا حتى فعلوا ذلك

ثلث مرات فلم يجبه بشي فقالوا ان هذا لا يجيبك ولكنا نسيل الهك فقال لهم سالوا

ما شئتم فقالوا سله ان يخرج لنا من هذا الجبل ناقة حمراء عشراء اى حامله تضرب منكبيها

طرفي الجبلتين وتلقى فصيلها من ساعتها وتدر لبنها فقال صلح ان الذى سالتموني عندي

عظيم وعند الله هين فقام وصلى ركعتين ثم سجد وتضرع الى الله فما رفع راسه حتى تصدع رفعه

الجبل وسمعوا له دويا شديدا فزعوا منه وكادوا يموتوا حتى تصدع الجبل وسمعوا

له دويا شديدا منه فطلع راس الناقه وهى تجتر فلما خرجت القت فصيلها ودرت

لبنها فبهتوا وقالوا قد علمنا يا صلح ان ربك اعز واقدر من الهتنا التى نعبدها وكان

لقريتهم ماء وهى الحجر التى ذكرها الله فى كتابه فى قوله كذب اصحاب الحجر المرسلين فقال لهم

صلح لهذه الناقه شرب اى تشرب ماءكم يوما وتدر لبنها عليكم يوما وهو قوله عز وجل

لها شرب ولكم شرب يوم معلوم ولا تمسوها بسوء فياخذكم عذاب يوم عظيم فكانت

فشرب

شرب ماء مم يوما واذا كان من الغد وقفت وسط قريتهم ولا يبقى فى القرية احد الا حلب 119
منها حاجته وكان فيهم تسعة من روسايهم كما ذكر الله فى سورة النمل وكان فى المدينة
تسعة رهط يفسدون فى الارض ولا يصلحون فعقروا الناقة ورموها حتى قتلوها
فى علامة هلاك قوم صلح ع
وقتلوا الفصيل فلما قتلوا الناقة قالوا يا صلح ايتنا بما تعدنا ان كنت من الصادقين
قال صلح تمتعوا فى داركم ثلثة ايام ذلك وعد غير مكذوب ثم قال هم وعلامة هلاككم ان
تبيض وجوهكم غدا وتحمر بعد غد وتسود يوم الثالث فلما كان من الغد نظروا الى وجوههم
وقد ابيضت مثل القطن فلما كان يوم الثانى احمرت مثل الدم فلما كان يوم الثالث
اسودت وجوههم فبعث الله عليهم صيحة فزلزلوا فهلكوا وهو قوله فاخذتهم الرجفة
فاصبحوا فى دارهم جاثمين فما خلص منهم غير صلح وقوم مستضعفين مومنين قوله
فلما جاء امرنا نجينا صلحا والذين امنوا معه برحمة منا ومن خزى يومئذ ان ربك هو
القوى العزيز واخذ الذين ظلموا الصيحة فاصبحوا فى ديارهم جاثمين كان لم يغنوا فيها الا
ان ثمودا كفروا ربهم الا بعدا لثمود واما قوله ولقد جاءت رسلنا ابرهيم بالبشرى قالوا
قصة ابراهيم ع
سلاما قال سلام فما لبث ان جاء بعجل حنيذ اى مشوى نضيج فانه لما القى نمرود ابراهيم ع
فى النار فجعلها الله عليه بردا وسلاما بقى ابراهيم مع نمرود وخاف نمرود من ابراهيم
فقال يا ابراهيم اخرج عن بلادى ولا تسكنى فيها وكان ابراهيم ع قد تزوج بسارة وهى
بنت خالد وكانت امنت به وامن له لوط وكان غلاما وقد كان ابراهيم قد كسب عنده
غنيمات وكان معاشه منها فخرج ابراهيم من بلاد نمرود ومعه سارة فى صندوق وفى ذلك
انه كان شديد الغيرة فلما اراد الخروج من بلاد نمرود منعوه وارادوا ان ياخذوا منه غنيماته
وقالوا هذا كسبته فى سلطان الملك وبلاده وانت مخالف له فقال لهم ابراهيم بينى وبينكم
قاضى الملك سندوم فصاروا اليه وقالوا ان هذا مخالف لدين الملك وما معه كسبه فى بلاد
الملك ولا ندعه يخرج معه شيئا قال سندوم صدقوا خلّ ما فى يديك فقال ابراهيم اليك

قل

ان لم تقضي بالحق مت الساعة قال وما الحق قال لهم يردوا على عمرى الذى افنيته فى كسب
ما معى حتى ارد عليهم فقال سندوم يجب له ان تردوا عمره فخلوا عنه وعما فى يده فخرج ابراهيم
وكتب نمرود فى الدنيا الا تدعوه يسكن العمران فمر ببعض عمال نمرود وكان كل من مر به
ياخذ عشر ما معه وكانت ساره مع ابراهيم فى الصندوق فاخذ عشر ما كان مع ابراهيم
عم ثم جاء الى الصندوق فقال لا بد من ان افتحه فقال ابراهيم عده ما شيئت وخذ
عشره فقال لا بد من فتحه ففتحه فلما نظر الى ساره تعجب من جمالها فقال لابراهيم
ما هذه المراة التى هى معك قال هى اختى وانما عنى اخته فى الدين قال فاعرضها فحملت
اليه فلما نظر اليها فهم بها ومد يده اليها فقالت له اعوذ بالله منك فجفت يده والتصقت
بصدره واصابته من ذلك شدة فقال يا ساره ما هذا الذى اصابنى منك فقالت بما هممت
به فقال قد هممت لك بالخير فادعى الله ان يردنى الى ما كنت فقالت اللهم ان كان صادقا
فرده كما كان فرجع الى ما كان وكانت على راسه جاريه فقال يا ساره خذى هذه الجارية
تخدمك وهى هاجر ام اسمعيل عم فحمل ابراهيم ساره وهاجر فنزلوا البادية على ممر طريق
اليمن والشام وجميع الدنيا فكان يمر به الناس فيدعوهم الى الاسلام وقد كان شاع خبره
فى الدنيا ان الملك القاه فى النار فلم يحترق وكانوا يقولون له لا تخالف دين الملك فان
الملك يقتل من خالفه وكان ابراهيم كل من يمر به يضيفه وكان على سبع فراسخ من البلاد
العامرة كثيرة الشجر والنبات والخير وكان الطريق عليها فكان كل من يمر بتلك البلاد يتناول
من ثمارهم وزروعهم فجزعوا من ذلك فجاءهم ابليس فى صورة شيخ فقال لهم ادلكم على ما
ان فعلتموه لم يمر بكم احد فقالوا ما هو قال من مر بكم فانكحوه فى دبره واسلبوه ثيابه ثم
تصور لهم ابليس فى صورة امرد احسن الوجه مليح الشباب فجاءهم فوثبوا عليه ففجروا
به كما امرهم فاستطابوه فكانوا يفعلونه بالرجال فاستغنا الرجال بالرجال والنساء بالنساء
فشكا الناس ذلك الى ابراهيم عم فبعث اليهم لوطا يحذرهم وينذرهم فلما نظروا الى لوط

فقال يا سارة خذى هذه الجارية وهى هاجر ام اسمعيل عم

بعث ابراهيم لوطا عليهما السلام الى بلاد العامرة

قالوا

ل من انت قال انا ابن خال ابراهيم الذى القاه الملك فى النار فلم يحترق وجعلها عليه بردا وسلاما ١٢٥
وهو بالقرب منكم فاتقوا الله ولا تفعلوا هذا فان الله يهلككم فلم يجسروا عليه وخافوه وكفوا عنه تجسروا ص
وكان لوط كلما مر به رجل يريده بسوء خلصه الله من ايديهم وتزوج لوط فيهم وولد له
بنات فلما طال ذلك على لوط لم يقبلوا منه قالوا والله لئن لم تنته يا لوط لتكونن من
المرجومين اى لنرجمنك ولنخرجنك فدعا عليهم لوط فبينا ابراهيم قاعد فى موضعه
الذى كان فيه وقد كان اضاف قوما وخرجوا ولم يكن عنده شئ فنظر الى اربعة نفر قد
وقفوا عليه لا يشبهوا الناس فقالوا سلاما فقال ابراهيم سلام فجاء ابراهيم ع الى ساره
فقال لها قد جاءنى اضياف لا يشبهوا الناس قالت ما عندنا الا هذا العجل فذبحه وشواه
وحمله اليهم وذلك قول الله عز وجل ولقد جاءت رسلنا ابراهيم بالبشرى قالوا سلاما
قال سلام فما لبث ان جاء بعجل حنيذ فلما راى ايديهم لا تصل اليه نكرهم واوجس منهم
خيفة وجاءت ساره فى جماعة معها فقالت لهم ما لكم تمتنعون من طعام خليل الله فقالوا
لابراهيم لا توجل اى لا تخاف انا ارسلنا الى قوم لوط فزعت ساره وضحكت اى حاضت وقد
كانت ارتفع حيضها منذ دهر طويل فقال الله عز وجل فبشرناه باسحاق ومن وراء اسحاق — فبشرناه باسحق الى اخر الاية
يعقوب فوضعت يدها على وجهها فقالت الهدوا انا عجوز وهذا بعلى شيخا ان هذا لشئ عجيب — يا ويلتى ءالد ص
فقال لها جبرئيل التعجبين من امر الله رحمة الله وبركاته عليكم اهل البيت انه حميد مجيد
فلما ذهب عن ابراهيم الروع وجاءته البشرى باسحق اقبل كما قال الله يجادلنا فى قوم
لوط ان ابراهيم لحليم اواه منيب فقال ابراهيم لجبرئيل بماذا ارسلت قال بهلاك قوم لوط
فقال ابراهيم ان فيها لوطا قال جبرئيل نحن اعلم بمن فيها لننجينه واهله الا امراته كانت
من الغابرين قال ابراهيم يا جبرئيل ان كان فى المدينه ماية رجل من المومنين يهلكهم الله
قال لا قال فان كان فيهم خمسين قال لا قال فان كان فيهم عشرة قال لا قال فان كان واحد
قال لا وهو قوله فما وجدنا فيها غير بيت من المسلمين فقال ابراهيم يا جبرئيل راجع

الى ربك فيهم فاوحى الله كلمح البصر يا ابراهيم اعرض عن هذا انه قد جاء امر ربك وانهم اتيهم
عذاب غير مردود فخرجوا من عند ابراهيم عم فوقفوا على لوط فى ذلك الوقت وهو يسقى زرعه
فقال لهم لوط من انتم قالوا نحن ابناء السبيل اضفنا الليله فقال لهم يا قوم ان اهل هذه القرية
قوم سوء لعنهم الله واهلكهم ينكحون الرجال ويأخذون الاموال فقالوا فقد ابطانا فاضفنا
فجاء لوط الى اهله وكانت منهم فقال لها انه قد اتانى اضياف فى هذه الليلة فاكتمى عليهم
حتى اعفو عنك جميع ما كان منك الى هذا الوقت قال افعل وكانت العلامة بينها وبين
قومها اذا كان عند لوط اضياف بالنهار قد تخن فوق السطح واذا كان بالليل توقد النار
فلما دخل والملايكة معه بيت لوط عم وثبت امراته على السطح فاوقدت نارا فعلموا اهل
القرية واقبلوا اليه من كل ناحية كما حكى الله عز وجل وجاءه قومه يهرعون اليه اى يسرعون
ويعدون فلما صاروا الى باب البيت قالوا يا لوط اولم ننهك عن العالمين فقال لهم كما
حكى الله هؤلاء بناتى هن اطهر لكم فاتقوا الله ولا تخزونى فى ضيفى اليس منكم رجل رشيد
وحدثنى محمد بن هرون رحمه الله فى قول لوط عم هؤلاء بناتى هن اطهر لكم قال عنى به
ازواجهم وذلك ان النبى هو ابو امته فدعاهم الى الحلال ولم يكن يدعوهم الى الحرام
فقال ازواجكم هن اطهر لكم قالوا لقد علمت ما لنا فى بناتك من حق وانك لتعلم
ما نريد فقال لوط لما آيس لو ان لى بكم قوة او اوى الى ركن شديد اخبرنا الحسن بن على
ابن مهزيار عن ابيه عن ابن ابى عمير عن بعض اصحابه عن ابى عبد الله عم قال فى قوله ما
بعث الله نبيا بعد لوط الا فى عز من قومه وحدثنى محمد بن جعفر قال حدثنا محمد بن مسلم
عن محمد بن الحسين عن موسى بن سعدان عن عبد الله بن القسم عن صلح عن ابى عبد الله عم
قال فى قوله قوة قال القايم والركن الشديد ثلثماية وثلثه عشر قال على بن ابراهيم
فقال جبرئيل لو علم ما له من القوة فقال من انتم فقال جبرئيل لو علم ما له من القوة فقال
انا جبرئيل فقال له لوط بماذا جئت تريد هلاكهم فقال له الساعة قال ان موعدهم الصبح اليس الصبح

بقريب

بتريب فكسروا الباب ودخلوا البيت فضرب جبرئيل بجناحه على وجوههم فطمسها وهو (٢١
قول الله عز وجل ولقد راودوه عن ضيفه فطمسنا اعينهم فذوقوا عذابي ونذر فلما
راوا ذلك علموا انهم قد اتاهم العذاب فقال جبرئيل يا لوط اسر باهلك بقطع من الليل واخرج
من بينهم انت وولدك ولا يلتفت منكم احد الا امراتك انه مصيبها ما اصابهم وكان في قوم لوط
رجل عالم فقال لهم يا قوم قد جاءكم العذاب الذي كان يعدكم لوط فاحرسوه ولا تدعوه يخرج من
بينكم فانه ما دام فيكم لا ياتيكم العذاب فاجتمعوا حول داره يحرسونه فقال جبرئيل يا لوط
اخرج من بينهم فقال كيف اخرج وقد اجتمعوا حول داري فوضع بين يديه عمودا من نور فقال له
اتبع هذا العمود ولا يلتفت منكم احد فخرجوا من القرية من تحت الارض فالتفتت امراته فارسل
الله عليها صخرة فقتلها فلما طلع الفجر صارت الملائكة الاربعة كل واحد في طرف من قريتهم فقلعوها
من سبع ارضين الى تخوم الارض ثم رفعوها في الهوى حتى سمع اهل السماء نباح الكلاب وصراخ
الديكة ثم اقلبوها عليهم وامطرهم الله حجارة من سجيل منضود مسومة عند ربك وما هي من
الظالمين ببعيد قوله منضود يعني بعضها على بعض منضدة وقوله مسومة اي منقوطة
حدثني ابي عن سليمان الديلمي عن ابي بصير عن ابي عبد الله عم في قوله وامطرنا عليهم حجارة من
سجيل منضود مسومة قال ما من عبد يخرج من الدنيا يستحل عمل قوم لوط الا رماه الله كبدة له
من تلك الحجارة يكون منيته فيها ولكن الخلق لا يرونه ثم ذكر عز وجل هلاكه اهل
اهل مدين فقال والى مدين اخاهم شعيبا قال يا قوم اعبدوا الله ما لكم من اله غيره
ولا تنقصوا المكيال والميزان اني اراكم بخير اني اخاف عليكم عذاب يوم محيط ويا قوم
اوفوا المكيال والميزان ولا تبخسوا الناس اشياءهم ولا تعثوا في الارض مفسدين
قال بعث الله شعيبا الى مدين وهي قرية على طريق الشام فلم يومنوا به وحكى الله قولهم قالوا
يا شعيب اصلاتك تامرك ان نترك ما يعبد آباؤنا الى قوله الحليم الرشيد وانما اهلكهم الله
بنقص المكيال والميزان قال يا قوم ارايتم ان كنت على بينة من ربي ورزقني منه رزقا

ف
في هلاك قوم لوط عم

كبدة

ف
قصة شعيب عم

قال قالوا انك لانت السفيه الجاهل فحكى الله عز وجل قولهم فقال انك لانت الحليم الرشيد

حسنا وما اريد ان اخالفكم الى ما انهاكم عنه ان اريد الا الاصلاح ما استطعت وما توفيقي
الا بالله عليه توكلت واليه انيب ثم ذكرهم وخوفهم بما نزل بالامم الماضية فقال
يا قوم لا يجرمنكم شقاقي ان يصيبكم مثل ما اصاب قوم نوح او قوم هود او قوم صلح
وما قوم لوط منكم ببعيد فقالوا يا شعيب ما نفقه كثيرا مما تقول وانا لنراك فينا ضعيفا
وقد كان ضعف بصره ولولا رهطك لرجمناك وما انت علينا بعزيز الى قوله اني معكم
رقيب اى انتظر فبعث الله عليهم صيحة فماتوا وهو قوله فلما جاء امرنا نجينا شعيبا والذين
امنوا معه برحمة منا واخذت الذين ظلموا الصيحة فاصبحوا في ديارهم جاثمين كان لم
يغنوا فيها الا بعدا لمدين كما بعدت ثمود ثم ذكر عز وجل قصه موسى عم فقال ولقد
ارسلنا موسى باياتنا وسلطان مبين الى قوله واتبعوا في هذه لعنة يعني الهلاك
والغرق ويوم القيمة بئس الرفد المرفود الى يرفدهم الله بالعذاب ثم قال للنبي
صلى الله عليه واله ذلك من انباء القرى يعني من اخبارها نقصه عليك يا محمد منها
قايم وحصيد الى قوله وما زادوهم غير تتبيب اى غير تخسير وكذلك اخذ ربك
اذا اخذ القرى وهي ظالمة ان اخذه اليم شديد ان في ذلك لاية لمن خاف عذاب الاخرة
ذلك يوم مجموع له الناس وذلك يوم مشهود اى تشهد عليهم الانبيا والرسل وما
نوخره الا لاجل معدود يوم ياتي لا تكلم نفس الا باذنه فمنهم شقي وسعيد فاما الذين
شقوا ففي النار لهم فيها زفير وشهيق خالدين فيها ما دامت السموات والارض فانه
هو في نار الدنيا قبل القيمة ما دامت السموات والارض وقوله واما الذين سعدوا
ففي الجنة خالدين فيها يعني في جنات الدنيا التي تنقل اليها ارواح المومنين ما دامت
السموات والارض الا ما شاء ربك عطاء غير مجذوذ يعني غير مقطوع من نعيم الاخرة
في الجنة يكون متصلا به وهو رد على من ينكر عذاب القبر والثواب والعقاب في الدنيا
في البرزخ قبل يوم القيمة وقوله وان كلا لما ليوفينهم ربك اعمالهم قال في القيمة ثم قال

في هلاك قوم شعيب عم

جنات الدنيا التي تنقل اليها ارواح المومنين

ما دامت السموات والارض

بسم

لنبيه ولا تطغوا ولا تركنوا الى الذين ظلموا قال ركون مودة ونصيحة وطاعة وما لكم من دون الله
من اولياء ثم لا تنصرون اقم الصلوة طرفي النهار الغداة والمغرب وزلفا من الليل العشاء الاخرة
ان الحسنات يذهبن السيات قال صلوة المومنين بالليل تذهب بما عملوا بالنهار من السيات
والذنوب ثم قال ولو شاء ربك لجعل الناس امة واحدة اي على مذهب واحد ولا يزالون مختلفين
الا من رحم ربك يعني ال محمد واتباعهم يقول الله وكذلك خلقهم يعني اهل رحمة لا يختلفون في الدين وتمت
كلمة ربك لاملان جهنم من الجنة والناس اجمعين وهم الذين سبق الشقاء لهم فحق عليهم القول
انهم للنار خلقوا وهم الذين حقت عليهم كلمة ربك لا يومنون قال علي بن ابراهيم ثم خاطب الله نبيه
فقال وكلا نقص عليك من انباء الرسل اي اخبارهم ما نثبت به فوادك وجاءك في هذه الحق في القران
وهذه السورة من اخبار الانبياء وهلاك الامم ثم قال وقل للذين لا يومنون اعملوا على
مكانتكم انا عاملون اي معاقبكم وانتظروا انا منتظرون ولله غيب السموات والارض واليه يرجع
الامر كله فاعبده وتوكل عليه وما ربك بغافل عما تعملون سورة يوسف عم وهي مكية مائة واحدى عشرة اية
بسم الله الرحمن الرحيم الر تلك ايات الكتاب المبين انا انزلناه قرانا عربيا لعلكم تعقلون يعني كي
تعقلون ثم خاطب الله نبيه فقال نحن نقص عليك احسن القصص بما اوحينا اليك هذا القران
وان كنت من قبله لمن الغافلين ثم قص قصة يوسف لابيه يا ابت اني رايت احد عشر كوكبا والشمس
والقمر رايتهم لي ساجدين حدثنا محمد بن جعفر قال حدثنا محمد بن احمد قال حدثنا علي بن محمد
بن حديد عن المنقري عن عمرو بن شمر عن اسمعيل السدي عن عبد الرحمن بن سابط القرشي عن جابر بن
عبد الله الانصاري في قول الله اني رايت احد عشر كوكبا والشمس والقمر رايتهم لي ساجدين قال
في تسمية النجوم هو الطارق وحوبان والذيال وذو الكتفين ووثاب وقابس وعمودان وفليق
ومصبح والصرح والفروع والضياء والنور يعني الشمس والقمر وكل هذه النجوم محيطة بالسماء وفي
رواية ابي الجارود عن ابي جعفر عم قال تاويل هذه الرويا انه سيملك مصر ويدخل عليه ابويه
واخوته اما الشمس فام يوسف راحيل والقمر يعقوب واما احد عشر كوكبا فاخوته فلما دخلوا عليه

ف
في اوقات الصلاة

ولذلك خلقهم
وفي رواية ابي الجارود عن ابي جعفر عم
في قوله قال لا يزالون مختلفين في الدين
الا من رحم ربك ص

ف
في تسمية النجوم التي راها
يوسف عم في المنام

سجدوا واشكروا الله وحده حين نظروا اليه وكان ذلك السجود لله قال علي بن ابراهيم فحدثني
ابى عن عمرو بن شمر عن جابر عن ابى جعفر ع انه كان من خبر يوسف ع انه كان له احد عشر اخا
وكان له من امه اخا واحدا يسمى ابن يامين وكان يعقوب اسرائيل الله ومعنى اسرائيل الله اى
بنيامين ح كان اخا يوسف ع والاصل ابن يامين ح ق
خالص الله بن اسحاق نبي الله بن ابراهيم خليل الله فراى يوسف هذه الرويا وله تسع سنين
فقصها على ابيه فقال يعقوب يا بنى لا تقصص روياك على اخوتك فيكيدوا لك كيدا اى يحتالوا
عليك فقال يعقوب ليوسف وكذلك يجتبيك ربك ويعلمك من تاويل الاحاديث ويتم نعمته
عليك وعلى ال يعقوب كما اتمها على ابويك من قبل ابراهيم واسحق ان ربك عليم حكيم وكان يوسف
من احسن الناس وجها وكان يعقوب يحبه ويوثره على اولاده فحسدوه اخوته على ذلك وقالوا
فيما بينهم ما حكى الله عز وجل اذ قالوا ليوسف واخوه احب الى ابينا منا ونحن عصبة اى
جماعة ان ابانا لفى ضلال مبين فعملوا على قتل يوسف فقالوا نقتله حتى يخلو لنا وجه ابينا فقال
لاوى لا يجوز قتله ولكن نغيبه عن ابينا ونخلو نحن به فقالوا كما حكى الله يا ابانا ما لك
لا تامنا على يوسف وانا له لناصحون ارسله معنا غدا يرتع ويلعب اى يرعى الغنم ونلعب
وانا له لحافظون فاجرى الله على لسان يعقوب انى ليحزننى ان تذهبوا به واخاف ان يا
كله الذيب وانتم عنه غافلون فقالوا كما حكى الله لئن اكله الذيب ونحن عصبة انا اذا
لخاسرون والعصبة عشرة الى ثلثة عشر فلما ذهبوا به واجمعوا ان يجعلوه فى غيابت الجب
واوحينا اليه لتنبئنهم بامرهم هذا وهم لا يشعرون الاى لا تخبرهم بما هموا به وفى رواية ابى الجارود
عن ابى جعفر فى قوله لتنبئنهم بامرهم هذا وهم لا يشعرون يقول لا يشعرون انك انت يوسف
اتاه جبرئيل واخبره بذلك قال علي بن ابراهيم فقال لاوى القوه فى هذا الجب يلتقطه
بعض السيارة ان كنتم فاعلين فادنوه من راس الجب فقالوا له انزع قميصك
فبكى وقال يا اخوتى تجردونى فسل واحد منهم عليه السكين وقال لئن لم تنزعه لاقتلنك
فنزعه فدلوه فى اليم وتخوا عنه فقال يوسف فى الجب يا اله ابراهيم واسحق ويعقوب

ا رح

ارحم ضعفي وقلة حيلتي وصغري فنزلت سيارة من اهل مصر فبعثوا رجلا ليستقي لهم الماء ١٢٣
من الجب فلما ادلا الدلو على يوسف تشبث بالدلو فجروه فنظروا الى غلام من احسن
الناس وجها فعدوا الى صاحبهم فقالوا يا بشرى هذا غلام فنخرجه ونبيعه ونجعله
بضاعة لنا فبلغ اخوته فجاؤا وقالوا هذا عبد لنا ثم قالوا ليوسف لئن لم تقر بالعبودية
لنقتلنك فقالت السيارة ليوسف ما تقول قال نعم انا عبدهم فقالت السيارة فتبيعوه منا
قالوا نعم فباعوه منهم على ان يحملوه الى مصر وشروه بثمن بخس دراهم معدودة وكانوا فيه من
الزاهدين اخبرنا احمد بن ادريس عن احمد بن قال الذي بيع بها يوسف ثمانية عشر
درهما وكان عندهم كما قال الله وكانوا فيه من الزاهدين اخبرنا احمد بن ادريس عن
احمد بن محمد عن عيسى عن احمد بن محمد عن ابي بصير عن الرضى ع في قول الله وشروه
بثمن بخس دراهم معدودة قال كانت عشرين درهما والبخس النقص وهي قيمة كلب الصيد
اذا قتل كان قيمته عشرين درهما وفي رواية ابي الجارود عن ابي جعفر في قوله وجاؤا
على قميصه بدم كذب قال انهم ذبحوا جديا على قميصه قال علي بن ابراهيم ورجع اخوته
فقالوا نعمد الى قميصه فنلطخه بالدم ونقول لابينا ان الذئب اكله فلما فعلوا ذلك قال
لهم لاوي يا قوم السنا بني يعقوب اسرائيل الله بن اسحق نبي الله بن ابراهيم خليل الله افتظنون
ان الله يكتم هذا الخبر عن انبيائه فقالوا وما الحيلة قال نقوم ونغتسل ونصلي جماعة
ونتضرع الى الله تعالى ان يكتم ذلك عن انبيائه فانه جواد كريم فقاموا واغتسلوا وكان في سنة
ابراهيم واسحق ويعقوب انهم لا يصلون جماعة حتى يبلغوا احدى عشر رجلا فيكون
واحد منهم اماما وعشرة يصلون خلفه فقالوا كيف نصنع وليس لنا امام فقال لاوي
نجعل الله اماما منا فصلوا وتضرعوا وبكوا وقالوا يا رب اكتم علينا هذا ثم جاؤا الى ابيهم عشاء
يبكون ومعهم القميص قد لطخوه بالدم فقالوا يا ابانا انا ذهبنا نستبق اي نعدو
وتركنا يوسف عند متاعنا فاكله الذئب وما انت بمؤمن لنا ولو كنا صادقين الى قوله

علي ما تصفون ثم قال يعقوب ما كان اشد غضب ذلك الذيب على يوسف واشفقه على
قميصه حيث اكل يوسف ولم يمزق قميصه قال فحملوا يوسف الى مصر وباعوه من عزيز مصر
فقال العزيز لامراته اكرمي مثواه اى مكانه عسى ان ينفعنا او نتخذه ولدا ولم يكن له ولد فاكرموه
وربوه فلما بلغ اشده وهويته امراة العزيز وكانت لا تنظر الى يوسف امراة الا هويته ولا رجل
الا احبه وكان وجهه مثل القمر ليلة البدر فراودته امراة العزيز وهو قوله وراودته التي هو في
بيتها وغلقت الابواب وقالت هيت لك قال معاذ الله انه ربي احسن مثواي انه لا يفلح الظالمون
فما زالت تخدعه حتى كان كما قال الله عز وجل ولقد همت به وهم بها لولا ان راى برهان ربه فقامت
امراة العزيز وغلقت الابواب فلما هم راى صورة يعقوب في ناحية البيت عاضا على اصبعه يقول
يا يوسف انت في السماء مكتوب في النبيين وتريد ان يكتب في الارض من الزناة فعلم انه قد اخطأ
وتعدى وحدثني ابي عن بعض رجاله رفعه قال قال ابو عبد الله عم لما همت به وهم بها قامت
الى صنم في بيتها فالقت عليه ملاة لها فقال لها يوسف ما تعملين قالت القي على هذا الصنم صنم م
ثوبا لا يرانا فاني استحيي منه فقال يوسف فانت تستحي من صنم لا يسمع ولا يبصر ولا استحي انا من استحيي منه م
ربي فوثب وعدا وعدت من خلفه وادركهما العزيز على هذه الحالة وهو قول الله واستبقا
الباب وقدت قميصه من دبر والفيا سيدها لدى الباب فبادرت امراة العزيز فقالت للعزيز
ما جزاء من اراد باهلك سوءا الا ان يسجن او عذاب اليم فقال يوسف للعزيز هي راودتني
عن نفسي وشهد شاهد من اهلها فالهم الله يوسف ان قال للملك سل هذا الصبي في المهد
فانه يشهد انها راودتني عن نفسي فقال العزيز للصبي فانطق الله الصبي في المهد ليوسف حتى قال
ان كان قميصه قد من قبل فصدقت وهو من الكاذبين وان كان قميصه قد من دبر فكذبت
وهو من الصادقين فلما راى قميصه قد تخرق من دبر قال لامراته انه من كيدكن ان كيدكن عظيم
ثم قال ليوسف اعرض عن هذا واستغفري لذنبك انك كنت من الخاطئين وشاع الخبر بمصر
وجعل النساء يتحدثن بحديثها ويعذلنها ويذكرنها وهو قوله وقال نسوة في المدينة امراة

العزيز

العزيز تراود فتاها عن نفسه فبلغ ذلك امراة العزيز فبعثت الى كل امراة رئيسة فجمعتهن ١٢٧
فى منزلها وهيئت لهن مجلسا ودفعت الى كل امراة اترنجة وسكينا فقالت اقطعن ثم قالت
ليوسف اخرج عليهن وكان فى بيت فخرج يوسف عليهن فلما نظرن اليه اقبلن يقطعن ايديهن
وقلن كما حكى الله فلما سمعت بمكرهن ارسلت اليهن واعتدت لهن متكأ اى اترنجا وآتت
كل واحدة منهن سكينا وقالت اخرج عليهن فلما راينه اكبرنه الى قوله ان هذا الا ملك كريم
فقالت امراة العزيز فهذا الذى لمتننى فيه اى فى حبه ولقد راودته عن نفسه اى دعوته فاستعصم
اى امتنع ثم قالت ولئن لم تفعل ما امره ليسجنن وليكونا من الصاغرين فما امسى يوسف فى
ذلك اليوم حتى بعثت اليه كل امرة داية تدعوه الى نفسها فضجر يوسف فى ذلك اليوم فقال
رب السجن احب الى مما يدعوننى اليه والا تصرف عنى كيدهن اصب اليهن واكن من الجاهلين
فاستجاب له ربه فصرف عنه كيدهن اى حيلتهن اصب اليهن اى اميل اليهن وامرت امراة
العزيز بحبسه فحبس فى السجن وفى رواية ابى الجارود عن ابى جعفر فى قوله ثم بدا لهم من بعد
ما راوا الايات ليسجننه حتى حين فالايات شهادة الصبى والقميص المخرق من دبر واستباقهما
الباب حتى سمع مجاذبتها اياه على الباب فلما عصاها فلم تزل مولعة بزوجها حتى حبسه ودخل
معه السجن فتيان يقول عبدان للملك احدهما خباز والاخر صاحب الشراب والذى كذب
ولم ير [..]نام وهو الخباز رجع الحديث على بن ابراهيم قال ووكل الملك بيوسف رجلان
يحفظانه فلما دخل السجن قالوا له ما صناعتك قال اعبر الرويا فراى احد الموكلين فى
[..] كا قال يعصر خمرا قال يوسف تخرج من السجن وتصير على شراب الملك وترتفع منزلتك عنده وقال
الاخر انى أرانى احمل فوق راسى خبزا تاكل الطير منه ولم يكن راى ذلك فقال له يوسف
انت يأخذك الملك ويصلبك وتاكل الطير منه ولم يكن راى ذلك فقال له يوسف من دماغك
فجحد الرجل وقال انى لم ار ذلك فقال يوسف كما حكى الله يا صاحبى السجن اما احدكما فيسقى
ربه خمرا واما الاخر فيصلب فتاكل الطير من راسه قضى الامر الذى فيه تستفتيان فقال

ابو عبد الله عم فی قوله انا نراك من المحسنین قال كان یقوم علی المریض ویلتمس المحتاج ویوسع
علی المحبوس فلما رای فی نومه ان یعصر خمرا المخروج من الحبس قال له یوسف اذكرنی عند ربك
فكان كما قال الله عز وجل فانساه الشیطان ذكر ربه اخبرنا الحسن بن علی عن ابیه عن اسمعیل
ابن عمر عن شعیب العقرقوفی عن ابی عبد الله عم قال ان یوسف اتاه جبرئیل فقال له یا یوسف
ان رب العالمین یقریك السلام ویقول لك من جعلك احسن خلقه قال فصاح ووضع خده
علی الارض ثم قال انت یا رب ثم قال له ویقول لك من حببك الی ابیك دون اخوتك قال فصاح
ووضع خده الی الارض وقال انت یا رب قال ویقول لك من اخرجك من الجب بعد ان طرحت
فیها وایقنت بالهلكة قال فصاح ووضع خده علی الارض ثم قال انت یا رب قال فان ربك
قد جعل لك عقوبة فی استغاثتك بغیره فلبث فی السجن بضع سنین قال فلما انقضت المدة واذن
الله له فی دعاء الفرج فوضع خده الی الارض ثم قال اللهم ان كانت ذنوبی قد اخلقت وجهی
عندك فانی اتوجه الیك بوجه آبای الصالحین ابراهیم واسمعیل واسحق ویعقوب ففرج الله
عنه قلت جعلت فداك اندعو نحن بهذا الدعاء فقال ادع بمثله اللهم ان كانت ذنوبی اخلقت وجهی
عندك فانی اتوجه الیك بنبیك نبی الرحمة صلی الله علیه واله محمد وعلی وفاطمة والحسن والحسین
والائمة علیهم السلام قال علی بن ابراهیم ثم ان الملك رای رؤیا فقال لوزرائه انی رایت
فی نومی سبع بقرات سمان یاكلهن سبع عجاف ای مهازیل ورایت سبع سنبلات خضر واخر
یابسات وقال ابو عبد الله عم سبع سنابل ثم قال یا ایها الملا افتونی فی رؤیای ان كنتم
للرؤیا تعبرون فلم یعرفوا تاویل ذلك فذكر الذی كان راس الملك رؤیاه التی راها وذكر یوسف
بعد سبع سنین وهو قوله وقال الذی نجا منهما وادكر بعد امة ای بعد حین انا انبئكم فارسلون
فجاء الی یوسف فقال ایها الصدیق افتنا فی سبع بقرات سمان یاكلهن سبع عجاف وسبع
سنبلات خضر واخر یابسات قال یوسف تزرعون سبع سنین دابا فما حصدتم فذروه
فی سنبله الا قلیلا مما تاكلون ای لا تدرسوه فانه ینفسد فی طول سبع سنین واذا كان

دعا یوسف عم

فی

فی سنبله لا ینفسد ثم یاتی من بعد ذلک سبع شداد یاکلن ما قدمتم لهن ای سبع سنین مجاعه
شدیده یاکلن ما قدمتم لهن فی السبع سنین الماضیة قال الصادق عم انما نزل ما قربتم لهن
ثم یاتی من بعد ذلک عام فیه یغاث الناس وفیه یعصرون وقال ابو عبد الله عم قرا رجل
علی امیر المومنین عم ثم یاتی من بعد ذلک عام فیه یغاث الناس وفیه یعصرون قال ویحک
ای شیء یعصرون ایعصر الخمر فقال الرجل یا امیر المومنین کیف اقراها قال انما نزلت عام فیه
یغاث الناس وفیه یعصرون ای یمطرون بعد سنین المجاعة والدلیل علی ذلک قوله وانزلنا
من المعصرات ماء ثجاجا فرجع الرجل الی الملک فاخبره بما قال یوسف فقال الملک ایتونی به فلما
جاءه الرسول قال ارجع الی ربک یعنی الی الملک فسئله ما بال النسوة التی قطعن ایدیهن ان ربی
بکیدهن علیم فجمع الملک النسوة فقال لهن ما خطبکن اذ راودتن یوسف عن نفسه قلن
حاش لله ما علمنا علیه من سوء فقالت امراة العزیز الان حصحص الحق انا راودته عن نفسه
وانه لمن الصادقین ذلک لیعلم انی لم اخنه بالغیب وان الله لا یهدی کید الخائنین ای لا اکذب
علیه الان کما کذبت علیه من قبل ثم قالت وما ابرئ نفسی ان النفس لامارة بالسوء فقال الملک ایتونی
به استخلصه لنفسی فلما نظر الی یوسف قال انک الیوم لدینا مکین امین سل حاجتک قال اجعلنی
علی خزاین الارض حفیظ علیم یعنی الکنادیج والانابیر فجعله علیها وهو قوله وکذلک مکنا لیوسف
فی الارض یتبوء منها حیث یشاء فامر یوسف ان یبنی کنادیج من صخر وطینها بالکلس ثم امر بزروع
مصر فحصدت ودفع الی کل انسان حصة وترکه الباقی فی سنبله لم یدرسه فوضعها فی الکنادیج ففعل
ذلک سبع سنین فلما جاء سنی الجدب فکان یخرج السنبل فیبیع بما شاء وکان بینه وبین ابیه
ثمانیة عشر یوما وکانوا فی بادیه وکان الناس من الافاق یخرجون الی مصر لیمتارون طعاما وکان
یعقوب وولده نزولا فی بادیه فیه مقل فاخذوا اخوة یوسف من ذلک المقل وحملوه الی مصر
لیمتاروا به وکان یوسف یتولی المبیع بنفسه فلما دخلوا اخوة علی یوسف عرفهم ولم یعرفوه کما حکی الله
عز وجل وهم له منکرون فلما جهزهم بجهازهم واعطاهم واحسن الیهم فی الکیل قال لهم من

اى تآمر بالسوء

انتم قالوا نحن بنو يعقوب بن اسحق بن ابراهيم خليل الله الذى القاه نمرود فى النار فلم يحترق قال
وجعلها الله عليه بردا وسلاما قال فما فعل ابوكم قالوا هو شيخ ضعيف قال فلكم اخ غيركم قالوا لنا اخ
من ابينا لا من امنا قال فاذا رجعتم الى فاتونى به وهو قوله ايتونى باخ لكم من ابيكم الا ترون
انى اوفى الكيل وانا خير المنزلين فان لم تاتونى به فلا كيل لكم عندى ولا تقربون قالوا سنراود
عنه اباه وانا لفاعلون ثم قال يوسف لقومه ردوا هذه البضاعة التى حملوها الينا اجعلوها
فيها يعنى رحالهم حتى اذا رجعوا الى منازلهم وجدوها رجعوا الينا وهو قوله وقال لفتيانه
اجعلوا بضاعتهم فى رحالهم لعلهم يعرفونها اذا انقلبوا الى اهلهم لعلهم يرجعون يعنى كى يرجعون
فلما رجعوا الى ابيهم قالوا يا ابانا منع منا الكيل فارسل معنا اخانا نكتل وانا له لحافظون
فقال يعقوب هل امنكم عليه الا كما امنتكم على اخيه من قبل فالله خير حافظا وهو ارحم الراحمين
فلما فتحوا متاعهم وجدوا بضاعتهم ردت اليهم التى حملوها الى مصر قالوا يا ابانا ما نبغى هذه
اى ما نريد هذه بضاعتنا ردت الينا ونمير اهلنا ونحفظ اخانا ونزداد كيل بعير ذلك كيل
يسير فقال لن ارسله معكم حتى تؤتون موثقا من الله لتاتننى به الا ان يحاط بكم فلما اتوه
موثقهم قال يعقوب الله على ما نقول وكيل فخرجوا وقال لهم يعقوب لا تدخلوا من باب
واحد وادخلوا من ابواب متفرقة وما اغنى عنكم من الله من شىء الا حاجة فى نفس يعقوب
قضاها وانه لذو علم لما علمناه ولكن اكثر الناس لا يعلمون فخرجوا وخرج معهم ابن يامين بنيامين صح
فكان لا يكلمهم ولا يجالسهم ولا يكلمهم امنه فلما اتوا مصر دخلوا على يوسف وسلموا فنظر يوسف
الى اخيه فعرفه فجلس منهم بالبعد فقال يوسف انت اخوهم قال نعم قال فلم لا تجلس معهم قال لانهم
اخرجوا اخى من ابى وامى ثم رجعوا ولم يردوه وزعموا ان الذئب اكله فاليت على نفسى الا اجتمع معهم
على امر ما دمت حيا قال فهل تزوجت قال بلى قال فولد لك ولد قال ولد بلى قال كم ولد لك
قال ثلث بنين قال فما سميتهم قال سميت احدهم الذئب وواحد القميص وواحدا الدم قال وكيف
اخترت هذه الاسماء قال لئلا انسى اخى كلما دعوت واحدا من ولدى ذكرت اخى قال يوسف لهم اخرجوا

وجلس

بنيامين

وحبس بن يامين فلما خرجوا جلس عنده قال يوسف لاخيه انا اخوك يوسف فلا تبتئس بما كانوا ١٢٦
يعملون قال له انا احب ان تكون عندي فقال لا يدعوني اخوتي فان ابي قد اخذ عليهم عهد الله
وميثاقه ان يردوني اليه قال فانا احتال بحيلة فلا تنكر اذا رايت شيئا ولا تخبرهم فقال لا فلما
جهزهم بجهازهم واعطاهم واحسن اليهم قال لبعض قومه اجعلوا هذا الصاع في رحل هذا وكان الصاع
الذي يكيلون به من ذهب فجعلوه في رحله من حيث لم يقفوا عليه اخوته فلما ارتحلوا بعث اليهم
يوسف وحبسهم ثم امر مناديا ينادي ايتها العير انكم لسارقون فقال اخوة يوسف ماذا تفقدون
قالوا نفقد صواع الملك ولمن جاء به حمل بعير وانا به زعيم اي كفيل فقالوا اخوة يوسف ليوسف
تالله لقد علمتم ما جئنا لنفسد في الارض وما كنا سارقين قال يوسف فما جزاؤه ان كنتم
كاذبين قالوا جزاؤه من وجد في رحله فاحبسه فهو جزاؤه كذلك نجزي الظالمين فبدا
باوعيتهم قبل وعاء اخيه ثم استخرجها من وعاء اخيه فتشبثوا باخيه وحبسوه وهو قوله
كذلك كدنا ليوسف اي احتلنا له ما كان لياخذ اخاه في دين الملك الا ان يشاء الله نرفع
درجات من نشاء وفوق كل ذي علم عليم فسئل الصادق عم عن قوله ايتها العير انكم
لسارقون قال وما سرقوا وما كذب يوسف فانما عنى سرقتم يوسف من ابيه ايتها العير
معناه يا اهل العير ومثله قولهم لابيهم واسئل القرية التي كنا فيها والعير التي اقبلنا فيها
يعني اهل العير فلما اخرج ليوسف الصاع من رحل اخيه قالوا اخوته ان يسرق فقد سرق
اخ له من قبل يعنون يوسف وتغافل يوسف عليهم وهو قوله فاسرها يوسف في نفسه ولم
يبدها لهم قال انتم شر مكانا والله اعلم بما تصفون فلما اجتمعوا الى يوسف وجلودهم تقطر دما
اصفر فكانوا يجادلونه في حبسه وكان ولد يعقوب اذا غضبوا خرج من ثيابهم شعر وتقطر
من رؤسهم دم اصفر وهم يقولون يا ايها العزيز ان له ابا شيخا كبيرا فخذ احدنا مكانه انا
نراك من المحسنين فاطلق عن هذا فلما راى يوسف ذلك قال معاذ الله ان ناخذ الا من وجدنا
متاعنا عنده ولم يقل الا من سرق متاعنا انا اذا الظالمون فلما استيأسوا منه وارادوا الانصراف

الى ابيهم قال لهم لاوى بن يعقوب الم تعلموا ان اباكم قد اخذ عليكم موثقا من الله فى هذا
ومن قبل ما فرطتم فى يوسف فارجعوا انتم الى ابيكم فاما انا فلا ارجع اليه حتى ياذن لى ابى
او يحكم الله لى وهو خير الحاكمين ثم قال ارجعوا الى ابيكم فقولوا يا ابانا ان ابنك
سرق وما شهدنا الا بما علمنا وما كنا للغيب حافظين واسئل القرية التى كنا فيها والعير التى
اقبلنا فيها اى اهل القرية التى كنا فيها والعير التى اقبلنا فيها اى اهل القرية واهل العير
وانا الصادقون قال فرجع اخوة يوسف الى ابيهم وتخلف يهودا فدخل على يوسف فكلمه حتى
ارتفع الكلام بينه وبين يوسف وغضب وكانت على كتف يهودا شعرة فقامت الشعرة فاقبلت
تقذف بالدم وكان لا يسكن حتى يمسه بعض اولاد يعقوب قال وكان بين يدى يوسف ابن
له فى يده رمانة من ذهب يلعب بها فلما راى يوسف ان يهودا قد غضب وقامت الشعرة
تقذف بالدم اخذ الرمانة من الصبى ثم دحرجها نحو يهودا وتبعها الصبى لياخذها فوقعت يده دحرجها ام
على يهودا فذهب غضبه قال فارتاب يهودا ورجع الصبى بالرمانة الى يوسف ثم ارتفع الكلام
بينهما حتى غضب يهودا وقامت الشعرة تقذف بالدم فلما راى ذلك يوسف دحرج الرمانة نحو يهودا
وتبعها الصبى لياخذها فوقعت يده على يهودا فسكن غضبه وقال ان فى البيت لمن ولد يعقوب
حتى صنع ذلك ثلث مرات فلما رجعوا اخوة يوسف الى ابيهم واخبروه بخبر اخيهم قال يعقوب
بل سولت لكم انفسكم امرا فصبر جميل عسى الله ان ياتينى بهم جميعا انه هو العليم الحكيم ثم تولى عنهم
وقال يا اسفا على يوسف وابيضت عيناه من الحزن فهو كظيم يعنى عميتا من البكاء كظيم اى محزون
اشد الحزن وسئل ابو عبد الله عم ما بلغ من حزن يعقوب على يوسف قال حزن سبعين
ثكلى باولادها وقال ان يعقوب لم يعرف الاسترجاع فمنها قال وا اسفا على يوسف فقالوا تالله
تفتؤ تذكر يوسف اى لا تفتؤ عن ذكر يوسف حتى تكون حرضا وتكون من الهالكين فقال انما
اشكوا بثى وحزنى الى الله واعلم من الله ما لا تعلمون حدثنى ابى عن حيان بن سدير عن ابيه
عن ابى جعفر عم قال قلت له اخبرنى عن يعقوب حين قال لولده اذهبوا فتحسسوا من يوسف

و

واخيه اكان علم انه حي وقد فارقه منذ عشرين سنه وذهبتا عيناه عليه من البكاء قال نعم ١٢٧
علم انه حي حتى انه دعا ربه وهو في السجن ان يهبط عليه ملك الموت في اطيب رايحة واحسن صورة
فقال له من انت قال انا ملك الموت اليس سالت الله ان ينزلني عليك قال نعم قال ما حاجتك
يا يعقوب قال اخبرني عن الارواح تقبضها جملة او تفاريقها قال تقبضها اعواني متفرقة وتعرض
على مجتمعة قال يعقوب فاسيلك بالله ابراهيم واسحق ويعقوب هل عرض عليك في الارواح
روح يوسف فقال لا فعند ذلك علم انه حي فقال لولده اذهبوا فتحسسوا من يوسف واخيه
ولا تيئسوا من روح الله انه لا ييئس من روح الله الا القوم الكافرين وكتب عزيز مصر الى يعقوب
اما بعد فهذا ابنك اشتريته بثمن بخس دراهم وهو يوسف واتخذته عبدا وهذا ابنك ابن يامين
اخذته وقد سرق واتخذته عبدا فما ورد على شي اشد عليه من ذلك الكتاب فقال للرسول وقد وجدت مطالع عند م
مكانك حتى اجيبه فكتب اليه يعقوب عم بسم الله الرحمن الرحيم من يعقوب اسرايل الله بن اسحق
بن ابراهيم خليل الله اما بعد فقد فهمت كتابك يذكر فيه انك اشتريت ابني واتخذته عبدا وان
البلاء موكل ببني ادم ان جدي ابراهيم القاه نمرود ملك الدنيا في النار فلم يحترق وجعلها الله عليه
بردا وسلاما وان ابي اسحق امر الله جدي ان يذبحه بيده فلما اراد ان يذبحه فداه الله بكبش
عظيم وان كان لي ولد لم يكن في الدنيا احد احب الي منه وكان قرة عيني وثمرة فوادي فاخرجوه
اخوته ثم رجعوا الي وزعموا ان الذيب اكله فاخذ وذب لذلك ظهري وذهب من كثرة البكاء عليه
بصري وكان له اخ من امه كنت انس به فخرج مع اخوته الى ما قبلك ليمتاروا لنا طعاما فرجعوا وذكروا
انه سرق صواع الملك وقد حبسه وانا اهل بيت لا يليق بنا السرق ولا الفاحشة وانا اسالك
بالله ابراهيم واسحق ويعقوب الا مننت علي به وتقربت الى الله ورددته الي فلما ورد الكتاب الى يوسف
اخذه ووضعه على وجهه وقبله وبكا بكاء شديدا ثم نظر الى اخوته فقال هل علمتم ما فعلتم بيوسف
واخيه اذ انتم جاهلون فقالوا انك لانت يوسف فقال انا يوسف وهذا اخي قد من الله علينا
انه من يتق الله ويصبر فان الله لا يضيع اجر المحسنين فقالوا كما حكى الله عز وجل لقد اثرك الله علينا

حين

وان كنا لخاطئين قال لا تثريب عليكم اليوم اى لا تخليط اليوم يغفر الله لكم وهو ارحم الراحمين

قال فلما ولى الرسول الى الملك بكتاب يعقوب رفع يعقوب يديه الى السماء وقال يا حسن الصحبة

يا كريم المعونة يا خيرا كله ايتنى بروح منك وفرج من عندك فهبط جبرئيل عم فقال له يعقوب

الا اعلمك دعوات يرد الله عليك بصرك وابنيك قال نعم قال قل يا من لا يعلم احد كيف الا هو

يا من سد السماء بالهواء وكبس الارض على الماء واختار لنفسه احسن الاسماء ايتنى بروح منك وفرج

من عندك قال فما انفجر عمود الصبح حتى اتى بالقميص فطرح عليه ورد الله عليه بصره وولده قال

ولما امر الملك بحبس يوسف فى السجن الهم تاويل الرويا فكان يعبر لاهل السجن فلما سالاه الفتيان

الرويا وعبرها وقال للذى ظن انه ناج منهما اذكرنى عند ربك ولم يفزع فى تلك الحالة الى الله

فاوحى الله اليه من اراك الرويا التى رايتها قال يوسف انت يا رب قال فمن حببك الى ابيك قال

انت يا رب قال فمن وجه اليك السيارة التى رايتها قال انت يا رب قال فمن علمك الدعا الذى

دعوتنى حتى جعلت لك من الجب فرجا قال انت يا رب قال فمن انطق لسان الصبى بعذرك

قال انت يا رب قال فمن الهمك تاويل الرويا قال انت يا رب قال فكيف استغثت بغيرى ولم تستعين

بى واملت عبدا من عبيدى ليذكرك الى مخلوق من خلقى وفى قبضتى ولم تفزع الىّ البث فى السجن بضع

وأجدادي سنين فقال يوسف اسلك بحق آبائى عليك الا فرجت عنى فاوحى الله اليه يا يوسف واى حق لابائك واجدادك

على ان كان ابوك ادم خلقته بيدى ونفخت فيه من روحى واسكنته جنتى وامرته ان لا يقرب شجرة

منها فعصانى وسالنى فتبت عليه وان كان ابوك نوح انتجبته من بين خلقى وجعلته رسولا اليهم فلما

عصوا دعانى فاستجبت له فغرقتهم وانجيته ومن معه فى الفلك وان كان ابوك ابراهيم اتخذته

خليلا وانجيته من النار وجعلتها عليه بردا وسلاما وان كان ابوك يعقوب وهبت له اثنا عشر

ولدا فغيبت عنه واحدا فما زال يبكى حتى ذهب بصره وقعد على الطريق يشكونى الى خلقى فاى حق

لابائك على قال فقال جبرئيل يا يوسف قل اسئلك بمنك العظيم واحسانك القديم فقالها

فراى الملك الرويا فكان فرجه فيها وحدثنى ابى عن العباس بن هلال عن ابى الحسن الرضى عم

قال

قال قال السجان ليوسف انى لاحبك فقال يوسف ما اصابنى الا من الحب ان كانت خالتى

احبتنى فحبستنى قال وشكا يوسف ما اصابنى الا من الحب ان كانت خالتى احبتنى سرقتنى

واذ كان ابى احبنى فحسدونى اخوتى وان كانت امراة العزيز احبتنى فى السجن الى الله فقال يا رب

بماذا استحققت السجن فاوحى الله اليه انت اخترته حين قلت رب السجن احب الى مما يدعوننى

اليه الا قلت العافية احب الى مما يدعوننى اليه وحدثنى ابى عن الحسن بن محبوب عن الحسن

ابن عماره عن ابن سيار عن ابى عبد الله عم قال لما طرح اخوة يوسف يوسف فى الجب دخل عليه

جبرئيل وهو فى الجب فقال يا غلام من طرحك فى هذا الجب فقال له يوسف اخوتى بمنزلتى من

ابى حسدونى ولذلك فى الجب طرحونى قال فتحب ان تخرج منها فقال له يوسف ذلك الى اله

ابراهيم واسحق ويعقوب قال فان اله ابراهيم واسحق ويعقوب يقول لك قل اللهم انى اسألك فان

لك الحمد كله لا اله الا انت المنان بديع السموات والارض ذو الجلال والاكرام صل على محمد وال محمد

واجعل لى من امرى فرجا ومخرجا ومن كيد المراة مخرجا فاتاه ملك مصر من حيث لا يحتسب واما قوله

اذهبوا بقميصى هذا فالقوه على وجه ابى يأت بصيرا واتونى باهلكم اجمعين فانه حدثنى ابى عن

على بن مهزيار عن اسمعيل السراج عن يونس بن يعقوب عن مفضل الجعفى عن ابى عبد الله عم

قال اخبرنى ما كان قميص يوسف قلت لا ادرى قال ان ابراهيم لما اوقدت له النار اتاه جبرئيل

بثوب من ثياب الجنة فالبسه اياه فلم يضره معه حر ولا برد فلما حضر ابراهيم الموت جعله فى تميمة

وعلقه على اسحق وعلقه اسحق على يعقوب فلما ولد ليعقوب يوسف علقه عليه فكان فى عنقه حتى كان من امره

ما كان فلما اخرج يوسف القميص من التميمة وجد يعقوب ريحه وهو قوله انى لاجد ريح يوسف

لولا ان تفندون وهو ذلك القميص فقال الى اهله ثم قال يا بنى كل ورث علما او غيره فقد انتهى الى محمد

عليه واله السلام وكان يعقوب بفلسطين وفصلت العير من مصر فوجد يعقوب ريحه وهو من

ذلك القميص الذى اخرج من الجنة ونحن ورثته صلى الله عليه واله اخبرنا الحسن بن على عن ابيه

عن الحسن بن بنت الياس واسمعيل بن همام عن ابى الحسن قال كانت الحكومة فى بنى اسرائيل

١٢٨ عمتى احبتنى سرقتنى وان كان ابى احبنى فحسدونى اخوتى وان كانت امراة العزيز م

واذ رزقنى من حيث احتسب ومن حيث لا احتسب فادع ربك فجعل الله لك من الجب فرجا ومخرجا وم

الذى انزل من الجنة قلت له جعلت فداك فاطلى من ما رد ذلك القميص م

اذا سرق احد شيئا استرق وكان يوسف عند عمته وهو صغير وكانت تحبه وكانت لاسحق منطقة
البسها يعقوب وكانت عند اخته وكان يعقوب طلب يوسف لياخذه من عمته فاغتمت لذلك وقالت
دعه حتى ارسله اليك واخذت المنطقة وشدت بها وسطه تحت الثياب فلما اتى يوسف
اباه جاءت فقالت قد سرقت المنطقة ففتشته فوجدتها معه في وسطه فلذلك قالوا اخوة
يوسف لما حبس يوسف اخاه حيث جعل الصاع في وعاء اخيه فقال يوسف ما جزاء من وجد
في رحله قالوا جزاؤه السنة التي تجري فيهم فلذلك قالت اخوة يوسف ان يسرق فقد سرق
اخ له من قبل فاسرها يوسف في نفسه ولم يبدها لهم قال علي بن ابراهيم ثم دخل يعقوب
واهله من البادية بعد ما رجع اليه بنوه بالقميص فالقوه على وجهه فارتد بصيرا فقال لهم الم
اقل لكم اني اعلم من الله ما لا تعلمون قالوا يا ابانا استغفر لنا ذنوبنا انا كنا خاطئين قال لهم
سوف استغفر لكم ربي انه هو الغفور الرحيم قال اخرهم الى السحر لان الدعاء والاستغفار فيه
مستجاب فلما وافا يعقوب واهله وولده مصر قعد يوسف على سريره ووضع تاج الملك على راسه
فاراد ان يراه ابوه على تلك الحالة فلما دخل ابوه لم يقم له فخروا له كلهم سجودا فقال يوسف
يا ابت هذا تاويل رؤياي من قبل قد جعلها ربي حقا وقد احسن بي اذ اخرجني من السجن
وجاء بكم من البدو من بعد ان نزغ الشيطان بيني وبين اخوتي ان ربي لطيف لما يشاء انه
هو العليم الحكيم وحدثني محمد بن عيسى قال ان يحيى بن اكثم سال موسى بن محمد بن علي بن موسى
مسايل فعرضها على ابي الحسن عم فكان احدها اخبرني عن قول الله ورفع ابويه على
العرش وخروا له سجدا اسجد يعقوب وولده طاعة ليوسف وهم انبياء فاجاب ابو الحسن
اما سجود يعقوب وولده فانه لم يكن ليوسف وانما كان ذلك من يعقوب وولده طاعة الله
وتحية ليوسف كما كان السجود من الملايكة لادم ولم يكن لادم انما كان منهم ذلك طاعة الله وتحية
لادم فسجد يعقوب وولده ويوسف معهم شكرا لله لاجتماع شملهم الم تر انه يقول في شكره ذلك
الوقت رب قد اتيتني من الملك وعلمتني من تاويل الاحاديث فاطر السموات والارض انت وليي

في

فى الدنيا والاخرة توفنى مسلما والحقنى بالصالحين فنزل عليه جبرئيل فقال له يا
يوسف اخرج يدك فاخرجها فخرج من بين اصابعه نور فقال ما هذا يا جبرئيل فقال هذه النبوة
اخرجها الله من صلبك لانك لم يتم لابيك فحط الله نوره ومحى النبوة من صلبه وجعلها فى ولد
لاوى اخى يوسف وذلك لانهم لما ارادوا قتل يوسف قال لا تقتلوا يوسف والقوه فى غيابت
الجب فشكر الله على ذلك ولما ارادوا ان يرجعوا الى ابيهم من مصر وقد حبس يوسف اخاه
قال لن ابرح الارض حتى ياذن لى ابى او يحكم الله لى وهو خير الحاكمين فشكر الله له ذلك فكانوا
انبياء بنى اسرائيل من ولد لاوى وكان موسى من ولده وهو موسى بن عمران بن يهصر بن واهث
بن لاوى بن يعقوب بن اسحق بن ابراهيم فقال يعقوب لابنه يا بنى اخبرنى ما فعل بك اخوتك حين
اخرجوك من عندى قال يا ابت اعفنى من ذلك قال فاخبرنى ببعضه فقال يا ابت انهم لما ادنونى
من الجب قالوا انزع قميصك فقلت لهم يا اخوتى اتقوا الله ولا تجردونى فسلوا على السكين وقالوا
لان لم تنزع لنذبحنك فنزعت القميص والقونى فى الجب عريانا قال فشهق يعقوب شهقة واغمى
عليه فلما افاق قال يا بنى حدثنى فقال يا ابت اسئلك باله ابراهيم واسحق ويعقوب الا
اغفيتنى فاعفاه قال ولما مات العزيز وذلك فى السنين الجدبة افتقرت امراة العزيز
واحتاجت حتى سالت فقالوا لها لو قعدت للعزيز وكان يوسف سمى العزيز فقالت استحى
منه فلم يزالوا بها حتى قعدت له فاقبل يوسف فى موكبه فقامت اليه وقالت سبحان من جعل على الطريق
الملوك بالمعصية عبيدا وجعل العبيد بالطاعة ملوكا فقال لها يوسف انت هاتيك فقالت نعم
وكان اسمها زليخا فامر بها فحولت الى منزله وكانت هرمة فقال لها يوسف الست فعلت بى كذا
وكذا فقالت يا نبى الله لا تلمنى فانى بليت ببلية لم يبل بها احد قال وما هى قالت بليت بحبك
ولم يخلق الله لك فى الدنيا نظيرا وبليت بانه لم يكن بمصر امراة اجمل منى ولا اكثر مالا منى نزع عنى
فقال لها يوسف فما حاجتك قالت تسال الله ان يرد على شبابى فسال الله فرد عليها فتزوجها وهى بكر
وفى رواية ابى الجارود عن ابى جعفر ع فى قوله قد شغفها حبا يقول قد حجبها حبه عن الناس

فلا تعقل غيره والحجاب هو الشغاف والشغاف هو حجاب القلب قال علي بن ابراهيم ثم قال الله
لنبيه ع تلك من انباء الغيب نوحيها اليك وما كنت لديهم اذ اجمعوا امرهم وهم يمكرون ثم
قال وما اكثر الناس ولو حرصت بمؤمنين وقوله وكاين من داية في السموات والارض يمرون
عليها وهم عنها معرضون قال الكسوف والزلزلة والصواعق وقوله وما يومن اكثرهم بالله
الا وهم مشركون فهذا شرك الطاعة اخبرنا احمد بن ادريس وقال حدثنا احمد بن محمد
عن علي بن الحكم عن موسى بن بكر عن الفضيل عن ابي جعفر ع في قول الله تبارك وما يومن
اكثرهم بالله الا وهم مشركون قال شرك طاعة ليس شرك عباده والمعاصي التي يكسبون شرك
طاعة اطاعوا فيها الشيطان فاشركوا بالله في الطاعة لغيره ليس باشراك عباده ان
يعبد غير الله وفي رواية ابي الجارود عن ابي جعفر ع في قوله قل هذه سبيلي ادعوا
الى الله على بصيرة انا ومن اتبعني يعني نفسه ومن تبعه علي بن ابي طالب ع قال علي بن ابراهيم
حدثني ابي عن علي بن اسباط قال قلت لابي جعفر الثاني ع يا سيدي ان الناس ينكرون
عليك حداثة سنك قال وما ينكرون من ذلك قول الله لقد قال الله لنبيه صلى الله عليه واله
قل هذه سبيلي ادعوا الى الله على بصيرة انا ومن اتبعني فما تبعه غير علي ع وكان ابن تسع
سنين وانا ابن تسع سنين وقوله حتى اذا استيئس الرسل وظنوا انهم قد كذبوا جاءهم
نصرنا فانه حدثني ابي عن محمد بن ابي عمير عن ابي بصير عن ابي عبد الله ع قال وكلهم
الله الى انفسهم فظنوا ان الشياطين قد تمثلت لهم في صورة الملايكة ثم قال عز وجل
لقد كان في قصصهم عبرة لاولي الالباب يعني لاولي العقول ما كان حديثا يفترى يعني
القران ولكن تصديق الذي بين يديه يعني من كتب الانبياء وتفصيل كل شيء وهدى ورحمة
لقوم يومنون سورة الرعد مكية وهي خمس واربعون اية بسم الله الرحمن الرحيم المر تلك ايات
الكتاب والذي انزل اليك من ربك الحق ولكن اكثر الناس لا يومنون الله الذي
رفع السموات بغير عمد ترونها يعني بغير اسطوانة ترونها ثم استوى على العرش وسخر الشمس

و

والقمر كل يجري لاجل مسمى الى قوله يتفكرون فانه محكم وفي الارض قطع متجاورات
اى متصله بعضها الى بعض وجنات من اعناب اى بساتين وزرع ونخيل صنوان
الصنوان الفسالة التي تنبت من اصل الشجرة وغير صنوان يسقى بماء واحد ونفضل بعضها
على بعض في الاكل فمنه حلو ومنه حامض ومنه مر ويسقى بماء واحد ان في ذلك لايات
لقوم يعقلون ثم حكى عز وجل قول الدهرية من قريش فقال وان تعجب فعجب
قولهم ائذا كنا ترابا ائنا لفي خلق جديد ثم قال اولئك الذين كفروا بربهم واولئك الاغلال
في اعناقهم واولئك اصحاب النار هم فيها خالدون وكانوا يستعجلون العذاب فقال الله
عز وجل ويستعجلونك بالسيئة قبل الحسنة وقد خلت من قبلهم المثلات اى العذاب
وقوله ويقول الذين كفروا لولا انزل عليه اية من ربه انما انت منذر ولكل قوم هاد فانه
حدثني ابي عن حماد عن ابي بصير عن ابي عبد الله عم قال المنذر رسول الله والهادي
امير المومنين وبعده الايمة عليهم السلام وهو قوله ولكل قوم هاد اى في كل زمان امام هادي
مبين وهو رد على من ينكر ان في كل عصر وزمان امام وانه لا تخلو الارض من حجة كما قال
امير المومنين عم لا تخلو الارض من قايم بحجة الله اما ظاهر مشهور واما خايف مغمور
لئلا تبطل حجج الله وبيناته والهدى في كتاب الله عز وجل على وجوه فمنه الايمة وهو قوله
لكل قوم هاد اى امام مبين ومنه البيان وهو قوله اولم يهد لهم اى يبين لهم وقوله واما
ثمود فهديناهم اى بينا لهم ومثله كثير ومنه الثواب وهو قوله والذين جاهدوا فينا
لنهدينهم سبلنا وان الله لمع المحسنين لنثبتنهم ومنه النجاة وهو قوله كلا ان معي ربي سيهدين
اى سينجيني ومنه الدلالة وهو قوله واهديك الى ربك اى ادلك واما قوله الله يعلم ما تحمل
كل انثى وما تغيض الارحام وما تزداد وكل شيء عنده بمقدار تغيض اى تسقط من قبل التمام
وما تزداد يعني على تسعة اشهر كلما رات المراة من حيض في ايام حملها زاد ذلك على حملها وفي
رواية ابي الجارود عن ابي جعفر عم في قوله سواء منكم من اسر القول ومن جهر به فالسر

الهدى في كتاب الله على وجوه

والعلانية سواء وقوله ومن هو مستخف بالليل مستخف في جوف بيته وقال علي بن ابراهيم في قوله
وسارب بالنهار يعني تحت الارض فذلك كله عند الله عز وجل واحد يعلمه وقوله له معقبات
من بين يديه ومن خلفه يحفظونه من امر الله فانها قرئت عند ابي عبد الله صلوات الله عليه فقال لقاريها
الستم عرب فكيف يكون المعقبات من بين يديه وانما العقب من خلفه فقال الرجل جعلت فداك
كيف هذا انما نزلت له معقبات من خلفه ورقيب من بين يديه يحفظونه من امر الله ومن ذا الذي
يقدر ان يحفظ الشيء من امر الله وهم الملايكة الموكلون بالناس وفي رواية ابي الجارود عن ابي
جعفر ع في قوله له معقبات من بين يديه ومن خلفه يحفظونه من امر الله يقول بامر الله من ان
يقع في ركي او يقع عليه حايط او يصيبه شيء حتى اذا جاء القدر خلوا بينه وبينه يدفعونه الى المقادير
وهما ملكان يحفظانه بالليل وملكان بالنهار يتعاقبانه وقال علي بن ابراهيم في قوله واذا اراد الله بقوم
سوءا فلا مرد له من الله وما لهم من دونه من وال اي من دافع وقوله هو الذي يريكم البرق
خوفا وطمعا يعني يخافه قوم ويطمع فيه قوم ان يمطروا وينشئ السحاب الثقال يعني يرفعها من
الارض ويسبح الرعد الرعد الملك الذي يسوق السحاب الثقال والملايكة من خيفته ويرسل الصواعق
فيصيب بها من يشاء وهم يجادلون في الله وهو شديد المحال اي شديد الغضب وفي رواية ابي الجارود
عن ابي جعفر ع في قوله الذين يدعون من دونه لا يستجيبون لهم بشيء الا كباسط كفيه الى الماء ليبلغ
فاه فهذا مثل ضربه الله للذين يعبدون الاصنام والذين يعبدون الهة من دون الله فلا يستجيبون
لهم بشيء ولا ينفعهم الا كباسط كفيه الى الماء ليتناوله من بعيد ولا يناله وقال علي بن ابراهيم في
قوله وما دعاء الكافرين الا في ضلال اي في بطلان وحدثني ابي عن احمد بن النضر عن عمرو بن شمر عن
جابر عن ابي جعفر ع قال جاء رجل الى النبي صلى الله عليه واله فقال يا رسول الله رايت امرا عظيما
فقال وما رايت قال كان لي مريض ونعت له ماء من بير بالاحقاف يستشفى به في برهوت قال فانتهيت
ومعي قربة وقدح لاخذ من مايها واصب في القربة اذا بشيء قد هبط من جو السماء كهيئة السلسلة
وهو يقول يا هذا اسقني الساعة اموت فرفعت راسي ورفعت اليه القدح لاسقيه فاذا رجل

ف
الملايكة الموكلون بالناس

بالليل

ف
برهوت نام رود ... ت
بين و... ارواح
كافران در انجاست

في عنقه سلسلة فلما ذهبت اناوله القدح اجتذب مني حتى علق بالشمس ثم اقبلت على الماء ١٣١
اعرفه اذا اقبل الثانية وهو يقول العطش العطش يا هذا اسقني الساعة اموت فرفعت القدح
لاسقيه فاجتذب مني حتى علق بالشمس حتى فعل ذلك الثالثة وشدد بعيري ولم اسقه
فقال رسول الله صلى الله عليه واله ذاك قابيل بن ادم الذي قتل اخاه وهو قول الله عز وجل
والذين يدعون من دونه لا يستجيبون لهم بشيء الى قوله الا في ضلال وقوله ولله يسجد من
في السموات والارض طوعا وكرها وظلالهم بالغدو والاصال قال بالعشي قال ظل المومن
يسجد طوعا وظل الكافر يسجد كرها وهو نموهم وحركتهم وزيادتهم ونقصانهم وفي رواية ابي
الجارود عن ابي جعفر عم في قوله ولله يسجد من في السموات والارض طوعا وكرها الاية اما من
يسجد من اهل السموات طوعا فالملايكة يسجدون لله طوعا ومن يسجد من اهل الارض فمن ولد
في الاسلام فهو يسجد له طوعا واما من يسجد له كرها فمن جبر على الاسلام واما من لم يسجد فظله
يسجد بالغداة والعشي وقوله قل من رب السموات والارض قل الله قل افاتخذتم من دونه
اولياء لا يملكون لانفسهم نفعا ولا ضرا قل هل يستوي الاعمى والبصير يعني المومن والكافر ام هل
تستوي الظلمات والنور اما الظلمات فالكفر واما النور فهو الايمان واما قوله انزل من السماء ماء فسالت
اودية بقدرها يقول الكبير على قدر كبره والصغير على قدر صغره فاحتمل السيل زبدا رابيا ومما
يوقدون عليه في النار ابتغاء حلية او متاع زبد مثله قوله الله انزل من السماء ماء يقول
انزل الحق من السماء فاحتملته القلوب باهوايها ذو اليقين على قدر يقينه وذو الشك على قدر
شكه فاحتمل الهوى باطلا كثيرا وجفاء فالماء هو الحق والاودية هي القلوب والسيل الهوى والزبد
الباطل والحلية والمتاع هو الحق قال الله كذلك يضرب الله الحق والباطل فاما الزبد فيذهب جفاء
واما ما ينفع الناس فيمكث في الارض فالزبد وخبث الحلية هو الباطل والمتاع والحلية هو الحق
من اصاب الزبد وخبث الحلية في الدنيا لم ينتفع به وكذلك صاحب الباطل يوم القيمة لا ينتفع
واما الحلية والمتاع فهو الحق من اصاب الحلية والمتاع في الدنيا انتفع به وكذلك صاحب الحق

يوم القيمة ينفعه كذلك يضرب الله الامثال وقال على بن ابراهيم فى قوله قل من رب السموات
والارض قل الله الاية محكمة وقوله انزل من السماء ماء فسالت اودية بقدرها فاحتمل
السيل زبدا رابيا اى مرتفعا ومما توقدون عليه فى النار ابتغاء حلية يعنى ما يخرج من الماء
من الجواهر وهو مثل اى يثبت الحق فى قلوب المومنين وفى قلوب الكفار لا يثبت كذلك
يضرب الله الحق والباطل فاما الزبد فيذهب جفاء يعنى يبطل واما ما ينفع الناس فيمكث
فى الارض وهو مثل للمومنين والمشركين فقال عز وجل كذلك يضرب الله الامثال للذين استجابوا لربهم
لو ان لهم ما فى الارض جميعا ومثله معه لافتدوا به اولئك لهم سوء الحساب وماويهم جهنم
وبئس المهاد فلمومن اذا سمع الحديث ثبت فى قلبه وجاز به وامر به فهو مثل الماء الذى يبقى
فى الارض فينبت النبات والذى لا ينتفع به يكون مثل الزبد الذى تضربه الرياح فيبطل
وبئس المهاد قال يتمهدون فى النار افمن يعلم انما انزل اليك من ربك الحق كمن هو
اعمى انما يتذكر اولوا الالباب اى اولوا العقول الذين يوفون بعهد الله ولا ينقضون الميثاق
والذين يصلون ما امر الله به ان يوصل ويخشون ربهم ويخافون سوء الحساب فانه حدثنى
ابى عن محمد بن الفضل عن ابى الحسن ع قال ان رحم ال محمد صلى الله عليه واله معلقة بالعرش
تقول اللهم صل من وصلنى واقطع من قطعنى وهى تجرى فى كل رحم ونزلت هذه فى ال محمد وما
عاهدهم عليه وما اخذ عليهم من الميثاق فى الذر من ولاية امير المومنين والائمة عليهم السلام
بعده وهو قوله الذين يوفون بعهد الله ولا ينقضون الميثاق الاية ثم ذكر اعداءهم فقال الذين
ينقضون عهد الله من بعد ميثاقه يعنى فى امير المومنين ع وهو الذى اخذ الله عليهم فى الذر
واخذ عليهم رسول الله بغدير خم ثم قال اولئك لهم اللعنة ولهم سوء الدار ويخافون
سوء الحساب فانه دخل رجل على ابى عبد الله ع فقال ابو عبد الله ع ما لفلان يشكوك قال
طالبته بحقى فقال ابو عبد الله ع وترى انك اذا استقصيت عليه لم تسئ به اترى الذى حكى الله
عز وجل فى قوله ويخافون سوء الحساب ان يجور الله عليهم ما خافوا ولكنهم خافوا الاستقصاء

فسماه

الحساب وقوله الذين صبروا ابتغاء وجه ربهم واقاموا الصلوة وانفقوا مما رزقناهم ١٣٢
يدرؤن بالحسنة السيئة يعني يدفعون وحدثني ابي عن حماد عن ابي
عبد الله عم قال قال رسول الله صلى الله عليه واله لعلي يا علي ما من دار فيها
فرحة الا تبعها ترحة وما من هم الا وله فرج الا هم اهل النار فاذا عملت سيئة فاتبعها بالحسنة تمحها سريعا
وعليك بصنايع الخير فانها تدفع مصارع السوء وانما قال رسول الله صلى الله عليه واله لامير
المومنين عم على حد التاديب للناس لا بان امير المومنين عم له سيات عملها وحدثني ابي
عن النضر بن سويد عن محمد بن قيس عن بن سيار عن ابي عبد الله عم قال اقبل رسول الله
ووضع يده على كتف العباس فاستقبله امير المومنين عم فعانقه رسول الله
وقبل بين عينيه ثم سلم العباس على علي عم فرد عليه ردا خفيا فغضب العباس فقال
يا رسول الله لا يدع علي زهوه فقال رسول الله يا عباس لا تقل ذلك في علي فاني لقيت
جبرئيل انفا فقال لي لقيني الملكان الموكلان بعلي الساعة فقالا ما كتبنا عليه ذنبا
منذ يوم ولد الى هذا اليوم وقوله جنات عدن يدخلونها ومن صلح من ابائهم وازواجهم
وذرياتهم والملايكة يدخلون عليهم من كل باب سلام عليكم بما صبرتم فنعم عقبى الدار
قال نزلت في الايمة عليهم السلام وشيعتهم الذين صبروا وحدثني ابي عن ابن ابي عمير عن
جميل عن ابي عبد الله عم قال نحن صبر وشيعتنا اصبر منا لانا صبرنا بعلم وصبروا
على ما لا يعلمون وقوله الذين امنوا وتطمئن قلوبهم بذكر الله قال الذين امنوا الشيعة
وذكر الله امير المومنين والايمة عليهم السلام ثم قال الا بذكر الله تطمئن القلوب الذين امنوا
وعملوا الصلحات طوبى لهم وحسن ماب اي حسن مرجع وحدثني ابي عن الحسن بن محبوب
عن علي بن رياب عن ابي عبيده عن ابي عبد الله عم قال طوبى شجرة في الجنة في دار امير المومنين
عم وليس احد من شيعته الا وفي داره غصن من اغصانها وورقة من ورقها مستظل تحتها
امة من الامم وقال كان رسول الله يكثر تقبيل فاطمة عليها السلام فانكرت ذلك عايشه فقال

في معانقة رسول الله صلى الله عليه وسلم بامير المومنين عم

في قال ابي عبد الله عم نحن صبر وشيعتنا اصبر منا

ف كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يكثر تقبيل فاطمة عليها السلام

رسول الله يا عايشة انى لما اسرى [illegible] الى السماء دخلت الجنة فادنانى جبرئيل من شجرة طوبى وناولنى
من ثمارها فاكلته فحول الله ذلك ماء فى ظهرى فلما هبطت الى الارض واقعت خديجة فحملت
بفاطمة فما قبلتها قط الا وجدت رايحة شجرة طوبى منها وقوله ولو ان قرانا سيرت به الجبال
او قطعت به الارض او كلم به الموتى بل لله الامر جميعا قال لو كان شىء من القران كذلك لكان
هذا وقوله افلم ييئس الذين امنوا ان لو يشاء الله لهدى الناس جميعا يعنى جعلهم كلهم مومنين
وقوله ولا يزال الذين كفروا تصيبهم بما صنعوا قارعة وهى النقمة او تحل قريبا من دارهم فتحل
بقوم غيرهم فيرون ذلك ويسمعون به والذين حلت بهم عصاة كفار مثلهم ولا يتعظ بعضهم ببعض ولن
يزالون كذلك حتى ياتى وعد الله الذى وعد المومنين من النصر ويخزى الكافرين وقال على بن ابراهيم فى قوله
فامليت للذين كفروا ثم اخذتهم اى طولت لهم الامل ثم اهلكتهم وفى رواية ابى الجارود فى قوله
افمن هو قايم على كل نفس بما كسبت وجعلوا لله شركاء قل سموهم ام تنبئونه بما لا يعلم فى الارض
ام بظاهر من القول الظاهر من القول هو الرزق وقال على بن ابراهيم فى قوله ما لهم من الله من
واق اى من دافع وعقبى الكافرين النار اى عاقبة ثوابهم النار قال ابو عبد الله عم ان ناركم

ف ان ناركم هذه جزو من سبعين جزوا من النار

هذه جزو من سبعين جزوا من نار جهنم وقد اطفيت سبعين مرة بالماء ثم التهبت ولولا ذلك
ما استطاع ادمى ان يطيقها وانها ليوتى بها يوم القيمة حتى توضع على النار فتصرخ صرخة
لا يبقى ملك مقرب ولا نبى مرسل الا جثا على ركبتيه فزعا من صرختها وفى رواية ابى الجارود

ف واذا كان تلى اية على امير المومنين عم تفيض دمعا من النزع والحزن

فى قوله الذين اتيناهم الكتاب يفرحون بما انزل اليك فرحوا بكتاب الله اذا يتلى عليهم واذا تلوه
تفيض اعينهم دمعا من النزع والحزن وهو على بن ابى طالب عم وهى قراة ابن مسعود والذى
انزل اليك الكتاب هو الحق فمن يومن به على بن ابى طالب عم يومن به ومن الاحزاب
من ينكر بعضه انكروا من تاويله ما انزله فى على وال محمد وامنوا ببعضه فاما المشركون فانكروه
كله اوله واخره وانكروا ان محمدا رسول الله وقال على بن ابراهيم فى قوله لكل اجل كتاب
يمحوا الله ما يشاء ويثبت وعنده ام الكتاب فانه حدثنى ابى عن النضر بن سويد عن يحيى الحلبى

عن

١٣٢ مسكان عن ابى عبد الله ع قال اذا كان ليلة القدر نزلت الملايكة والروح
الدنيا فيكتبون ما يكون من قضاء الله تبارك وتع فى تلك السنة فاذا اراد الله
يوخره او ينقص شيئا امر الملك ان يمحو ما يشاء ثم اثبت الذى اراد قلت وكل شى
كتاب قال نعم قلت فاى شى يكون بعده قال سبحان الله ثم يحدث الله ايضا
وتع وقوله اولم يروا انا ناتى الارض ننقصها من اطرافها قال موت علمايها والله
لحكمه اى لا مدافع وقوله وقد مكر الذين من قبلهم فلله المكر جميعا قال المكر
اب وسيعلم الكفار لمن عقبى الدار اى ثواب القيمة وقوله قل كفى بالله شهيدا
عنده علم الكتاب فانه حدثنى ابى عن ابن ابى عمير عن ابن اذينه عن ابى عبد الله
عنده علم الكتاب هو امير المومنين ع وسيل عن الذى عنده علم من الكتاب
عنده علم الكتاب فقال ما كان علم الذى عنده علم الكتاب عند الذى
من الكتاب الا بقدر ما تاخذ البعوضه بجناحها من ماء البحر وقال امير المومنين ع
الذى هبط به ادم من السماء الى الارض وجميع ما فضلت به النبيون الى خاتم النبيين
النبيين سورة ابراهيم ع مكية وآيها احدى وخمسون ايه بسم الله الرحمن الرحيم الر كتاب انزلناه
لتخرج الناس من الظلمات الى النور باذن ربهم يعنى من الكفر الى الايمان الى صراط
والصراط الطريق الواضح واقامة الامة وقوله الله الذى له ما فى السموات وما
ل للكافرين من عذاب شديد فانه محكم وقوله وما ارسلنا من رسول الا
قوله وهو العزيز الحكيم فهو محكم وقوله ولقد ارسلنا موسى باياتنا ان اخرج قومك
من الظلمات الى النور وذكرهم بايام الله قال ايام الله ثلثة يوم القايم ويوم الموت ويوم القيمة
وقوله واذ تاذن ربكم لان شكرتم لازيدنكم ولان كفرتم ان عذابى لشديد فهنا كفر النعم
ثم قال ابو عبد الله ع ايما عبد انعم الله عليه بنعمة فعرفها بقلبه وحمد الله عليها بلسانه لم
تنفد حتى يامر الله بالزيادة وهو قوله لان شكرتم لازيدنكم وقوله الم ياتكم نباء الذين

ف اذا كان ليلة القدر نزلت الملايكة والروح

ف الذى عنده علم الكتاب هو امير المومنين ع

ف ايام الله ثلثه

رسول الله يا عايشة انى لما اسرى [illegible] السماء دخلت الجنة فادنانى جبرئيل من شجرة طوبى وناولنى
من ثمارها فاكلته فحول الله ذلك ماء فى ظهرى فلما هبطت الى الارض واقعت خديجة فحملت
بفاطمة فما قبلتها قط الا وجدت رايحة شجرة طوبى منها وقوله ولو ان قرانا سيرت به الجبال
او قطعت به الارض او كلم به الموتى بل لله الامر جميعا قال لو كان شىء من القران كذلك لكان
هذا وقوله افلم ييئس الذين امنوا ان لو يشاء الله لهدى الناس جميعا يعنى جعلهم كلهم مومنين
وقوله ولا يزال الذين كفروا تصيبهم بما صنعوا قارعة وهى النقمة او تحل قريبا من دارهم فتحل
بقوم غيرهم فيرون ذلك ويسمعون به والذين حلت بهم عصاة كفار مثلهم ولا يتعظ بعضهم ببعض ولن
يزالون كذلك حتى ياتى وعد الله الذى م وعد المومنين من النصر ويخزى الكافرين وقال على بن ابراهيم فى قوله
فامليت للذين كفروا ثم اخذتهم اى طولت لهم الامل ثم اهلكتهم وفى رواية ابى الجارود فى قوله تعالى
افمن هو قايم على كل نفس بما كسبت وجعلوا لله شركاء قل سموهم ام تنبئونه بما لا يعلم فى الارض
ام بظاهر من القول الظاهر من القول هو الرزق وقال على بن ابراهيم فى قوله ما لهم من الله من
واق اى من دافع وعقبى الكافرين النار اى عاقبة ثوابهم النار قال ابو عبد الله عم ان ناركم
هذه جزء من سبعين جزءا من نار جهنم وقد اطفيت سبعين مرة بالماء ثم التهبت ولولا ذلك
ما استطاع ادمى ان يطيقها وانها ليوتى بها يوم القيمة حتى توضع على النار فتصرخ صرخة
لا يبقى ملك مقرب ولا نبى مرسل الا جثا على ركبتيه فزعا من صرختها وفى رواية ابى الجارود
فى قوله الذين اتيناهم الكتاب يفرحون بما انزل اليك فرحوا بكتاب الله اذا تلى عليهم واذا تلوه
تفيض اعينهم دمعا من الفزع والحزن وهو على بن ابى طالب عم وهى قراة ابن مسعود والذى
انزل اليك الكتاب هو الحق فمن يومن به على بن ابى طالب عم يومن به ومن الاحزاب
من ينكر بعضه انكروا من تاويله ما انزله فى على وال محمد وامنوا ببعضه فاما المشركون فانكروه
كله اوله واخره وانكروا ان محمدا رسول الله وقال على بن ابراهيم فى قوله لكل اجل كتاب
يمحو الله ما يشاء ويثبت وعنده ام الكتاب فانه حدثنى ابى عن النضر بن سويد عن يحيى الحلبى

عن

ف
كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يكثر تقبيل فاطمة عليها السلام

ف
ان ناركم هذه جزء من سبعين جزءا من النار

ف
و اذا كانت تلى ايته على امير المومنين عم تفيض دمعا من الفزع والحزن

عن عبد الله بن مسكان عن ابى عبد الله ع قال اذا كان ليلة القدر نزلت الملايكة والروح ١٣٣
والكتبة الى سماء الدنيا فيكتبون ما يكون من قضاء الله تبارك وتع فى تلك السنة فاذا اراد الله
ان يقدم شيئا او يوخره او ينقص شيئا امر الملك ان يمحو ما يشاء ثم اثبت الذى اراد قلت وكل شى
عنده مثبت فى كتاب قال نعم قلت فاى شى يكون بعده قال سبحان الله ثم يحدث الله ايضا
ما يشاء تبارك وتع وقوله اولم يروا انا ناتى الارض ننقصها من اطرافها قال موت علمايها والله
يحكم لا معقب لحكمه اى لا مدافع وقوله وقد مكر الذين من قبلهم فلله المكر جميعا قال المكر
من الله من العذاب وسيعلم الكفار لمن عقبى الدار اى ثواب القيمة وقوله قل كفى بالله شهيدا
بينى وبينكم ومن عنده علم الكتاب فانه حدثنى ابى عن ابن ابى عمير عن ابن اذينه عن ابى عبد الله
هو قال الذى عنده علم الكتاب هو امير المومنين ع وسيل عن الذى عنده علم من الكتاب
اعلم من الذى عنده علم الكتاب فقال ما كان علم الذى عنده علم الكتاب عند الذى
عنده علم من الكتاب الا بقدر ما تاخذ البعوضة بجناحها من ماء البحر وقال امير المومنين ع
الا ان العلم الذى هبط به ادم من السماء الى الارض وجميع ما فضلت به النبيون الى خاتم النبيين
فى عترة خاتم النبيين سورة ابرهيم ع مكية وهى عندى خمسون اية بسم الله الرحمن الرحيم الر كتاب انزلناه
اليك يا محمد لتخرج الناس من الظلمات الى النور باذن ربهم يعنى من الكفر الى الايمان الى صراط
العزيز الحميد والصراط الطريق الواضح واقامة الامة وقوله الله الذى له ما فى السموات وما
فى الارض وويل للكافرين من عذاب شديد فانه محكم وقوله وما ارسلنا من رسول الا
بلسان قومه الى قوله وهو العزيز الحكيم فهو محكم وقوله ولقد ارسلنا موسى باياتنا ان اخرج قومك
من الظلمات الى النور وذكرهم بايام الله قال ايام الله ثلثة يوم القايم ويوم الموت ويوم القيمة
وقوله واذ تاذن ربكم لان شكرتم لازيدنكم ولان كفرتم ان عذابى لشديد فهنا كفر النعم
ثم قال ابو عبد الله ع ايما عبد انعم الله عليه بنعمة فعرفها بقلبه وحمد الله عليها بلسانه لم
تنفد حتى يامر الله بالزيادة وهو قوله لان شكرتم لازيدنكم وقوله الم ياتكم نبأ الذين

ف اذا كان ليلة القدر نزلت الملايكة والروح

ف الذى عنده علم الكتاب هو امير المومنين ع

ف ايام الله ثلثه

من قبلكم قوم نوح الى قوله فردوا ايديهم فى افواههم يعنى فى افواه الانبياء وقالوا انا
كفرنا بما ارسلتم به وانا لفى شك مما تدعوننا اليه مريب وقوله وقال الذين كفروا لرسلهم
لنخرجنكم من ارضنا او لتعودن فى ملتنا فانه حدثنى ابى رفعه الى النبى عم قال من اذى
جاره طمعاً فى مسكنه ورثه الله داره وهو قوله الذين كفروا الى قوله فاوحى اليهم ربهم
لنهلكن الظالمين ولنسكننكم الارض من بعدهم وقوله واستفتحوا اى دعوا وخاب كل جبار
عنيد اى خسر وفى رواية ابى الجارود قال العنيد المعرض عن الحق وقال على بن ابراهيم فى
قوله من ورائه جهنم ويسقى من ماء صديد قال ما يخرج من فروج الزوانى وقوله يتجرعه ولا
يكاد يسيغه ويأتيه الموت من كل مكان وما هو بميت قال يقرب اليه فيكرهه واذا ادنى منه
شوى وجهه ووقعت فروة راسه فاذا شرب تقطعت امعاؤه ومرقت تحت قدميه
وانه ليخرج من احدهم مثل الوادى صديداً وقيحاً ثم قال وانهم ليبكون حتى تسيل دموعهم
فى وجوههم جداول ثم ينقطع الدموع فتسيل الدماء حتى لو ان السفن اجريت فيها لجرت
وهو قوله وسقوا ماء حميماً فقطع امعاءهم وقوله مثل الذين كفروا بربهم اعمالهم كرماد
اشتدت به الريح فى يوم عاصف قال من لم يقر بولاية امير المؤمنين عم بطل عمله مثل الرماد
الذى يجىء الريح فيحمله وبرزوا لله جميعاً معناه مستقبل انهم يبرزوا واللفظة ماض وقوله
لو هدانا الله لهديناكم فالهدى ههنا هو الثواب سواء علينا اجزعنا ام صبرنا ما لنا من محيص اى مفر
وقال الشيطان لما قضى الامر اى لما فرغ من امر الدنيا من اوليائه ان الله وعدكم وعد الحق
ووعدتكم فاخلفتكم وما كان لى عليكم من سلطان الا ان دعوتكم فاستجبتم لى فلا تلومونى
ولوموا انفسكم ما انا بمصرخكم اى بمعينكم وما انتم بمصرخى اى بمعينى انى كفرت بما اشركتمون
من قبل فى الدنيا ثم قال عز وجل الم تر كيف ضرب الله مثلا كلمة طيبة كشجرة طيبة اصلها ثابت
شجرة طيبة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
وفرعها فى السماء تؤتى اكلها كل حين باذن ربها ويضرب الله الامثال للناس لعلهم يتذكرون
فحدثنى ابى عن الحسن بن محبوب عن ابى جعفر الاحول عن سلام بن المستنير عن ابى جعفر عم قال